

الكويت: حريق «الجهراء».. ومنهجية التعامل مع الكوارث

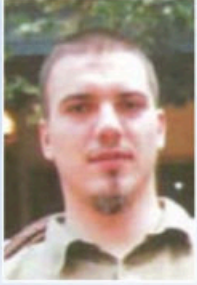
AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1866) 22 - 28 August 2009 (Year 40)

العدد (١٨٦٦) ٢ - ٨ رمضان ١٤٣٠ هـ / ٢٢ - ٢٨ أغسطس ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)



الباحث البوسني في الفلسفة..

عبدالودود «فلاديمير»:

صمت رمضان كاملاً
قبل اعتناقي للإسلام!



عماد خاص

شهر القرآن

د. محمد بن موسى الشريف

عطايا الرحمن في شهر رمضان

ضوابط شرعية
للإنفاق والاستهلاك

د. حسين شحاته

حوار في مجلس الدعوة

د. علي العمري

الأندلس في ذاكرة
رمضان

د. عبدالرحمن الحجري

«المجتمع» مع الأقليات في رمضان

• شعب الإويجور..
المسلمون في بلجيكا



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٦٦ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



٦٤ عاماً على حريق المسجد الأقصى المبارك

فلسطين

١٠ رؤية الهلال بين الشرع والحساب والفلك

د. حاهد آل إبراهيم



١٦ الضوابط الشرعية للإنفاق في رمضان

د. حسين شحاته

٢٤ الأندلس في ذاكرة رمضان

د. الحجى

٤٢ صمت رمضان كاملاً قبل اعتناقي للإسلام

البوسني عبدالودود

٤٦ الإيغور شعب مسلم.. وليسوا أقلية في الصين

تركستان الشرقية

٤٨ نجاحات مسلمي بلجيكا لا تنفي وجود معوقات

ماريان جوفويل

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

حريق الجهراء.. ومنهجية التعامل مع الكوارث

ابتداءً، نحمد الله على مصابنا الجلل في أهل الكويت، ونحتسب عند الله شهداء حريق الجهراء، ونسأل الله أن يتقبلهم عنده في الشهداء، وأن يمن على المصابين في المستشفيات منهم بالشفاء العاجل.

إن حادث حريق الجهراء يمثل فاصلة تاريخية مهمة في طبيعة إدارة الكوارث في دولة صغيرة مثل الكويت؛ إذ إن تكرار هذه الكوارث التي تمس الأمن في حياة الناس لها دلالاتها السلبية والخطيرة؛ حيث سبقها بفترة وجيزة مخطط قام به بعض المتطرفين من الشباب ممن سعوا إلى محاولة العبث بأمن وحياة الناس، وزعزعة استقرار المجتمع الكويتي الآمن.

إن التعامل مع الكوارث والأحداث الكارثية هي قضية مهمة يجب أن تشغل بال الإدارة الحكومية، وأن تكون جاهزة بشكل فعال وسريع لاحتواء الأحداث الكارثية وتطويقها والسيطرة عليها وتقليل الخسائر البشرية والمادية قدر الإمكان.

فنحن لا نعترض على قدر الله، فله ما أعطى ولله ما أخذ، ولكن من الإيمان الأخذ بالأسباب التي تساعد على تلافي الأخطار قبل وقوعها وتقليل أثارها الكارثية. وأن ذلك يؤكد أن منهجية التعامل مع الكوارث غير مخطط لها بشكل آمن وفعال، ويدعو إلى إعادة النظر في هذه المنهجية، حيث يجب أن تُرسم منهجية حكومية سليمة، فمن ذلك:

أولاً: انسياب المعلومات بدقة إلى جميع الأجهزة المعنية ووضوحها، والتعرف على تفاصيل الحدث، وأن يتعرف كل جهاز في الدولة على دوره وموقعه المسؤول من الحدث.

ثانياً: أن يتم التنسيق بين جميع الأجهزة الحكومية وعدم تعارضها في العمل، وأن يتم التعامل مع الحدث بتعاون وتضام وتعاقد؛ حتى يتم تطويق الكارثة وتقليل خسائرها.

ثالثاً: إقامة غرفة عمليات ثابتة مستمرة ومستقرة يتم من خلالها إدارة سيناريوهات معالجة الكارثة، وألا تتم بطريقة عشوائية روتينية، فالكارثة تحتاج إلى فكر إداري عالٍ في المسؤولية والإدارة.

رابعاً: أهمية توافر مركز للبيانات والمعلومات للمواطنين وأجهزة الإعلام، مع تثبيت ناطق رسمي يمثل الإدارة الحكومية لتطويق الإشاعات والأخبار غير المنطقية، ولوضع الحدث في موضعه الصحيح دون مبالغة أو تهميش، حيث إن الفوضى تحدث بسبب غموض المعلومات وتدفق المواطنين والإعلاميين للتأكد من المعلومات التي تخص المتضررين وذوي العلاقة بالحدث.

خامساً: التدريب المستمر على معالجة الكوارث الطبيعية والأحداث، وذلك بالتنسيق بين جميع الأجهزة المعنية بشكل ميداني بعيداً عن النظرية المثالية، ووضع الميزانيات المالية للقيام بهذه التدريبات، واختيار الكفاءات الوطنية لتنفيذها.

سادساً: بذل الجهد في تعميق شعور المواطن الحقيقية أثناء الكوارث، بما يعزز التعاون بين المواطنين والمسؤولين والعاملين في مجال معالجة الكوارث.

سابعاً: تفعيل القانون والالتزام به بما يعزز السلامة والأمن في الاحتفالات والتجمعات العامة، ومراقبة تطبيق القانون واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة تجاه كل من تسول له نفسه التلاعب بحياة الآخرين في مقابل الربح المادي الرخيص.

إن مواجهة الكوارث أمر حتمي للإدارات الحكومية، وواجب وطني على جميع المواطنين، إذ عند الكوارث تنتهي الخلافات وتتعاقد الجهود لإنقاذ الأرواح، ومعالجة الكارثة بما يحقق سلامة الوطن والمواطنين.

إن ذلك يحتاج من الجميع إخلاصاً وتضامناً والتزاماً؛ فالأرواح البشرية وإنسانية المواطن هي مسؤولية تقع على عاتق الجميع.

اللهم ارحم شهداءنا، وامنن على من نجا منهم بالسلامة والأمان.

قال تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلُوا سَلَتْ عَنْكُمْ أَرْسُلُ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ رَبِّكُمْ فَأَنْبَاءُ مُنَادِلِينَ بِضَلَالِكُمْ لَعَنَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ وَهَارُونَ ابْنَيْ إِدْرِيسَ إِنَّكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (سبأ).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ

الصَّابِرِينَ (١٥٣) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ

بَشْيَاءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ

مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ

عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)

(سورة البقرة)

واقراً أيضاً:

المجتمع الثقافي:

.. وجاء رمضان

فتاوى المجتمع:

الصيام في البلاد التي يطول فيها النهار

المجتمع التربوي:

النوافذ المفتوحة

المجتمع الأسري:

هل أنت لائق أسرياً في رمضان؟

المجتمع الصحي:

رمضان فرصة للشفاء من أمراض عديدة

الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

العودة التي تتكرر دائماً

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.

..وجاء رمضان

ولله في العشر الأواخر ليلة
لقد عظمت أجراً كما ملئت خيراً
فطوبى لقوم أدركوها وشاهدوا
تنزل أملاك بها آية كبرى
وفازوا بغفران الإله فأصبحوا
يشم عليهم من شذا عرفها عطرا
نزل الحجاج في يوم حار في غير
رمضان على بعض المياه، وجاء وقت طعام
الغداء فقال لحاجبه: انظر مَنْ يَأْكُلُ معي
واجتهد ألا يكون من أهل الدنيا، فرأى
الحاجب أعرابياً نائماً عليه شملة من شعر،
فضربه برجله وقال: أجب الأمير، فجاء
الأعرابي إلى الحجاج فدعاه إلى الأكل
معه، فقال الأعرابي: دعاني من هو خير من
الأمير فأجبهته.

فقال الحجاج مَنْ هو؟ قال:
الله سبحانه وتعالى دعاني إلى
الصوم فصمت. قال: أفي هذا
اليوم الحار؟ قال: نار جهنم أشد
حرّاً. قال: أفطر وصم غداً. قال:
إن ضمنت لي البقاء إلى غد.
قال: ليس لي ذلك. قال: كيف
أدع عاجلاً لأجل لا تقدر عليه؟
قال: إنه طعام طيب. قال: إنك
لم تطيِّبه ولا الخبز طيِّبه ولكن
العافية طيِّبته.

قال أحد الشعراء:
جاء الصيام ومن صاداته بيدي
سبع فقد أكسبتي بالقبول ثقة
صوفيتي وصفائي في صلاحيتي
والصبر والصون ثم الصدق والصدقة
جاء رجل إلى فقيه وقال له: أفطرت
يوماً في رمضان فماذا أفعل؟ فقال الفقيه:
اقض يوماً مكانه. فقال: قضيت وأتيت أهلي
وقد عملوا ثريداً وهم يتقنونه فسبقتني
يدي إليه فأكلت منه. فقال: اقض يوماً آخر
مكانه، فقال: قضيت وأتيت أهلي وقد عملوا
هريسة وهم يتقنونها فسبقتني يدي
إليها. فقال الفقيه: أرى ألا تصوم إلا ويدك
مغلولة إلى عنقك!!

يقول عبد القدوس الأنصاري
في كتابه: «الصيام وتفسير
الأحكام»: شهر رمضان هو
الشهر الوحيد الذي ذكر
اسمه صريحاً في القرآن
الكريم ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾
(البقرة: ١٨٥).

وقد كان المسلمون يقولون عند مقدم
رمضان استقبلاً له: اللهم قد أظننا شهر
رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له
وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد
والاجتهاد والقوة والنشاط، وأعدنا فيه من
الفتن.

«رمضان» الشهر الوحيد الذي ورد اسمه صريحاً في القرآن الكريم

وقال يعلى بن الفضل: كانوا
يدعون الله تعالى ستة أشهر أن
يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة
أشهر أن يتقبله منهم.
كان أحد الحدادين يعمل
في ظهيرة يوم حار من أيام شهر
رمضان، وكان جبينه يتصبب
عرقاً، فقيل له: كيف تتمكن
من الصوم والحر شديد والعمل
مضني؟ فأجاب: من يدرك قدر
من يسأله يهون عليه ما يبذله!

قال المهلب في «نيل الأمطار»: الحكمة
من تعجيل الفطر أنه يزيد في النهار من
الليل؛ لأنه أرفق بالصائم وأقوى على
العبادة.

ولقد خصصت العشر الأواخر من
الشهر الفضيل بالعتق من النار وبليلة القدر،
يقول أحدهم:
أيا معشر الصوَّام وافتكم البشري
وقد نشر الباري بمدحكم ذكرا
خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة
وقد أجزل الرحمن للصائم الأجر

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



وردت في تسمية شهر رمضان
عدة أقوال، وتكاد تجمع إلى
أن إطلاق اسم رمضان نتج من
مجيئه في أيام الحر الشديد،
ولكونه يمرض الذنوب أي
يحرقها.

قال ابن دريد: إن الناس
قديماً عندما نقلوا أسماء
الشهور، صادف شهر الصوم أيام
رمض وحرارة شديدة، ولذا
سمي شهر رمضان.

وقال أبو زكريا يحيى بن
زياد الضراء في كتابه «الأيام
والليالي والشهور»: وإنما سمي
رمضان لرموض الحر وشدة وقع
الحر فيه.

د. زيد بن محمد الرماني (*)





شعر د. عدنان علي رضا النحوي

رمضان أقبل!

إرباً على أهوائهم وتفرقوا
منه ونحن بنا الهوان المرهق

يُجلى بها معنى وروض مؤنق
عبقاً ومسكاً في الديار يفتق
نعمى تطيب وكل غصن مورق
ت في الديار وغاض نبع ريق
الأقصى هدى أغنى وحقق
د وحوله صمت هنالك مطبق
تعلو وسلطان يذل ويخفق
وأنينه وحنينه وتشوق
بين الضجيج وكل درب مغلق

ل شهادة التوحيد نوراً يشرق
ودنت وطاب جمالها المتألق
قطع تناثر في الفضاء وتطوق
نلقى! أميل! أرط طرفي! أطرق
لك! قد أعدت كل ما يتحقق
ومضوا إلى لهو يضح ويخفق
وإلى دواعي «الغن» حشد أسبق
ن وحولهم زحف العداة المطبق
هبوا للحملة تدور وصدقوا
ومع النهار هم الأبوة السبق

معها الهدى ساحة تجود وتغدق
تلك الجبال وغاب عنها الرونق
حرى تصب على دم يتدفق
فوق الوجوه تغيب فيه وترهق
ن على الديار وكل وثب موبق
بعضاً ويؤمن في العدا ويغرق
يلقي بأحمال الهلاك ويطلق
جل الثغور فجال فيها الفيلق
والمسلمون مع الهوان تفرقوا
وأعد لنا الأمل الذي يتألق
أملاً به تحيا القلوب وتحقق

واليوم قد غلب الصراع فمزقوا
أغصني حياء إن بدت إطلالة

الدار! يا للدار! كانت ساحة
أنى التفت زهورها فواحة
ونمد أغصان يفيض عطاؤها
واليوم قد ذبلت أزهارنا وجف
قد كنت يا رمضان تشرق في ربي
واليوم يمرح في مرابعه اليهو
رجس يسود على الديار وقتنة
المسجد الأقصى! وطال إساؤه
ويكاد يصرخ ثم تطوى صيحة

رمضان أقبل! كي تعيد لنا جلا
لتضم أفاق الديار إذا نأت
واليوم تقبل والديار كأنها
ويكاد يصرعني الأسى خجلاً لما
انظر إلى أمم هناك تهيات
جمعوا أطايب الطعام وأسرفوا
يحيون ليلهم بأفنان الهوى
ومع النهار هم الغداة النائمو
أين الذين مضوا إذا ما جئتهم
يحيون ليلهم بأيات الهدى

قد كنت تشرق في ربي الإسلام يج
واليوم مزقت الديار وقطعت
أنى التفت اليوم تلقى أدمعاً
تلقى الثكالي واليتامى والأسى
وترى المجازر والعدا يتواثبو
وترى بني الإسلام يقتل بعضهم
وترى عدو المسلمين مهيناً
متريصاً متسللاً فتحت له
وتراه صفاً واحداً متماسكاً
رمضان أقبل! وامسح من الأسى
واغسل قلوب المسلمين وضع بها

لغياك أحناء تحن وتشفق
في الأفق يطلع نورك المتدفق
أمل وشوق بين ذلك يخفق
بالذكريات وغاب صبح مشرق
والنفس بين أنينها تتمرق
جثث مكومة وطرف يطرق
رع والأسى موج يثور ويخفق
نذر تشد على القلوب وتطبق
لهو يحد رهم وذل يطرق
قدراً بما كسبوا وقهراً يصعق

يوماً نفيق بها ويوماً نسبق
لله تصفو في الجهاد وتصدق
خفقت وجال بها الكماة السبق
راياتها نصرأ يعز ويخفق
بدم يفوح المسك منه ويعبق
غلب الهوان بنا وغاب المنطق

تمحي! يعيدك مغرب أو مشرق
عزاً أجل وراية لك تسمق
حقاً يجول وآية لا تخلق
صفاً تجمععه العرا والموثق

رمضان أقبل! لم تنزل تهفو إلى
وتظل أفئدة تهيج لكي ترى
ترنو لمطلع العيون! حنيها
غلب الأسى فينا وهاجت أضلع
رمضان أقبل! فالقلوب كليمة
انظر إلى الساحات! هل تلقى سوى
وهزائم تلو الهزائم! والقوا
وزلازل ملء الديار كأنها
والناس! ويح الناس في غمراتهم
وتسد أبواب المسالك دونهم

رمضان! أخي الذكريات لعنا
أقبل ببدر! والزحوف غنية
وأعد لنا ذكرى الميادين التي
وأعد لنا ذكرى الملاحم رفرقت
كل المواقع لم تنزل ذكرى لنا
رمضان! ويحي! كيف نلقاه وقد

رمضان أقبل! ذكريات النصر لا
قد كنت يا رمضان شهر إباءة
قد كنت شهر ملاحم ممتدة
قد كنت تشهد أمة موصولة



مرحباً.. يا شهر الصيام

عطايا الرحمن في شهر رمضان

وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً ويقيناً كان كفارة لما مضى» (أخرجه النسائي، وحسنه السيوطي).

- مرحباً بك يا رمضان شهر العتق والرحمة والدعاء المستجاب.. وفي الحديث: «إن لله تعالى عتقاء في كل يوم وليلة، لكل عبد منهم دعوة مستجابة» (رواه أحمد، وصححه السيوطي).

مرحباً بك يا رمضان يا شهر ليلة القدر.. قال النبي ﷺ: «.. لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» (أخرجه النسائي، وصححه الألباني).

- مرحباً بك يا رمضان يا شهر العمل والقرب من الله.. فقد كان رسولنا ﷺ «إذا دخل رمضان شد متزراً، ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ» (البيهقي، وحسنه السيوطي). «وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده» (مسلم). وقال لنا: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان» (متفق عليه).

- مرحباً بك يا رمضان يا شهراً للتربية العالية والأخلاق الطيبة.. قال ﷺ: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائم» (متفق عليه)، وقال: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه» (البخاري).

- مرحباً بك شهراً مباركاً تزيد خيراته وتنمو يوماً بعد يوم حتى ينقضي وقد غسل الله به الحوبة، ومن فيه على عباده بالأوبة.

فمرحباً رمضان.. مرحباً بمن كرمه الله وفضله على سائر إخوانه من الشهور، وينزل القرآن اصطفاً وشرفه، وبالمناجاة والعطايا خصه وميزه.

- مرحباً بك يا رمضان من شهر مبارك يكتمل به البنيان.. قال ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً» (متفق عليه).

- مرحباً بك يا رمضان شهر النور والهداية.. قال النبي ﷺ: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمانى عشر خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» (رواه الطبراني وحسنه السيوطي).

- مرحباً بك يا رمضان شهر الأمان.. قال النبي ﷺ: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين» (متفق عليه)، وقال: «أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين..» (رواه النسائي وصححه الألباني).

- مرحباً بك يا رمضان شهر الفريضة المكفرة للخطايا والسيئات.. قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى افترض صوم رمضان،

إلى الشهر المبارك



ها هي الأيام تدور دورتها ليطل علينا من جديد هلال شهر رمضان المبارك، الذي قال عنه النبي ﷺ: «سيد الشهور شهر رمضان» (البراز، وحسنه السيوطي).

وكانني بشهور العام كلها تنحني إجلالاً وتعظيماً لسيدنا القادِم، تفسح المجال له وهي تنقضي وتمضي ليحل السيد الفضيل رمضان حلول الكرام البررة الذين تحل معهم البركات أينما حلوا، وتكون بحوزتهم الهدايا أينما حطوا، وتصحبهم العطايا أينما ساروا، ويوزعون الجوائز على المضيفين متى رحلوا.

إيمان مغازي الشرقاوي

الله عز وجل كرم رمضان على سائر الشهور بنزل القرآن وشرفه بالمناجاة والعطايا

في أولى ليالي الشهر الفضيل نزلت صحف إبراهيم وخالله أنزلت

التوراة والإنجيل والزبور والقرآن الكريم

استقبال أشرف الضيوف

ما أحلى لقاء المضيف بضيفه الغالي على قلبه.. وما أكثر تفكيره بأنجع الطرق لاستقباله.

وما أخجله إذا علم عن كرم ضيفه.. فما له إلا أن يسعى بخيله ورجله تبادلاً مع ذلك العطاء.. والعجب أن ذلكم الزائر هو الممتن بالخير لا ضيفه!! نعم، إنه ضيف ومضيف!!

إنه كريم ومكرم.. إنه شهر الرحمات.. إنه شهر القرآن والبركات.. شهر رمضان أبوالخيرات!!

ودعاء لأهل الإيمان: الحقوا بالركب.. وأحسنوا الضيافة من البداية؛ لتصلح النهاية، فهو مضمار سباق المتقين، ومجال تنافس الصالحين، فاستقبلوا ضيفكم بالحمد والمنة والصلاة وقراءة القرآن والصدقة، ودعوا عنكم استقباله بتجميع أنواع الأطعمة وكأنه شهر تغلق فيه كل أسواق التغذية!!

والأقبح من ذلك والأشر من يستقبله بشر النظرة، وشر مشية للمعاصي والمنكرات، فما أن يعلن عن دخول الشهر الكريم ولا ويخطط ذلك المسكين مع شياطين لم تصفد عن قضاء ساعات إفطاره معهم ظاناً بذلك الترويح؛ فيهرول لمشاهدة المسلسلات والتهرات.. أفلا يستحي من الكريم الذي أنعم عليه ببلوغ شهره أن يعصيه بما أعطاه من القوة؟ أفلا يذكر أن الله قادر على أن يسلب ما أنعم عليه بدقائق بل بثوان معدودة؟ كم من رمضان قد كان هذا ديدنه وربك يمهله.. لكن لا يمهله.

والبعض يظن أن رمضان شهر الفوازير، ومشاهدة ولعب المباريات، وسهر الليالي المضيعات للأوقات.. فيا سبحان الله! أتعجز يا مسكين أن تشد من أزرع شهراً تقلل فيه من المهيات؟

فهو شهر تفتتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، ولله في كل يوم عتقاء من النار كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ، فلا تبخل على نفسك بعقد العزيمة والنية الصالحة لبذل المزيد في هذا الشهر الكريم.■

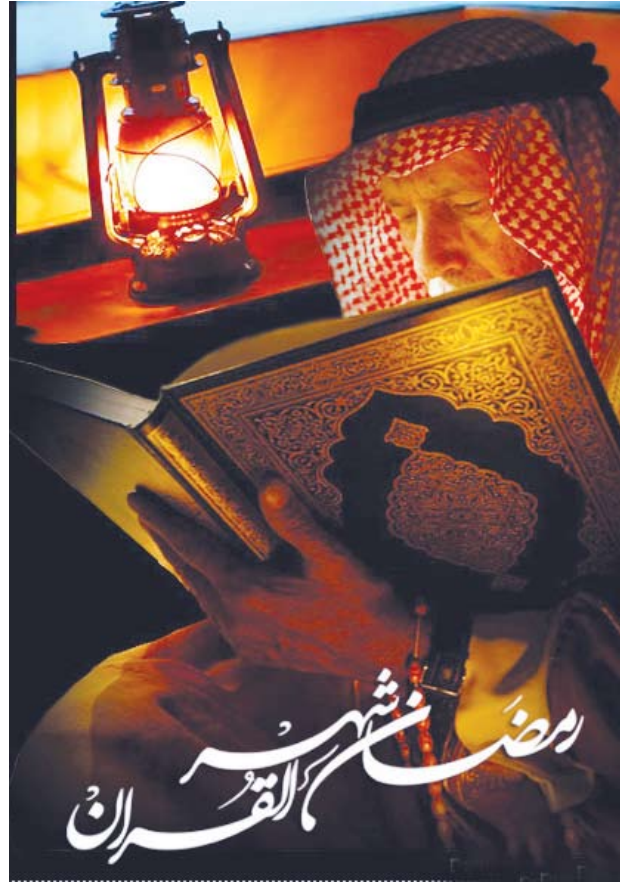
من موقع «صيد الفوائد» بتصرف

ومن بركته عظم الجزاء والأجر من الله عز وجل: كما جاء عن النبي ﷺ: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» (مسلم).

ومن بركته تلك العطايا الإلهية والنعم الربانية التي اختصت بها الأمة المحمدية دون غيرها من الأمم، إذ حباها الله تعالى بهدايا وأعطيات وخصال اختص بها الشهر المبارك وتميز، وقد ذكرها النبي ﷺ في قوله: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطها أمة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصبروا إليك، ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة، قيل يا رسول الله: أهى ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله» (أحمد).

وهذا الحديث وإن كان به ضعف إلا أن معناه صحيح، ويؤيده أحاديث أخرى في فضائل رمضان تبين خصوصية هذا الشهر الكريم، وأنه بحق سيد الشهور كما أخبر عنه النبي ﷺ.

لذا فإن موعدنا في الحلقات التالية إن شاء الله سيكون مع هذه الخصال والفضائل التي ذكرت في هذا الحديث الشريف، نأخذ منها العبرة والفائدة، لنعيش مع ضيفنا رمضان بأرواحنا وقلوبنا، فأهلاً بك يا رمضان من شهر كريم طيب مبارك.■



وقد قال رسول الله ﷺ عنه: «رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب السعير، وتصفد فيه الشياطين، وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر» (أحمد، وحسنه السيوطي).

من بركات شهر رمضان

ومن بركته مغفرة الذنوب، ففي الحديث: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عليه). ومن بركته مضاعفة أجر الأعمال الصالحة فيه كما قال النبي ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة» (البخاري).



يجب على المسلمين أن يصوموا نهاره ويقوموا ليله إيماناً واحتساباً وبقينا وأن نعيشوا معه بالأرواح والقلوب

رؤية الهلال.. بين الشرع والحساب والفلك

الدقيقة، فهذا التقويم يحدد لنا شروق الشمس وغروبها كل يوم بدقة، وهذه الأجهزة مثل (GPS) تحدد لنا المواقع بدقة متناهية، فنحن في عصر التقنية الحديثة، فلا مجال للضرب بهذه العلوم والمخترعات في هذا الجانب والاعتماد عليها في جوانب أخرى، ولا يتصادم هذا مع أمر النبي ﷺ بأن نصوم وأن نطهر لرؤية الهلال».

يتساءل بعض العلماء: ولكن كيف تُكذَّب شهادة الشهود؟ فقد حضر من شهد بالرؤية، وهم رجال عقلاء فاهمون أدوا الشهادة!! ويتساءل بعض العلماء: كيف يُكذَّب شهادة الشهود؟ ولم يكونوا مجتمعين في مكان واحد؟ ولا يعقل اجتماعهم على كذب!!

إن هذا القول يستحق الرد عليه وإزالة اللبس، وقد حدد د. محمد بن بغيث المالكي هذه الظاهرة؛ حيث قال: في ظروف مناخية خاصة تحدث ظاهرة مثل ظاهرة السراب، كما موضح في الشكل رقم (١)، ونرى ذلك للهلال في الشكل رقم (٢)؛ حيث يرى الهلال في السماء، ولكنه في الحقيقة تحت الأفق، وبذلك يكون قول الذين شاهدوا هلالاً في السماء صادقين، ولكنه ليس بالهلال، إنه السراب.

وهذه الظاهرة غير معروفة لكثير من الناس!!

لا شك ولا جدال فنحن نقبل النصيحة، فهذا من ديننا، ومن أمر رسولنا محمد ﷺ، فقد صحَّ عنه ﷺ كما أخرج مسلم في صحيحه: عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ».

إننا مع قبولنا غير المشروط للنصيحة، نطلب من مشايخنا وعلمائنا وأسيادنا، أن يقرؤوا كلام أهل الاختصاص، وأهل العلوم الطبيعية، الذين لهم علم بكتاب الله سبحانه

إن للقضية أبعادها الحسابية والفلكية، وقبل ذلك الشرعية، وتحرر الالتباس الذي علق بالأذهان حول علوم الفلك والحساب، ولماذا يرفض بعض العلماء والفقهاء الأخذ بالحساب، في حين بدأ البعض الآخر يتقهم هذا العلم والتقدم الذي طرأ عليه والتأكد من أن الرؤية الحسابية لبدائيات الشهور هي رؤية يقينية لا ظنية.

إن الذي يقرأ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، يجد أنه يهاجم بشدة علم الشعوذة والتنجيم، ويحمل بشدة على المشعوذين والمنجمين الذين يبنون أقوالهم على الجن، وفرق بين أقوال هؤلاء المشعوذين وأقوال الحسابيين الذين يتولون حساب المواقع للشمس والقمر والأرض، وكان مأخذه فقط على هؤلاء الحسابيين أنهم يضيعون أوقاتهم وأعمارهم والليالي الطويلة في الحساب، ليخرجوا بنتيجة لا تسمن ولا تغني من جوع، وهو أن الشهر يبدأ اليوم أو غداً.

ومع وجود الحاسب الإلكتروني والمناظير الفلكية الجبارة، والأقمار الاصطناعية، أصبح المأخذ الذي أخذه شيخ الإسلام على الحسابيين غير قائم، فإن تحديد أول الشهر أصبح يقيناً وليس اليوم أو غداً كما كان في زمن شيخ الإسلام.

وقد أشار الشيخ عبدالمحسن العبيكان في حديث له إلى: «أن الجو في هذه الأزمنة قد تلوث بدخان الطائرات وبالعوادم، فالخطأ يحصل كثيراً، ولكن الذي يزيل الخطأ هو الاعتماد على الحساب الفلكي، ثم الرؤية بعد ذلك عن طريق المرصد، ثم بعد ذلك وجود بعض حديدي البصر؛ لنسلم من انتقاد الآخرين، ومن أن ننتهم بالتزمت والجهل والغباء والتخلف ومصادمة العلوم العصرية



إلى الشهر
مبايعاً



إن تحديد بداية شهر رمضان صار من الأمور التي تدعو للعجب، ونجد الآن من يأخذ بالرؤية، ومن يأخذ بالحساب الفلكي، والأمراض صعبة، وأذكر وأنا في زيارة لماليزيا في احتفالاتها بمرور خمسين عاماً على تحررها من ربقة ما يقارب أربعمئة عام من الاستعمار الإنجليزي، كان لي لقاء مع «د. محاضير محمد» رئيس الوزراء السابق لماليزيا، وأهديته كتابي «كلا والقمر.. الإسلام والاعجاز العلمي في تحديد بداية الأشهر»، فأخبرني أنهم قد حسموا هذا الأمر منذ مدة؛ وأنهم يعولون على الحساب في ماليزيا؛ حيث يرى علماءهم أن الحساب يقيني، والرؤية ظنية.

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@yahoo.com



الضخمة، ووجود الحاسب الإلكتروني، وتقدم علوم الفضاء. يتضح من ذلك أن الأمر لا يوجد فيه زعم، وتخرض، أو كذب، بل هو يقين لا جدال فيه، مشهود ومقيس، وليس بظن أو أوهام.

ولا مانع من أن يتعلم أهل العلم الشرعي، مثل تلك العلوم الكونية، وأن يتم إعداد دورات علمية، تقوم بإحاطة طلبة العلم بما تم إنجازه في العلوم الفلكية، والمناظير الجديدة، وعلوم الأقمار الاصطناعية، كما كان الحال قديماً، تحت مسمى علم الهيئة، أمّا القول: بأن حركة الشمس، والأرض، والقمر، هي من العلوم الشرعية، فهذا فُهم يجانب الحقيقة تماماً.

المحور الثاني: التلميح بأن من خالف فهم بعض العلماء للنصوص، هو إنكار للنص، وإنكار لقول الحق سبحانه، وليس إنكاراً لفهم هذا العالم فقط:

يقول البعض: «وكان النبي ﷺ لم يعط ذلك الأمر ما يستحقه من البيان، أو أنه لم يصدر أمره الحاسم صلوات الله وسلامه عليه أو نهيه القاطع بشأن بدء صيام الشهر وانتهائه».

وقولهم: «وكان أمر الصيام والإفطار يخضع للأراء والرغبات، أو أنه لا يتعلق بعبادة تحكمها نصوص الشريعة».

ونرى أن استخدام الحاسب العلمي الحديث والاعتداد به لا يعني إسقاط الرؤية بالعين وعدم الاعتداد بها، وهي ثابتة شرعاً ونقلًا، ولا يقبل بحال إسقاطها، عند أصحاب أي منهج كان؛ لأن كلمة تحديد بداية الأشهر العربية حسابياً، أو تحديد ولادة الهلال حسابياً، أصبحت كلمة ذات مدلول محدد إلى حد كبير في ذهن القارئ، فهو يقفز إلى نتيجة مسبقة يعرفها، إنها مساواة الحساب القديم المبني على المشاهدات والأجهزة البسيطة التي كانت تستخدم قديماً، وذلك المبني على وجود مركبات الفضاء، والمرصد الضخمة، ووجود الحاسب الإلكتروني، وتقدم علوم الفضاء المشاهدة، ظلم للحقيقة، لا يرضاه عاقل، ناهيك عن عالم يخشى الله في علمه وفتواه، ويتضح من ذلك أن الأمر لا يوجد فيه زعم، وتخرض، أو كذب، بل هو يقين لا جدال فيه، مشهود ومقيس، وليس بظن أو أوهام، كما سبق ذكر ذلك.

ولكي نرفع هذا اللبس؛ دعنا نقول هذه المعادلة الجديدة:

تحديد بداية شهر رمضان صار من الأمور التي تدعو للعجب فهناك من يأخذ بالرؤية ومن يأخذ بالحساب الفلكي ومن يبدأ الصيام ومن يؤخره

العلماء الشرعيون يجب أن يتم تأهيلهم في العلوم الكونية من خلال دورات تدريبية حول المناظير الجديدة وعلوم الأقمار الاصطناعية



د. محاضير محمد



الشيخ عبدالمحسن العبيكان



الشيخ أحمد محمد شاكر

إثبات، وإما نفي، وهو الذي يحتمل الصدق أو الكذب، ولكن الحقائق العلمية الأكيدة، والتي تُرى بالعين وبواسطة الأقمار الاصطناعية، وتتضح بحقائق مدار الشمس والقمر والأرض، والتي أصبحت معلومة يقيناً، لا يصح فيها كلمة «زعموا»، إن حساب منازل القمر والشمس تآكد للعالم وغير العالم دقته، وذلك بالدليل القطعي، فإن حساب أوقات الخسوف للقمر والكسوف للشمس، وأماكنها تحدد بغاية الدقة، وتعرف وتعلن للناس قبل حدوثها بأيام عديدة، ثم نشاهد جميعاً في واقع الحياة صدق ذلك، وعدم وقوع أي خطأ فيه، مما يدل على أن هذا الحساب العلمي الحديث يقيني، لا مكان فيه للتجيم أو الدجل.

وتوضح الصور المنشورة، مسار الخسوف على سطح الأرض، زماناً ومكاناً، ولم يقل أحد: إن هذه المعلومات غير صحيحة، ولقد وقع ما حدده علماء الفلك، وشاهدناه نحن، وثبت صدق ما قالوا يقيناً، لا يعاند في ذلك إلا مكابر تارك للحق.

إن الحساب العلمي الحديث لهذه الحركة القمرية، ورؤيتها ورصدها أمر عسير! لم يكن ممكناً إلا بعد وجود مركبات الفضاء، والمرصد

المشهود؛ ونرجوهم أن يسألوا، ويسمعوا، ويقرؤوا كلام أهل الذكر كما أمرنا الكتاب العزيز.

إن أقوال شيوخنا الأجلاء في موضوع الهلال، دار حول ستة محاور:

المحور الأول: عدم إمكانية الرؤية للهلال في يوم معين يقيناً غير مقبولة، بل يجب تحري الرؤية، مهما ادّعى أهل الحساب ذلك: يرى البعض «وكتب عنه في الصحف واستكر أناس قبول شهادة من شهدوا برؤية الهلال بناء على الزعم بأنه لا يمكن أن يظهر ليلة السبت مثلاً، وأنه لن يولد إلا بعد الغروب بوقت غير قصير من مساء الجمعة».

والقول بـ «فقد كنا عالمين بما قاله المتحدثون عن علم الفلك وما زعموه من استحالة الرؤية، وكان متقررًا لدينا أنه لا بد من تحري الرؤية».

والقول: «زعم علم الفلك، وليسوا من أهل العلم الشرعي».

والزعم لغة هو: القول بالظن، ولكل شيء كنية، وكنية الكذب «زعموا»، كما ذكر القرطبي في تفسيره، وكان ابن عمر يقول: زعم: كنية الكذب، والكذب يكون في الكلام الخبري، إما

الأمر تلقته الأمة بالقبول، وحصل عليه إجماع الصحابة والتابعين وأهل القرون المفضلة».

والرأي أن استخدام الحساب العلمي الحديث يختلف اختلافاً جذرياً وفعلياً عن الحساب القديم، ولذلك أطلقنا عليه مصطلحاً جديداً لرفع اللبس والتشابه.

فالحساب القديم كان للمسلمين فيه باع وأيّ باع في علوم الفلك، أو علوم الهيئة، كما كانت تسمى في الكتب القديمة.

والحساب العلمي الحديث؛ فإن الإسلام هو الحافظ الرئيس لإتقان علم الفلك وتطويره. وفي العصر الحاضر، هناك علماء فلك كبار غير مسلمين مثل: «سانحان» و«هوكن»، وغيرهما ممن لهم فضل كبير في تقدم علم الفلك في العصر الحاضر، ولا تزال إلى اليوم القوانين التي استخدمها «الببتاني» و«الطوسي» و«البزجاني» تستخدم من قبل وكالة «ناسا»، إلا أننا وللأسف بعيدون عن استخدام هذا التراث! الجداول الفلكية التي أطلق عليها العلماء المسلمون اسم «الأزياج» مفرد «زيج»، وهي عبارة عن جداول تعين شروق الشمس وغروبها يومياً، وشروق القمر وغروبها يومياً، وشروق وغروب الكواكب السيارة يومياً، وخسوف القمر وكسوف الشمس.

فالحساب العلمي الحديث مبني على الحقائق التالية:

- 1- الأقمار الاصطناعية تتابع حركة الكواكب بدقة عالية.
 - 2- استخدام أجهزة قياس عالية الدقة.
 - 3- استخدام الحاسبات الإلكترونية التي تحدد حركة الكواكب، ومنها: الشمس، والأرض، والقمر.
 - 4- رصد وحساب الكسوف والخسوف للشمس والقمر.
 - 5- عمليات الرصد والمسح السماوي.
 - 6- الأرصاد الجوية.
 - 7- القياسات والاختبارات والحسابات المتعلقة بالكواكب عموماً، والشمس والأرض والقمر على وجه الخصوص.
 - 8- الاتصالات الفضائية بالأجهزة الإلكترونية الحديثة، وغيرها.
- من ذلك يتبين أن الأمر جد مختلف، ولا علاقة البتة بين الحساب القديم والحساب العلمي الحديث.

الحساب الصحيح والمطلوب

والحساب الذي نتكلم عنه هنا، هو حركة

الوقت بالحساب العلمي الحديث = صوموا لرؤيته + وقت الولادة بالحاسب الإلكتروني.

(ق = ص + ك)

ق = الوقت بالحساب العلمي الحديث، أي أن وقت ويوم بداية الشهر بالأسلوب الحديث الذي يجمع بين حديث رسول الله ﷺ، وحساب بداية الشهر باستخدام الحاسب الإلكتروني المبني على حركة الشمس والأرض والقمر، والمبني على المعرفة الدقيقة لحركة كل منها، وبالمشاهدة.

ص = صوموا لرؤيته، وهو الحديث المتفق عليه في الصحيحين، صحيح البخاري وصحيح مسلم، وهو يضع الشرط، ويحدد الفرقان، فليس أي مولد للهلال يعتد به، بل هو المولد الذي يمكن للعين السليمة الصحيحة أن ترى الهلال بعد غروب الشمس، ثم يتأخر القمر عن الشمس بقدر يسمح برؤية قوس نوره الدقيق بعد ابتعاده عن شعاع الشمس.

ك = تحديد موعد ولادة الهلال مطلقاً بناءً على العلم اليقيني بحركة الشمس والأرض والقمر، وذلك باستخدام الحاسب الإلكتروني.

وهذه المعادلة، أقرب إلى فهم الآية الكريمة المعجزة في القرآن ﴿...فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥)؛ حيث إن الشهادة تكون بالرؤية وبغيرها، فهي أعم وأشمل، وكذلك هذه المعادلة فهي أعم من الرؤية؛ فهي تشمل الرؤية وتشهد بالحساب العلمي الحديث ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن).

يذكر أن جل الذين يناقشون القضية، يسهبون إسهاباً شديداً في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على المخالف للدليل الشرعي، وهذا حق؛ فالكتاب والسنة هما الأصل الأصل، ولكن المشكلة تكمن في افتراضهم أن مخالفهم في الرأي يخالفون قول الحق سبحانه ويخالفون قول رسول الله ﷺ.

المحور الثالث: الخلط بين الحساب

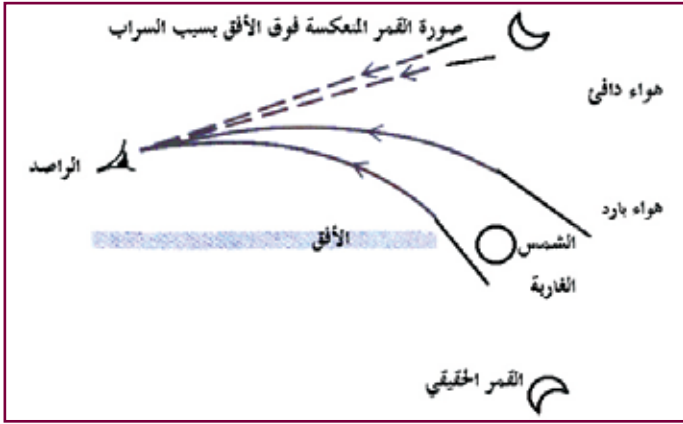
القديم المبني على علوم كونية محدودة، وبين الحساب العلمي الحديث المبني على رؤية الكواكب الفعلية، ودعوى الإجماع على رفض الحساب:

في قول البعض: «إن كلام العلماء في هذا الأمر واضح صريح، في أن الاعتبار إنما هو برؤية الهلال لا بحساب الحاسب، وهذا

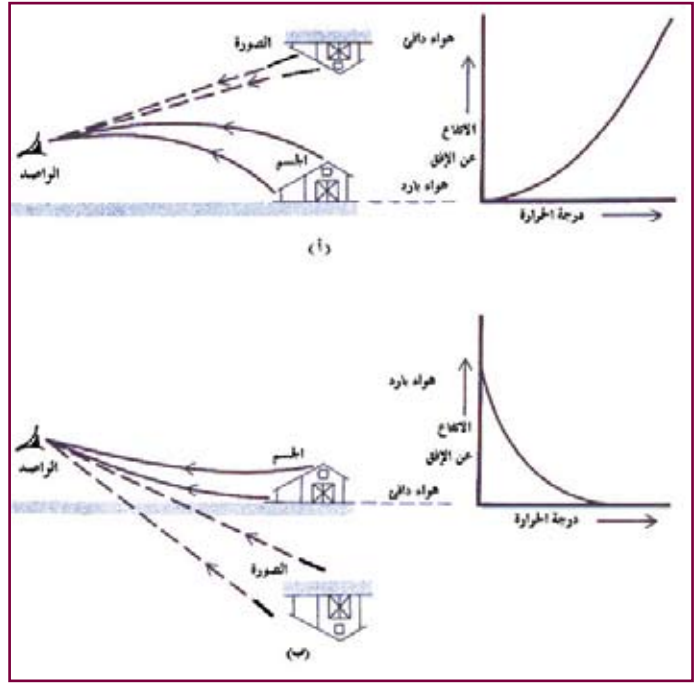
الاعتماد على التقنية الحديثة في هذا العصر لا يتصادم مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن نصوم وأن نفطر لرؤية الهلال

شيخ الإسلام ابن تيمية فرّق بين المشعوذين والدجالين وأقوال الحسايبين الذين يتولون حساب المواقع للشمس والقمر والأرض

الحساب العلمي الحديث من باب إعمال العلماء للفهم والاجتهاد نصاً وعقلاً وله دليل من النص في قول الرسول ﷺ: «فاقدروا له»



الشكل رقم (٢) توضيح ظاهرة السراب في رؤية الهلال.



الشكل رقم (١) توضيح ظاهرة السراب المعروفة.

سنة في مجلس القضاء الأعلى بالسعودية». نقول: وهذه نقطة نحسبها لبعض المشايخ - حفظهم الله - فهم يعتدون بالاجتهاد، بالرغم من أن النص لم يذكر صراحة هذا الوسيط، ولكن ذلك الفهم هو من فهم العلماء اجتهاداً وعقلاً، وما الحساب العلمي الحديث إلا من هذا الباب، باب إعمال العلماء للفهم والاجتهاد نصاً وعقلاً، بل للحساب العلمي الحديث دليل من النص: «فاقدروا له».

المحور الخامس: هناك من استشهد بالحديث الصحيح، والذي هو مدار الحساب العلمي الحديث: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا؛ فإن غم عليكم فاقدروا له» (أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما).

نقول: والحديث صحيح، وقد أصاب علماؤنا المتقدمون - رحمهم الله - في تفسير معنى الحديث، وأخطؤوا في تأويله، كما قال العلامة الشيخ أحمد شاكر، ومن أجمع قول لهم في ذلك قول الحافظ ابن حجر، فتح الباري، ج ٤، ص ١٠٨-١٠٩: «المراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها، ولم يكونوا يعرفون من ذلك إلا النذر اليسير».

المحور السادس: دعوى إغلاق باب الاجتهاد والأخذ بما كان من السلف، وترك العلم والفهم بالدليل النقلى والعقلي مهما كان، والتمسك بقول الآباء وإن كان مرجوحاً:

هناك من يقول: فقد درج الناس من عهد الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، واستمر الناس عليه في جميع عصور الإسلام الزاهرة، بل وحتى في العصور الأخيرة من قال: «وأن يكونوا في منأى عما هو منوط بغيرهم، فلا حرج عليهم».

الإسلامية، فيرى في بلد ولا يرى في بلد آخر، ثم تختلف مواسم العبادات في بلاد المسلمين، فبلد صائم وبلد مفطر، وبلد مضحّ، وبلد يصوم أهله يوم عرفة.

قد كتب العلماء والفقهاء في إثبات الأهلة أبحاثاً قيمة نفيسة، في كتب التفسير والحديث والفقه وغيرها، واتفقت كلمتهم - أو كادت - على أن العبرة في ثبوت الشهر بالرؤية وحدها، وأنه لا يعتبر حساب منازل القمر ولا حساب المنجم، إلا شيئاً يحكى في مذهب الشافعي».

ثم قال: «وجب أن يرجعوا إلى اليقين الثابت، وأن يأخذوا في إثبات الأهلة بالحساب وحده، وألا يرجعوا إلى الرؤية إلا حين يستعصي عليهم العلم به، كما إذا كان ناس في بادية أو قرية، لا تصل إليهم الأخبار الصحيحة الثابتة من أهل الحساب». انتهى كلامه عليه رحمة الله، والحمد لله انتشرت الإذاعة وأجهزة الراديو والتلفاز والإنترنت والجوال في القرى والبادية جميعاً.

المحور الرابع: الاعتراف بأن الرؤية قد تكون بالعين المجردة أو باستخدام وسيط:

هناك من قال: «أحب أن أذكر أنه لا يشترط للرؤية العين المجردة، كما قد يوهم ذلك المعترضون على نفي اعتماد الحساب لإثبات دخول الشهر، بل لو رُوي بمكبر أو في مرصد بواسطة من تقبل شهادته، اعتبرت رؤيته، وهذا أمر مقرر من أكثر من عشرين

الكواكب الفعلية، ولا يوجد فيه رجم بالغيب، ولا تثبيت لأول شهر في السنة. إنه الحساب الذي قال عنه الحق سبحانه: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن)، وهذا أمر لم يكن بمستطاع قبل وجود الحاسب الإلكتروني وأجهزة الرصد المتقدمة.

وكما أسلفنا سابقاً، فإن تحديد الخسوف والكسوف، وأماكنها، وأوقاتها وطولها، وهل هي كلية أو جزئية؛ بالدقة البالغة لدليل على أن ما نعينه بالحساب العلمي الحديث الآن لا علاقة له البتة بالحساب القديم، إلا في كونهما يدرسان حركة الكواكب والأهلة، ثم يفترقان بعد ذلك فلا يلتقيان أبداً.

أما الادعاء بأن الاعتداد بالحساب ممنوع منه، وأن الإجماع على ذلك قول فيه تجاوز، ونورد هنا بعض أقوال العلماء في القديم والحديث:

أوائل الشهور العربية هل يجوز شرعاً إثباتها بالحساب الفلكي؟ بهذا التساؤل بدأ المحدث العلامة أحمد محمد شاكر بحثه الجديد العلمي الحر حيث قال: «وذلك بعد تضارب في تحديد يوم عرفة سنة ١٣٥٧هـ الموافق سنة ١٩٣٩م».

يقول الشيخ المحدث العلامة في بحثه القيم «أوائل الشهور العربية»: «وهكذا في أكثر المواسم، يترأى الناس الهلال في البلاد

الصيام في البلاد التي يطول فيها النهار



الشيخ عبد العزيز بن باز الشيخ عطية صقر



د. نصر فريد واصل الشيخ مصطفى الزرقا

الفدية كما قال تعالى: ﴿... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة) على أن معنى: يطيقونه أي: يتكفونه بشدة، كما قال بعض المفسرين.

أفتى بذلك د. نصر فريد واصل، والشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى بالجامع الأزهر - يرحمه الله.

نهار طويل

ولكن هذا الرأي خالفه عدد من علماء

جاء الإسلام رسالة للعالمين، فلم يتقيد بزمن أو مكان، وجاءت شرائعه واجبة على كل أتباعه المسلمين كأمة واحدة دون النظر إلى الوطن أو الجنس أو اللون، وقد جعل الفقهاء المكان والزمان والحال من أسباب تغيير الفتوى، مما يعني أن هناك استثناء لعموم الأحكام.

وفي شهر رمضان يجب الصوم على كل مسلم، عاقل، بالغ، قادر، شهد الشهر، ولكن هناك بعض الدول التي يطول النهار فيها طولاً ملحوظاً، وربما يقصر في بعضها، فهل العبارة بنهار تلك البلاد طولاً وعرضاً، أم تحسب ساعات الصيام حتى تتساوى في بلاد المسلمين؟

وجوب الصيام

اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - أفتت بوجوب الصيام دون النظر إلى عدد الساعات، ورأت أن من شهد رمضان من المكلفين وجب عليه أن يصوم، سواء طال النهار أو قصر، فإن عجز عن إتمام صيام يوم وخاف على نفسه الموت أو المرض جاز له أن يفطر بما يسد رمقه ويدفع عنه الضرر، ثم يمسك بقية يومه وعليه قضاء ما أفطره في أيام آخر يتمكن فيها من الصيام.

تقدير النهار

ولكن دار الإفتاء المصرية في عدد من الفتاوى رأت بأنه يقدر لأهل البلاد التي يطول فيها النهار عن حد الاعتدال وقتاً معتدلاً، فيصوموا قدر الساعات التي يصومها المسلمون في أقرب البلاد المعتدلة القريبة منهم، أو يعتمدوا عدد الساعات للمدن التي نزل التشريع فيها، وهي: مكة والمدينة.

على أن يبدأ الصيام عندهم من طلوع الفجر الصادق حسب موقعهم على الأرض، وتبعاً لمواقيتهم، ويحسب عدد ساعات الصوم منه لوقت الإفطار، فإن كان الصوم في النهار الطويل يشق، يجوز الإفطار ويجب القضاء في بلد معتدل إن كان ذلك ممكناً، وإلا كانت

إلى الشهر الكريم



من قرارات مجمع الفقه الإسلامي

توحيد بدايات الشهور القمرية

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية من ٨-١٣ صفر ١٤٠٧هـ / ١١-١٦ أكتوبر ١٩٨٦م.

بعد استعراضه في قضية توحيد بدايات الشهور القمرية مسألتين:

الأولى: مدى تأثير اختلاف المطالع على توحيد بداية الشهور.

الثانية: حكم إثبات أوائل الشهور القمرية بالحساب الفلكي.

وبعد استماعه إلى الدراسات المقدمة من الأعضاء والخبراء حول هذه المسألة، قرر ما يلي:

أولاً: إذا ثبتت الرؤية في بلد وجب على المسلمين الالتزام بها، ولا عبرة لاختلاف المطالع لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ثانياً: يجب الاعتماد على الرؤية، ويستعان بالحساب الفلكي والمراسد، مراعاة للأحاديث النبوية، والحقائق العلمية. ■

(مجلة المجمع - العدد (٣)، ٢/ ٨١١)

من فتاوى الرسول ﷺ في الصيام

سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أكلت وشربت ناسياً وأنا صائم فقال: «أتم صومك فإن الله أطعمك وسقاك ولا قضاء عليك» (إسناده صحيح).

وسئل ﷺ عن الخيط الأبيض والخيط الأسود، فقال: «هو بياض النهار وسواد الليل» (رواه النسائي).

وسأله ﷺ رجل فقال: تدركني الصلاة - أي صلاة الفجر - وأنا جنب فأصوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم»، فقال: لست مثلك يا رسول الله، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال: «والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي» (رواه مسلم).



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الأكل مع الأذان

● إذا أذن الفجر وكان في فمي شيء
من الطعام، فهل يجب علي أن أفضله؟

- الصحيح المتفق عليه بين المذاهب الأربعة، هو الامتناع مباشرة عند سماع الأذان، وإن كان شيء من الطعام أو الشراب في فمه فيجب أن يفضله، ولا أفطر. وهذا قول كثير من الصحابة؛ منهم ابن عباس رضي الله عنهما.

والحديث الذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه»، هذا الحديث كما قال ابن القيم: «أعله ابن القطن بأنه مشكوك فيه (١. هـ)». والحديث رواه أبو داود وأحمد والطبري وصححه الألباني. وعلى كل حال فالجمهور يصرفون الحديث عن ظاهره، ثلثا يقع التعارض بينه وبين ظاهر قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧)، وهو من أدلة الجمهور، وأحاديث صحاح أخرى.

ولذلك احتج الجمهور بأدلة وتوجيهات للحديث السابق، منها ما قاله الخطابي في معنى قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته»، أي: بالأكل والشرب، قال هذا على قوله ﷺ: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم»، أو يكون معناه: إن سمع الأذان وهو يشك في الصبح، مثل أن تكون السماء متغيرة فلا يقع له العلم بأذانه أن الفجر قد طلع، لعلمه أن دلائل الفجر معدومة، ولو ظهرت للمؤذن لظهرت له أيضاً. قال في «فتح الودود»: قال البيهقي إن صح هذا يحمل عند الجمهور على أنه ﷺ قال حين كان المنادي ينادي قبل طلوع الفجر، بحيث يقع شربه قبل طلوع الفجر. وقال علي القاري: قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته منه»، هذا إذا علم أو ظن عدم الطلوع، وقال ابن الملك: هذا إذا لم يعلم طلوع الصبح، أما إذا علم أنه قد طلع أو شك فيه فلا. ومن أدلة الجمهور الآية السابقة، وقوله ﷺ: «كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» (أخرجه البخاري ومسلم). ■

وذهب العلامة الشيخ مصطفى الزرقا - رحمه الله - إلى أنه يعتمد لتلك البلاد جميعاً (سواء أكانت مما يتميز فيها ليل ونهار أو لا) أوقات مَهْد الإسلام الذي جاء فيه، ووردت على أساسه الأحاديث النبوية، وهو الحجاز، فيؤخذ أطول ما يصل إليه ليل الحجاز ونهاره شتاءً، أو صيفاً فيطبق على أهل تلك البلاد النائية في الصوم والإفطار وتوزيع الصلوات. وإما أن نأخذ أقصى ما وصل وامتد إليه سلطان الإسلام في العصور اللاحقة شمالاً وجنوباً، وطبقه العلماء فيها على ليلهم ونهارهم في فصول السنة، فنعتبره حداً أعلى ليل والنهار للبلاد النائية التي يتجاوز فيها الليل والنهار ذلك الحد الأعلى، ففي تجاوز النهار يُفطرون بعد ذلك، وتوزع الصلوات بفواصل تتناسب مع فواصل ذلك الحد الأعلى. وخلاف ذلك فيه مُنتهى الحرج الذي صرح القرآن برفعه، كما هو واضح.

ويرى العلامة القرضاوي أن البلاد إذا كان يمر فيها الليل طويلاً أحياناً وقصيراً أحياناً، فيجب عليهم الصوم دون اعتبار للطول والقصر: اعتماداً على قاعدة الغرم بالغنم، أما التي يكون فيها النهار ستة أشهر والليل ستة أشهر، ففيها تخرجات الفقهاء السابقة.

الخلاصة

وخلاصة ما سبق أن المسألة خلافية، فهناك اتجاه يرى أن من كان في بلد فيه ليل ونهار يتعاقبان في أربع وعشرين ساعة، لزمه صيام النهار وإن طال؛ إلا أن يشق عليه مشقة غير محتملة يخشى منها الضرر، أو حدوث مرض فله الفطر وتأخير الصيام إلى زمن يقصر فيه النهار.

وأما من كان في بلد لا يتعاقب فيه الليل والنهار في أربع وعشرين ساعة فإنه يقدر الليل والنهار فيه: إما بالتساوي، وإما بحسب مدينتهما في مكة والمدينة، وإما بحسب مدينتهما في أقرب بلد على الخلاف السابق.

وهناك اتجاه آخر يرى تقدير الساعات بما يرفع الحرج والمشقة عن أهل تلك البلاد، ورعاية مقاصد الشريعة في توزيع الصلوات، وفي مدة الصوم بصورة لا يكون فيها تكليف ما لا يُطاق، ويتحقق فيها المقصود الشرعي دون انتقاص، كما يقول الشيخ الزرقا - رحمه الله، وفي مثل هذه الحالة يكون الأولى أن يرجع كل بلد إلى علمائه الذين يعتبرون مرجعية شرعية لهم رفعاً للحرج ودفعاً للخلاف. ■

المملكة العربية السعودية، ورأى جواز تقدير الساعات في البلاد التي لا يتعاقب فيها الليل والنهار في اليوم الواحد، كما ذهب لذلك الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله، ورأى أن من أفتى بأن من كان في بلد يطول نهاره عليه فإنه يصوم بقدر نهار المملكة العربية السعودية فقد غلط غلطاً بيناً، وخالف الكتاب والسنة، وما علمنا أن أحداً من أهل العلم قال بفتواه. نعم، من كان في بلد لا يتعاقب فيه الليل والنهار في أربع وعشرين ساعة كبُلد يكون نهارها يومين، أو أسبوعاً، أو شهراً، أو أكثر من ذلك فإنه يقدر للنهار قدره، ولليل قدره من أربع وعشرين ساعة؛ لأن النبي ﷺ لما حدث عن الدجال، وأنه يلبث في الأرض أربعين يوماً يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة وسائر أيامه كالأيام المعتادة، قالوا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفيها فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره».

ثلاثة آراء

وفي تلك البلاد التي لا يتعاقب فيها الليل والنهار، فإن الفقهاء المعاصرين اختلفوا كيف يصومون على آراء:

الأول: أن يقسموا اليوم نصفين، كل نصف اثنتي عشرة ساعة، فيصومونها دون الاثنتي عشرة ساعة الأخرى.

الثاني: أن يصوموا قدر الساعات التي يصومها أهل مكة والمدينة؛ لأنهما مكان تنزيل الوحي.

الثالث: أن يصوموا قدر نهار أقرب بلد إليهما، للقرب الجغرافي، وهذا الذي رجحه الشيخ ابن العثيمين.

وسئل ﷺ عن الصوم في السفر، فقال: «إن شئت صمت وإن شئت أفطرت» (رواه مسلم). وسأل حمزة بن عمرو النبي ﷺ فقال: «إني أجد في قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح؟» فقال: «هي رخصة الله فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه» (رواه مسلم). وسئل ﷺ عن تقطيع قضاء رمضان فقال: «ذلك إليك أرايت لو كان على أحدكم دين قضى الدرهم والدرهمين ألم يكن ذلك قضاء؟» قاله: «أحق أن يعفو ويغفر» (رواه الدارقطني، وإسناده حسن).

وسألتها امرأة: فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها؟ فقال: «أرايت لو كان على أمك دين فقضيتيه أكان يؤدي ذلك عنها؟» قالت: نعم. قال: «فصومي عن أمك» (متفق عليه). ■

يخالفها عدد كبير من المسلمين.. لماذا؟!!

من الضوابط الشرعية للإنفاق والاستهلاك في رمضان (٢-١)

والترمذي). وإن كان هذا هو الواجب فعليك أن تحرص عليه كل الحرص في شهر رمضان. أما واقعنا هذه الأيام فمناقض لما يأمرنا الله به، حيث يقوم بعض الناس بإنفاق جزء كبير من الأموال في السهرات والحفلات التي يشاهدون فيها الأجسام العارية ويسمعون الأغاني الخليعة.. وكثيراً ما نشاهد في الصحافة إعلانات لدور اللهو التي تعلن عن «قضاء سهرات رمضان، وتناول السحور على أنغام الموسيقى والغناء»!!

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)﴾ (الحديد)، ألم يَأْنِ لحكوماتنا أن تمنع ذلك حتى تفوز برضاء الله سبحانه وتعالى؟!

الإنفاق في الطيبات

لقد أمرنا الله أن يكون الإنفاق في مجال الطيبات؛ حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَجِلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ (الأعراف: ١٥٧). وقال عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)﴾ (الأعراف).

فعلى المسلم - ولا سيما في شهر رمضان - أن ينفق ماله في شراء السلع والخدمات الطيبة التي تعود عليه وعلى المجتمع الإسلامي بالنفع، وأن يمتنع عن الإنفاق في مجال الخبائث حتى لا يضيق صيامه وصلاته وقيامه وقرآنه هباءً منثوراً.

ومما نلاحظه في شهر البركات أن فريقاً من الناس ينفقون أموالهم في شراء السلع الخبيثة، مثل: الدخان ومشتقاته والخمور

يأمرنا الإسلام بالإنفاق في طاعة الله، وفي مجال الطيبات دون إسراف أو تبذير أو ترف، وأن يكون الإنفاق معتدلاً وسطاً، ومن أهم الضوابط الشرعية للإنفاق التي يجب أن يلتزم بها المسلم سواء في رمضان أو غيره ما يلي:

الإنفاق في طاعة الله

يستشعر المسلم النقي الورع الصائم أن المال الذي بيده ملك لله سبحانه وتعالى، وأن ملكية حيازته تنتهي بموته، وقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تؤكد هذا المعنى، منها قول الله تبارك وتعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)﴾ (الحديد)، ويقول الله عز وجل في آية أخرى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور: ٣٣).

تؤكد هذه الآيات أن على المسلم أن ينفق المال طبقاً لأوامر شريعة ماله الحقيقي، أي في طاعة الله سبحانه وتعالى، وعليه قبل أن ينفق درهم أو دينار معرفة هل هذا في طاعة الله أم لا؟ فإذا كان في طاعة الله فليسرع بالإنفاق، وإن كان في غير طاعة الله فليمتنع عنه، وأساس ذلك قول رسول الله ﷺ: «إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته، فإن كان خيراً فأَمْضِهِ، وإن كان غيياً فانهته عنه» (متفق عليه).

كما يجب على المسلم أن يؤمن أن له وقفة مع الله سبحانه وتعالى، يحاسبه على هذا المال من أين اكتسبه وفيه أنفقه، وأساس ذلك قول رسول الله ﷺ: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع».. منها: «عن ماله من أين اكتسبه؟ وفيه أنفقه؟» (رواه الطبراني

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي

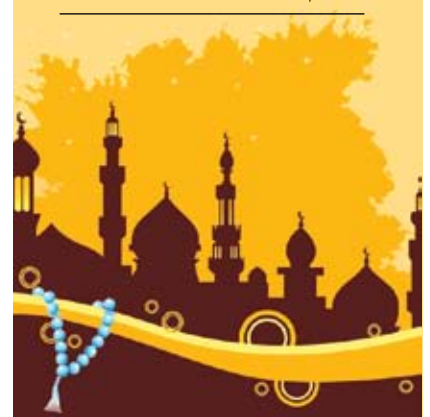
إلى الشهر الكريم
مبارك عليكم



تضمنت الشريعة الإسلامية قواعد محددة تضبط الإنفاق والاستهلاك بصفة عامة، وعلى المسلم أن يلتزم بها فلا يحمّل عنها.. وفي شهر رمضان يخالف عدد كبير من المسلمين تلك القواعد؛ حيث يزداد الإسراف والتبذير في هذا الشهر الكريم، ويتجه الإنفاق نحو الترف، ويؤجّه المال أحياناً إلى معصية الله بإنفاقه في الملهي، وفي إحياء البدع والضلالات، وهذا يقود إلى آثار سيئة تسبب العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.



بقلم: د. حسين شحاتة (*)



على المسلمين إنفاق أموالهم طبقاً لأوامر وشريعة مالكها الحقيقي أي في طاعة الله سبحانه وتعالى



ومشتقاتها، وفي شراء شرائط الفيديو المنافية للقيم والمثل والأخلاق، وفي شراء تذاكر السينما والمسارح لمشاهدة ما يغضب الله.. وبيرر هذا الفعل المحرم بأن فيه تسليّة لصيامه!!

وعلى مستوى الإنفاق الحكومي، نجد أن الدولة تتفق من الأموال في شراء أو إنتاج المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي تُعد خصيصاً لشهر رمضان، بل إن معظمها يتم بثه في وقت صلاة العشاء والقيام، وكأن هذا مقصود!!

ألم يأن لأولي الأمر من المسلمين أن يستشعروا أن الله سبحانه وتعالى سوف يحاسبهم عن أموال المسلمين، وكيف أنها تنفق في مجال الفساد والخبائث؟! ولا يعني ما سبق أن الإسلام يحرم السينما والمسرح والفيديو والتلفاز، بل يجب أن تُستخدم هذه الوسائل في نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وتقوية العقيدة، ونشر الفضيلة، وإبراز سير الأنبياء والصحابة ولاسيما في رمضان، حتى يستطيع المسلم المحافظة على صيامه.

الاعتدال في الإنفاق

من قواعد الإنفاق في الإسلام «الوسطية» دون إسراف أو تقتير، لأن في الإسراف مفسدة للمال والنفس والمجتمع، وكذلك الوضع في التقتير ففيه حيس وتجميد للمال، وكلاهما يسبب خللاً في النظام الاقتصادي، وأصل هذه القاعدة من القرآن الكريم هو قول الله تبارك وتعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان)، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (٢٩)

(الإسراء).

وعلى المسلم أن يلتزم بهذه القاعدة في شهر رمضان، فيجب ألا تجرّفه السعة في الرزق إلى الإسراف بالتقليد الأعمى للعادات السيئة في رمضان، كما يجب ألا يضيق على أسرته أو أولاده إلى المدى الذي يبذل به نعمة الله تقتيراً.

تجنب الترف في الإنفاق

تحرم الشريعة الإسلامية نفقات الترف والمظهر بصفة قطعية؛ لأنها تؤدي إلى الفساد والهلاك، وهذا التحريم يخص الفرد في ماله، والدولة في الأموال العامة، وأصل هذا من القرآن الكريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (الإسراء)، وقوله جل شأنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِأَرْسَلِكُمْ بِهِ كَاذِبُونَ﴾ (سبأ)، يصف القرآن هؤلاء المترفين بصفة الكافرين والكاذبين فيقول جل وعلا: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالْآخِرَةُ أَتَرْتَفَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (المؤمنون: ٣٣).



**الإسلام يحث على «الوسطية»
في الإنفاق دون إسراف أو تقتير
لأن في كليهما مفسدة للمال
والنفس والمجتمع**

**الشريعة الإسلامية تحرم إنفاق
الترف والمظهرية في المال الخاص
والعام لأنه يؤدي إلى الفساد والهلاك**

والسنة النبوية حافلة بالأحاديث التي تحذر الناس من حياة الترف وإنفاق المال في الملذات والتفاخر والخيلاء، فيقول الرسول ﷺ: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا، ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة» (رواه ابن ماجه)، وفي رواية أخرى أن رسول الله ﷺ قال: «كلوا واشربوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا ترف، فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» (رواه أحمد والنسائي).

ويقول ﷺ: «إياك والمخيلة، ولا تلام على كفاف» (رواه ابن ماجه)، ويقول ﷺ: «يأتي على الناس زمان همهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شر الخلق لا خلاق لهم عند الله» (رواه الديلمي).

أما واقعنا الآن في رمضان، فقد ابتعدنا عن شريعة الإسلام، وأصبح الترف والتفاخر هو الأساس حتى اعتاده الناس، وظنوا أنه العرف والمعتاد، فتهتم المرأة عند إعداد ولائم رمضان بـ«المحمر» و«المشمّر» والمكسرات والعصائر وغيرها، وربما تعلم أن زوجها قد اقترض مالا.. كما أن بعض شركات القطاع العام والخاص تنفق الأموال لإعداد ولائم الإفطار لموظفيها في الفنادق ذات النجوم الخمسة، وربما تكون خاسرة وعليها ديون أثقل من الصخور.

لذلك يجب على المسلم الصائم أن يبتعد عن كل سبل الترف؛ حتى لا يكون ذلك إحباطاً لعمله وخسراناً له في الدنيا والآخرة.

تجنب نفقات التقليد والبدع

لقد أمرنا الإسلام أن نتجنب تقليد غير المسلمين في سننهم وعاداتهم وتقاليدهم، وحذرنا رسول الله ﷺ من ذلك فقال: «لتبتعن سنة من كان قبلكم باعاً بباع، وذراعاً بذراع، وشبراً بشبر، حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه»، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى، قال: «فمن إذا غيرهم» (رواه ابن ماجه).

كما حذرنا من البدع فقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» (رواه الترمذي).

رمضان شهر القرآن

القرآن والإكثار من قراءته كثيرة جداً، وحسبي أن أختمها بما قالتها صفية زوج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما سئلت عن حال ابن عمر في رمضان فقالت: لا تقدرُونَ عليه، إنما هو القرآن ينشره ويقرأ فيه.

بركة هذا الشهر العظيم

والناظر لحال الناس في هذه الأزمان في رمضان يرى عجباً، فهذه المساجد تمتلئ بالمصلين الذي يحرسون على البقاء فيها مدة طويلة بين الصلوات وقبلها وبعدها لقراءة القرآن، وأكثر هؤلاء قلما يُرون في المساجد في غير رمضان!! وصلاة التراويح تجمع الناس على وجه عجيب، وربما امتلأ بهم المسجد، وكثير من هؤلاء لا يؤمّن المساجد إلا لما في غير رمضان!! وهذا من بركة هذا الشهر العظيم.

وهناك مسألة مهمة وهي الإكثار من الختم في رمضان والتنافس فيه، فإن كثيراً من الناس يختم مرة ومرتين وثلاثاً، وربما ختم بعض الناس أكثر من ذلك، فهل هذا هو الأفضل والأحسن؟

عنوان القرآن

إني أرى - والله أعلم - أن يقتصر المراء على ختمة واحدة في رمضان، يتلوها بتدبر وتمهل ومُكث، وينظر في المعاني والتفسير، وينظر في شأنه مع أوامر القرآن ونواهيها، فذلك خير له من ختمات متتابعات، لا يكاد يلوي على شيء من التدبر والتفكير والتفهم، وقد سئل أحد السلف عن عنوان القرآن فقليل له: إن لكل كتاب عنواناً فما عنوان القرآن؟ فقال وأحسن رحمه الله: عنوان القرآن هو قوله تعالى: ﴿كَتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢٩)﴾ (ص)، فالتدبر هو عنوان القرآن الأول والأعظم، وبه ساد الأوائل وفازوا، وبه وضعت الأسس العظيمة للحضارة الإسلامية الجليلة.

فما الفائدة التي تعود على المرابي وهو يقرأ قوله تعالى مرة ومرتين وثلاثاً في رمضان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨)﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ

فهذا الشهر شُرف وعظم بإنزال القرآن فيه، هذا الكتاب العظيم الذي أخرج العرب الأوائل من الظلمات إلى النور، ومن العتو والنفور إلى الطاعة والإقبال، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن التعلق بسفساف الأمور ودنائها إلى مصالوة جلالها وعظائمها، ولم يكن هذا التغيير قاصراً على العرب فقط، بل إن كل أمة استضاءت بنور القرآن وهدية كان لها نصيب جليل من التغيير بقدر ما أقبلت على هذا الكتاب العظيم.

هدي النبي مع القرآن

وقد كان هدي رسول الله ﷺ مع القرآن في رمضان أن يعارض به جبريل في «ورد سنوي» جليل، فكان ﷺ يقرأ القرآن على جبريل عليه السلام، ثم يقرؤه جبريل عليه السلام على النبي ﷺ، فيما يعرف في علوم القرآن بـ«العرضة»، وسنّ النبي ﷺ لأصحابه قيام الليل جماعة بالقرآن، وقد أمّ بهم بضعة ليالٍ ﷺ.

ولما كان زمان خلافة الفاروق رضي الله عنه جمع الصحابة على عشرين ركعة يؤمهم فيها أبي ابن كعب وتميم الداري رضي الله عنهما فيما عرف بصلاة التراويح، وقد كان السلف يقبلون على القرآن في رمضان ما لا يقبلون على غيره.

أحوال السلف مع القرآن

وكان مالك الإمام رحمه الله تعالى إذا جاء رمضان أقبل على القرآن وترك ما سواه، وقد ثبت من وجوه عن الإمام الشافعي أنه ختم القرآن في رمضان ستين ختمة، وقد كان الإمام الكبير ابن عساكر رحمه الله تعالى قد اعتكف طوال رمضان ليصل إلى ما وصل إليه الإمام الشافعي فلم يقدر إلا على تسع وخمسين ختمة، وهذا الإمام ابن الحداد المالكي الإسكندري يقرأ القرآن في رمضان أربعين مرة.

والأخبار عن سلفنا في الإقبال على

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



ها قد أقبل رمضان ببركاته وأنواره، وخيراته وجلاله، وهو خير شهور السنة وأعظمها، وسر عظمته نزول القرآن فيه، قال تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)﴾ (القدر)، وقال جل من قائل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٢)﴾ (الدخان)،



د. محمد بن موسى الشريف (*)



والتفهم، ثم العمل بهذا التدبر والتفكر والتفهم، والوقوف التام عند حدود القرآن، وتعظيم شأنه إلى الغاية من التعظيم، هذا هو الفرق الذي يلوح لي، وإلا فماذا نقول عن هذه الملايين الكثيرة التي تفزع إلى المساجد صلاة وقراءة للقرآن، ونرى خشوعاً، ونسمع بكاءً، فما هو الشيء الذي ينقص هذه الجموع إذن، إني أراه: التدبر، والتفكير، والتفهم، والعمل بعد ذلك، والوقوف عند حدود الله تعالى.

إلى صفوة الأمة

ثم إني لا بد لي من كلمة للدعاة والعاملين والصالحين الذين هم صفوة الأمة ولباب القوم: إنكم تريدون إصلاح المجتمع ودعوته إلى الخير والرشد والطهارة والعفاف، وهذا أمر جليل عظيم، فاتخذوا من القرآن عوناً وقوة وسنداً، وأقبلوا عليه وانهلوا من معينه، وكونوا أول آخذ بأوامره، وأول منته عن نواهيه، فأنتم الذين ترنو إليكم الأنظار، وترمقكم الأبصار، فالحل في الله الذي استؤمنتم عليه واستحفظتموه، واعلموا أنه لا مخرج لنا جميعاً، ولا كاشف لما نحن فيه إلا العمل بالقرآن العظيم.

وكلمة للحكام

إن الله استرعاكم رعية فماذا صنعتم في رعييتكم؟ إن الملايين التي تحكمونها اليوم ستقف غداً بين يدي الله تعالى، تشكوكم إن لم تحكموهم بالقرآن، ولم تأخذوهم بهديه، فلن ينفعكم الاحتفال بليلة القدر إن أعرضتم عن القرآن سائر أيام السنة.

وكلمة لقادة الجماعات الإسلامية

إن القرآن يأمر بالاجتماع والاعتصام بحبل الله تعالى والبعد عن كل أسباب النزاع والفرقة، وبين بوضوح أن هذا هو سبيل النصر ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦)، فاتقوا الله تعالى في هذه الأمة، وكونوا أول آخذ بهذا القرآن ومعتمدين به فإنه يقيكم من الزلل في التصورات والأعمال والأفكار، ويعصمكم من مؤامرات أعدائكم وتريص خصومكم.

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن قرأ هذا الكتاب فأحسن العمل، واتقى الخلل، وقصّر من الأمل، واستعدّ للأجل إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■



**الإقبال على
القرآن وترك
ما سواه كان عادة
سنوية للأئمة
والصالحين في
شهر رمضان**

وعادوا الصالحين والمجاهدين! وإن القرآن العظيم يأمرنا بوضوح أن نعد العدة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، وأننا لن تتغير أحوالنا إلى الأحسن والأفضل حتى نغير ما بنا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد)، ثم نحن هؤلاء لا نتغير إلا قليلاً، ولا نعد لأعدائنا ما ينبغي من عدة، ولا نقيم مجتمعنا على ما يجب أن نقيمه عليه من الدعائم القويمة.

إن الناظر للناس اليوم في إقبالهم على صلاة التراويح وفي إقبالهم على قراءة القرآن في المساجد قد لا يرى فرقاً كبيراً في ظاهر أمرهم وبين حالهم وحال سلفنا رضي الله عنهم، لكن الفرق الهائل هو التدبر والتفكير

رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) ﴿البقرة﴾، يقرؤها ويسمعها مراراً، ثم هو لا يرعوي ولا يكف، وما الفائدة التي تعود على شارب الخمر وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠) (المائدة) ثم لا ينتهي ولا يرعوي، والشيء نفسه يقال عن الزاني والعاق... إلخ.

والأمة اليوم بحاجة إلى إحسان قراءة القرآن في رمضان، وإلى جودة النظر في آياته، وإلى الانتقال من النظر إلى العمل، ومن القراءة باللسان إلى العمل بالأركان، وقد أحسنت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جواباً حين سألتها السائل عن خلق النبي ﷺ فقالت له: أتقرأ القرآن؟ قال: نعم، فقالت: كان خلقه القرآن، ﷺ، فأين نحن من هذا؟

إن القرآن يحثنا على مكارم الأخلاق وكثير منا ساءت أخلاقه، والقرآن يحثنا على النظر في الكون والأمة الإسلامية اليوم تعاني من التخلف عن الركب ومن التبعية لغيرها في كل شؤونها تقريباً، وإن القرآن الكريم ينهى المسلمين عن الوقوع في الفواحش وأكثر عواصم بلاد الإسلام اليوم تعج بالموبيقات والفواحش من خمر وزنا وربا، وإن القرآن الكريم يأمرنا بتحقيق عقيدة الولاء والبراء وكثير من المسلمين حكماً ومحكومين ضعفت هذه العقيدة في نفوسهم حتى والوا الكفار

**ختم القرآن مرة واحدة بتدبر
وتمكن خير للمسلم من ختمات
متتابعات بلا تفكير واعتبار
اتخاذ القرآن عوناً وقوة وسنداً
يساعد الدعاة على إصلاح المجتمع
ودعوته إلى الخير والرشد والعفاف**

صائهم في مقام الفرح



الرضا طمأنينة وسكون وانسراح، والفرح لذة وبهجة وسرور، فكل فرح راض، وليس كل راض فرحاً. ولهذا كان الفرح من الحزن، والرضا من السخط، والحزن يؤلم صاحبه، والسخط لا يؤله..

حلاوة الإيمان

لازمت الرجل حتى (يصيبني) شيء من فرحه برمضان، لم يكن «عم إبراهيم» يبتسم تصنعاً وإنما كأن شيئاً تغير فيه فألزمه السرور.

كأنه وجد حلاوة الإيمان كما في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» (البخاري).

رأيته مشمراً للعبادة والطاعة، مستجيباً لكل ما يحبه الله، وأدركت أن سروره ذهب

د. أحمد عيسى



يتجسد الشهر في وجهه منذ أن يبدأ، عليه نور القمر منذ أن هل هلاله، يزداد نوراً على نور وإيماناً مع إيمانه، عرفته عن قرب، وراقبته عن بعد، حينما حل الشهر وجدته فرحاً مستبشراً تشرق محياه بالحلاوة، وتتعطر أنفاسه بالذكر الدائم، ماذا حدث؟ هل تغيرت إشعاعات العالم؟ هل تغيرت الموجات الكهرومغناطيسية؟ هل هناك شيء ما في الشهر يحدث في الكون لا ندركه يلامس أرواح أهل الإيمان فيتفاعل في الجسد، وينتج عنه نضرة الوجه بنعيم الصيام؟

كان «عم إبراهيم» رقيقاً.. ولكن ما أن يحل رمضان ضيفاً حتى ينغمس في بحر البهجة، ويغتسل في نهر الانسراح.. سألته فقال: يا بني ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) (يونس).. وفضل الله هو الإسلام، ورحمته هي القرآن.. ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾ (٨٦) (القصص).

يقول ابن القيم في مدارج السالكين: «فالفرح بالله، وبرسوله، وبالإيمان، وبالسنة وبالعلم، وبالقرآن من أعلى مقامات العارفين، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (١٢٤) (التوبة).. وهذا الفرح بها دليل على تعظيمها ومحبتها..»
«والفرح بالشيء فوق الرضا به، فإن



«عم إبراهيم» رجل بسيط يتهلل فرحاً بقدوم شهر رمضان.. محياه يشرق بالنور، وأنفاسه تتعطر بالذكر، وقلبه يلهج بالدعاء، وتتجسد في شخصه كل معاني الشعور بحلاوة الإيمان.



لمحبوبه، وأمر العيش
عيش من حيل بينه وبين
محبوبه، لهذا جعل الله
مفارقة المشتبهات - لأهل
الدنيا - من أعظم العقوبات
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا
يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ
مَنْ قَبْلَ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ
مُرِيبٍ﴾ (٥٤) (سبأ).

ولم يكن سماحه
وحضوره لمجالس العلم
شيئاً «روتينيا» يقضي به
الوقت، لتمر ساعات النهار
والصوم، بل كان سماحه
سماع المنتفع، لا مجرد
سماع الإدراك، وهو يزيل
بقايا الوحشة التي سببها
ترك الانقياد التام.

«وقد بين الله سبيل
حصول هذه المعرفة: ﴿إِنْ
فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ
قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ﴾ (٣٧) (ق)».

فأله كلامه ذكرى لا
ينتفع بها إلا من جمع هذه

الأمور:
أن يكون له قلب حيّ واع، وأن يصغي
بسمعه فيمليه كله نحو المخاطب، وأن يحضر
قلبه وذنه عند المكلّم له، وهو الشهيد.
فإن غاب قلبه وسافر مع موضع آخر لم
ينتفع بالمخاطب.

وكان «عم إبراهيم» أكثر استغفاراً في
رمضان، «فأرباب العزائم والبصائر أشد
ما يكونون استغفاراً عقيب الطاعات،
لشهودهم تقصيرهم فيها، وترك القيام
لله بها كما يليق بجلاله وكبريائه، وأنه لولا
الأمر لما قدم أحدهم على مثل هذه العبودية،
ولا رضيها سيده».

وقد أمر الله تعالى وفده وحجاج بيته
بأن يستغفروا عقب إفاضتهم
من عرفات، وهو أجل المواقف
وأفضلها، ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ
حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٩٩) (البقرة).



فجعله «روحاً» لما يحصل به من حياة
القلوب والأرواح، و«نورا» لما يحصل به من
الهدى والرشاد.

مناجاة وسجود

كان «عم إبراهيم» في رمضان يكثر من
المناجاة والسجود والدعاء، كان بسيطاً في
دعائه، يستغيث بالقرب، وأدركت أن من وراء
فرحه قربه من الله.

«ففي القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على
الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في
خلوته».

والتفرق يوجب وحشة الحجاب، وآلامه
أشد من ألم العذاب ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ
مُخْجَرُونَ﴾ (١٥) (المطففين).

«فأطيب العيش عيش المحب الواصل

بحزن ناتج من خوف الانقطاع، حزن المتخلفين
عن ركب المحبين ووفد المحبة، وأهل الانقطاع
هم الذين قال الله عنهم: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ أَفَعَدُّوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (٤٦) (التوبة).

يقول ابن القيم: «ثبط عزائمهم وهمهم
أن تسير إليه وإلى جنّته، وأمر قلوبهم أمراً
كونياً وقدرياً أن تقعد مع القاعدين المتخلفين
عن السعي إلى محابّه، فلو عاينت قلوبهم -
حين أمرت بالعود عن مرافقة الوفد، وقد
غمرت الهوم وعقدت عليها سحائب البلاء،
فأحضرت كل حزن وغم، وأمواج القلق
والحسرات تتقاذف بها، وقد غابت عنها
المسرات، ونابت عنها الأحزان - لعلمت أن
الأبرار في هذه الدار في نعيم، وأن المتخلفين
عن رفقتهم في جحيم».

شغف للعلم

ورأيته شغفاً للعلم في هذا الشهر،
ويحتثي عليه، وأدركت أن سروره طرد حزن
ظلمة الجهل، «والجهل نوعان: جهل علم
ومعرفة، وجهل عمل وغي، وكلاهما له ظلمة
ووحشة في القلب، وكما أن العلم يوجب نوراً
وأنساً، فضده يوجب ظلمة ويوقع وحشة، وقد
سمّى الله تعالى «العلم» الذي بعث به رسوله
نوراً وهدى وحياة، وسمى ضده ظلمة وموتاً
وضلالاً. قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أُولَئِكَ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى
الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٥٧) (البقرة).

﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا
يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ
بَخَارٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢) (الأنعام)، ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا
الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ
عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٢) (الشورى).



شعث القلب لا يلمه إلا الإقبال على الله ووحشته لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته

أرباب العزائم والبصائر أشد ما يكونون استغفاراً عقب أداء الطاعات

لشهودهم تقصيرهم فيها

النوافذ المفتوحة

إن زوجتي جميلة بل أكثر من جميلة، ولكن لا أشعر بذلك مع قباحة أفعالها وأسلوبها، ومع زميلة في العمل بالرغم من نقابها لكنها تهتم بهندامها ومظهرها، وقد بدأت أميل إلى الحديث معها وأفكر جدياً في الارتباط بها.

هنا تدخلت الداعية قائلة: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هكذا تهرب من الرضاء للنار، هل علمت أن زميلتك ستكون أفضل حالاً من زوجتك بعد أن تصبح مثلها؟ وكيف تبيح لنفسك الحديث مع أجنبية عنك وتجد لذلك المبررات وهي مبررات واهية كخيوط العنكبوت؟ عندها شعر الشاب بالاستحياء وواصل قذائفه: إن ثيابي كثيراً ما أبحث عنها فأجدها تدب حظها مع كثير من الرفاق الملقى بعضهم فوق بعض ينتظرون دورهم في الغسيل، ويعلمون تماماً أن الأمر سيطول ويطول، هل تعلمين سيادتك أنني كثيراً ما أريد الخروج ولكنني أنقمع في المنزل كمدا وحزنناً؟ فملايسي غير مُعدة، هل تعلمين أن والدي أراد زيارتي فاعتذرت له؛ فمزلني غير مهياً لاستقبال هذا الرجل المعتاد على النظافة والنظام؟ هل تعلمين أنه لا يمكننا على الإطلاق استقبال أي ضيف يأتينا بشكل مفاجئ وليس بميعاد سابق؟ وكيف ذلك وهناك مباراة حامية للوطيس تدور بين فريقتي الفوضى وعدم النظام.

نظرت الداعية إلى ساعتها فدرستها يدعوها، وقبل أن تستأذن من الشاب استجلبها بالله العظيم أن يكون درسها واقعياً عملياً يجد له الأزواج ملمساً في حياتهم؛ فبأنهم عبيره وشذاه.

دخلت قاعة الدرس وكان في انتظارها مالم تكن تتوقعه، موجات تلو موجات من آهات النساء، إحداهن تشكو أن الشاب يتزوج وهو غير متحمل للمسؤولية، ويريد أن يعيش حياته كما كان قبل الزواج، فلا يشارك في تربية أولاده، ولا يشارك مع المرأة في أي أعباء، فوقته ما بين الإنترنت والتلفاز، هذا إن كان باقياً في منزله، ولكن أغلب الأحيان يكون كالحمر المستنفر، دائماً مع الأصدقاء والأحباء، وقالت الأخرى ودموعها تسبق

سألته الداعية أن يذكر بعض ما يعاني منه حديثو الزواج من الشباب، فسمعت «آهة» جعلتها تنبته بأذان صاغية: ذكر بكل تحمس أن الكثير منهم لا يعرن لنظافة المنزل أدنى اهتمام، وكأن المنزل لا يد وأن يقوم بنظافته بنفسه، فالكثيرات منهم كان جل اهتمامهن دراستهن، وبالطبع كانت الأمهات تقمن بكل شيء، فكانت النتيجة عدم الإحساس بمتطلبات المنزل، فيعود الزوج متعباً من عمله ليرى ما حوله من أثاث وسجاد وحمام في حالة يرثى لها، غير ما يحمله حوض المطبخ من أثقال فوق أثقال، والزوجة كأنها تقطن في مكان آخر، فهي لا تستجيب البتة لصيحات الاستغاثة من ورق وحفاضات وملابيات، حتى الوسائد المسكينة لا يتغير غطاؤها إلا بعد أيام وأيام.

أحاط الصمت بالداعية وقد تذكرت إحدى الأمهات وهي تحمد الله أن باب مطبخ ابنتها بجانب باب الاستقبال؛ حيث إنها بمجرد دخولها لا بد وأن تسلم على المطبخ أولاً، ترتب وتنظف وغسل للصحن، وكانت حجة ابنتها أن هذه الأمور يجب ألا تكون من واجباتها، ويجب أن يحضر لها زوجها خادمة تقوم بكل ذلك.

ثم ألقت الداعية نظرة عابرة على الشاب الذي كان مازال يواصل حديثه؛ حيث تنبئ عنه ملايسه أنه قليل ذات اليد، فكيف يتسنى له إحضار خادمة، انتبهت إليه وهو يقول: حتى أنا شخصياً أعاني كثيراً من زوجتي فقد نصحتها مراراً وتكراراً أن تفتح يومياً نوافذ البيت ليتم تغيير الهواء ولا مجيب، وأحياناً كثيرة أتشاجر معها قبل خروجي لعملي حتى يتسنى للمنزل أن يتنفس كتفنسنا، وكأن أذنانها قد كساها الوقر، هل يعقل أحد أني وعند إياي من عملي، وبالطبع أكون في شوق شديد لطفلي، ولكن عند حمله أجدها لم تهتم بتغيير ملايسه أو حفاضته، مما يسبب لي صدمه في مشاعري وعواطفني؟

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

إلى الشَّهْرِ
مِائَةِ



كانت الداعية في طريقها لالقاء درسها على مجموعة من النساء في بداية حياتهن الزوجية، وكانت مستغرقة في أفكارها لا تشعر بمن يجلسن بجوارها في المقعد الخلفي من السيارة ولا بمن يقود السيارة، فقد كانت منشغلة وجدانياً في ترتيب أولويات الأفكار التي لا بد من طرحها في درسها، وبالفعل رسمت في ذهنها نموذجاً متسلسلاً منتظماً لحديثها، ولكنها فوجئت بالشاب حديث الزواج الذي يقود السيارة بوجه حديثه لها ويسألها بالله تعالى أن تهتم في درسها بالأمور العملية التطبيقية التي تؤدي بالفعل إلى سعادته وسعادة الشباب أمثاله؛ حيث إن زوجته مثلاً، دوماً في دروس يرى هو أنها نظرية عديمة الجدوى في معترك الحياة الحقيقي عند الاندماج العملي.

سمية رمضان أحمد (*)

هذه الأفكار التي تهدم ولا تبني، وعلينا اليوم أن نهتم فوراً وبالتنافس على مرضاة الله.

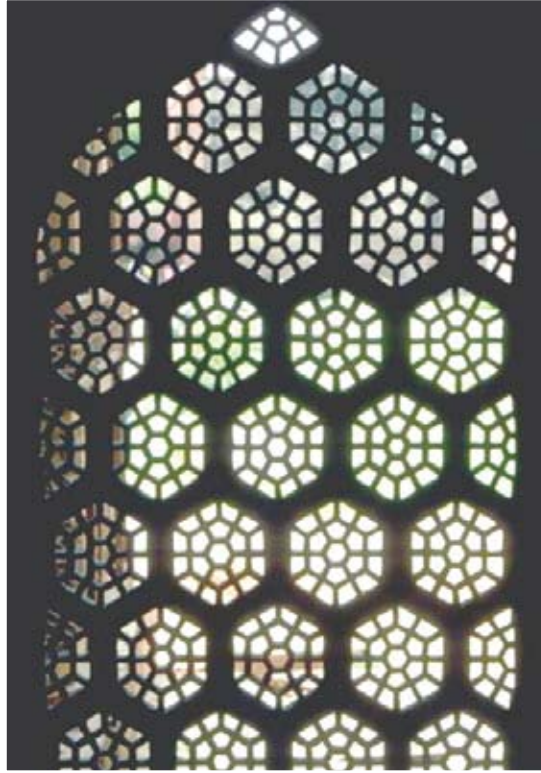
وبعد الدرس تناقشت معهن فيما قلن، وكان الحوار مثمراً، وجاءتها فتاة النوافذ المغلقة قائلة: سأقوم بشرف إيصالك مع زوجي وانتهزت الداعية فرصة وجودهما معاً، فمجرد دخولها السيارة طلبت فتح زجاج السيارة، وعلى الفور كانت الاستجابة، الزوج يحاول من أزراره، والزوجة تحاول من أزرارها، وهنا ابتسمت الداعية قائلة: ما الذي جعلكما تسرعان في ذلك بدون أن يسأل أي منكما الآخر فعل ذلك؟ قالوا: هذا تم بشكل لا إرادي محاولة لإرضائك وراحتك، وكان هذا هو المطلوب سماعه من الداعية؛ حيث أسهبت في حديث أن المودة والرحمة اللتين جعلهما سبحانه بين الزوجين تجعلهما يتنافسان في إرضاء كل طرف للآخر، وأيضاً يكون طريقاً سهلاً ميسراً لإرضاء الخالق سبحانه.

ففي سورة «المؤمنون» يتحدث سبحانه عن بعض صفات المؤمنين ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾ (المؤمنون).

وفتح النوافذ وتهوية المنزل أليست من أعمال الخير؟ نظرت الزوجة للداعية، ما أروع هذه المعاني! وضحك الزوج قائلاً: إن هذه المشكلة قد انتهت، فلن أخرج بعد الآن إلا وقد أسرعت لهذا الخير، فكيف لم أنظر إلى الحل من هذه الزاوية؟! أخرجت الداعية زفيرها مرددة: هو الشيطان، فكل عمله بذر الشقاق بينكما، فإن استعنتما بكتاب الله تطبيقاً وتنفيذاً كانت النجاة، وإلا كنتما معول الشيطان لهدم منزلكما بأيديكما، لا بد وأن تصرا على الرحمة والمودة اللتين جعلهما الله بينكما، لا تتخليا عن هدى الرحمن، ووجهت حديثها للزوجة: اجعلي منزلك المسيح بحمد الله في مستوى يسمح له بالتسبيح، قالت الزوجة: فهمت مقصدك وقد عاهدت الله أثناء درسك وأعاهد زوجي أمامك أنني سأبذل قصارى جهدي لتكون جنتي وارفة الظلال، أقصد منزلي لن أجعله يشكوني أبداً للإله، وأسأله سبحانه المودة.

وصلت السيارة لمنزل الداعية، فاحتوتهما بقلبها قبل عينيها، ونزلت وهي تدعو لشباب المسلمين والمسلمات. ■

لها دوماً بالبنان عندما تجد جارتها متألفة في حديقته الغناء وهي تجلس منكسرة حزينة في حديقته الخربة التي نعرفها من صوت الغريان، لا ننكر أن الحياة مشاركة، ولكن في حقيقة الأمر كيفية التعاون هو المطلوب فهمه، فمثلاً، الزوجة عليها الحمل الأكبر في شؤون الأولاد والمنزل، والزوج عليه الحمل كله في الحصول على الرزق، وبالطبع اتباعاً لسنة الرسول ﷺ أن يمد يد العون لزوجته فيما تبقى من حمل يصلح لإنجازات الرجل، أما أن تنتظر المرأة حتى تأتيتها من السماء خادمة ليس عندها راتبها ولا حتى مكان إقامتها فهذا أمر يثير العجب، ولا بد من مراجعة كثير من



الزوجة الجميلة يتضاءل جمالها في نظر زوجها شيئاً فشيئاً أمام إهمالها وسوء أسلوبها
الحياة الزوجية ليست حديقة للتره ولكنها مسؤولية وعطاء متبادل بين الزوجين

كلماتها: إن زوجي لا يقدم لي أدنى مساعدة، فطوال ليلي في سهر لرعاية ابني، وملقى على عاتقي إعداد الطعام، وإحضار المتطلبات، وغسيل وتنظيف بصفة دائمة لا تتقطع ولا تنتهي، ويحاسبني بشدة على أدنى تقصير، وكأن السماء انطبقت على الأرض، فمثلاً يطلب مني دوماً فتح نوافذ المنزل، وهذا أمر خير، أحياناً أكون مشغولة مع ولدي، فلماذا لا يفتح هو النوافذ قبل ذهابه لعمله؟! فهو أمر أبسط من البساطة، لماذا يصير دوماً أنني يجب عليّ تحمل كل شيء - وانشغلت ببيكاتها - قالت الداعية في نفسها: إذن هذه زوجته، وانبرت الأخرى بسرعة لتقول: ألم يكن رسول الله ﷺ يعمل مع أهل بيته؟ فلماذا يهجرهم هذه السنة، ولا يريدون أن يقتربوا منها؟ لماذا لا يقدم يد المعونة لزوجته مكدودة متعبة مسكينة خرجت من دار أبيها معوزة مكرمة إلى نار زوجها معاتبة مهانة؟

ونظرت فتاة حديقة الزواج

إلى كل ما يحدث باستعلاء واستهانة قائلة: لماذا يعاتبونكن. فإني مع زوجي إما أن يقوم معي بكل شيء، وليس بعض الشيء، وإما لن أفعل أي شيء، المنزل نظيف قذر ليس هذا من مسؤولياتي الأصلية، فلماذا أقوم أنا بغسل الأطباق التي أكل فيها؟ ولماذا أغسل ثيابه التي استخدمها هو؟ وكل شيء إلا.. هنا اضطرت الداعية إلى التدخل قائلة: سبحان الله العظيم! لماذا كل هذه الحرب الضروس؟ هل لأننا أصبحنا ننظر للأمور بشكل تكسوه الأنانية بسبب عدم تحمل المسؤولية في بيوت الآباء والأمهات؟ أم بسبب الجهل بأساس الزواج الناجح السعيد، وهو العطاء ثم العطاء ثم العطاء، فالزواج ليس حديقة تدخل للتره فيها فقط، ولكنها حديقة نقوم نحن بالاهتمام بها وبذر بذورها

ورعاية ورودها وأشجارها، وهناك ما نحصده سريعاً، وهناك ما يحتاج إلى وقت وصبر وجهد حتى تقطف أول ثمراتها، وهو أمر يتنافس فيه المتنافسون حتى تكون حديقة رائعة تشرح الصدور وتسعد النفوس، وإن تشاجر الزوجان من يقوم بالري؟ ومن يقوم بالرعاية؟ ومن؟ ومن؟ ستكون حديقة موحشة مفزعة؛ ولأن المرأة تحب الجمال وطبيعتها رومانسية فسيكون اهتمامها بحديقته عظيمًا، لذا يشار

جهاد في كل ميدان

الأندلس في ذاكرة رمضان (١)

نفوس المسلمين، خلال العصور المتطاولة، فردية أو جماعية، وأن تكون جماعية فذلك أوجب وأعجب، وهذا بفضل الله في التاريخ الإسلامي كثير ووفير وشهير.

نماذج الأعمال والرجال

فهذا السَّمْعُ بن مالك الخَوْلاني الذي تولى ولاية الأندلس في رمضان سنة مائة للهجرة، كان يقود الجهاد في أرض الفرنجة (فرنسا) بنفسه، حتى أتاه شهر ذي الحجة فاستمر في جهاده، مستجيباً لصوت قَوَّاده، حيث صاغت مرضاة الله كل هدفه، داعياً إلى الله، رافعاً رايته، ناشراً في الورى شريعته، واستمر على ذلك يقود هذا الجهاد، ويتقدم، ويضع نفسه وجهده وحياته في معمرته.. فتلك معاني القيادة، حتى استشهد هناك في يوم عرفة سنة ١٠٢هـ، عند مدينة «طرسكونة» Tarascon جنوبي فرنسا، لقد تفرد أولئك باتباعهم وأمر هذا الدين الحق، وبنوا بذلك الالتزام حياة المسلمين وأقاموا حضارتهم.

ولقد سبق أن ذكرنا - في عدد سابق منذ فترة - ما فعلته فاطمة الفهرية التي بنت جامع وجامعة القرويين في «فاس» بالمغرب، في أول يوم من رمضان سنة ٢٤٥هـ من مالها الخاص.

كانت هذه المعاني عامة نهض بها المجتمع الإسلامي نساءً ورجالاً، وهم كثيرون وهن كثيرات، لكن هذه بعض نماذج تنشر العطر الفواح وأنت تفتح من كتابها صفحات، كان ذلك الكتاب مفتوحاً مستمر التسجيل مع خطوات الزمان، في أحداث مقروءة للناس يعيشونها ويحيون فيها وامتألت بها الصفحات، مثلما امتألت بهم الساحات.

بطولات مرقومة معلومة

وكم سطرت الحياة الإسلامية وحضارتها - بفضل هذا الدين - من بطولات إنسانية وروائع حضارية ومآثر حياتية، تجلت في كل تاريخها، امتدت على بساط الزمان خضراء

تفاوت في الفضل: فمن

الأمكنة مكة المكرمة والمدينة المنورة والمسجد الأقصى، ثم مواقع ارتبطت بذكريات جميلة في التاريخ الإسلامي كبلاد الأندلس وغيرها، ومن الأزمنة أيام وأشهر مميزة كأيام الحج وشهر رمضان، لا سيما ليلة القدر التي أنزل الله فيها القرآن الكريم، وجعلها في الأجر خيراً من ألف شهر، وامتلكت هذه الأزمنة والأمكنة تلك المكانة لما جرى فيها من أشياء ذات صلة بقضايا إسلامية.

كما استوعب التاريخ الإسلامي أحداثاً وانتصارات وأموراً حملت فضلاً وطاعة وغفراناً، فهذه كلها لها مكانة لسبب أو أكثر ولها حرمة، والأجر فيها يضاعف ثوابها، والسيئات يضاعف عقابها، وهذا مما يستريح له المسلم لينصرف إلى عبادة أو أكثر، فالحج ورمضان عبادتان، تتلوها الأعياد يكون فيهما العمل والسعي استمتاعاً بنعمة الله ومنصرفاً إلى طاعة، ممتعاً النفس بلذتها ويستريح عندها المسلم.. ولكن ما دامت هذه عبادة وطاعة فقد وجدنا المسلمين مع ذلك لا يؤجلون واجباً فيها أو جهاداً خلالها، بل يقترن كل ذلك ويكون مجمع فضائل؛ لأنها كلها قربة لله تعالى وأجر ورضا، هم يبحثون عنها، بل العمل خلالها أشرف وأكرم وأكبر أجراً إن شاء الله تعالى.

سعة معاني الجهاد

ومثلما كانت هي جهاداً فكذلك منها احتوت على أعمال جهاد، ورمضان مثل الحج يُعتبر من أعمال الجهاد، وإن اختلف الشكل والصورة والأداء المرجو، لكنها حملت من معانيه وسارت في وجهته وابتغت هدفه من ذات المنطلق والتوجه!! جرت فيها من عجائب الأحداث ما يدل على قوة هذه المعاني في

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



ما كانت الحياة في الإسلام وفي مجتمعاتنا الإسلامية بجمال حضارتها موسمية، ولا متعلقة أو متوقفة أو مقتصرة ولا مُحْتَكَمَةٌ لمناسبات أو أزمنة، وإن كان لجملة من ذلك مكانة خاصة، بل الخير والعمل الصالح شامل للإنسان المسلم كله، وأعماله وحياته وأقواله.. ولذلك كانت الانتصارات في الحياة الإسلامية والانديفاع نحو الخير والالتزام بشرع الله أحداثاً عامة، ولكن هناك أمكنة وأزمنة لها مكانة خاصة وحرمة، تستلزم زيادة في هذا الاتجاه ومسارة إليه وإكثاراً من الخير.



د. عبد الرحمن علي الحجي (*)



في الشهر الفضيل سقطت مدن
سرقسطة سنة ٥١٢هـ وبانسية سنة ٦٣٥هـ
وشاطبة سنة ٦٤٥هـ



في رمضان عام ٧٣٢م وقعت معركة بلاط الشهداء
جنوب باريس بقيادة المجاهد الشهيد عبدالرحمن الغافقي
مع الفرنجة بقيادة «شارل مارتل»



قاد الحملة الاستكشافية من الشمال الأفريقي، مبحراً من ميناء مدينة سبته على مضيق جبل طارق سنة ٩١هـ خلال رمضان ذلك العام، لترسو سفائنه في جزيرة «طريف»، التي حملت اسمه، وبعد أداء مهمتها الاستطلاعية عاد ينقل أخباراً سارة «لموسى بن نصير» والي الشمال الأفريقي، ثم كانت الحملة التي تجهزت لفتح الأندلس بقيادة «طارق بن زياد»، واستقرت بعد رحيلها من سبته - عبر هذا المضيق - على جبل طارق، الذي حمل اسم ذلك القائد المجاهد، الذي قاد اثني عشر ألفاً من الجنود المسلمين، فرحين بحمل راية الإسلام إلى أول قطعة من أوروبا وأرض جديدة، ينشرون فيها دين الله مهللين مكبرين يتسابقون إلى الشهادة، وانحدروا بدويهم الكريم يجلجل في الأفق تعطره وتضمخه آيات الله، قوية منيرة من ذلك الجبل إلى الوادي الفسيح، حيث نهر «برباط».

وفي اليوم الثامن والعشرين من رمضان كانت المعركة الفاصلة عام ٩٢هـ، استمرت ثمانية أيام استوعبت ما تبقى من رمضان إلى شوال خلال العيد، ففتح الله عليهم هذه البلاد ببركة هذه الأيام، وتقدم خلالها من الشهداء فازوا بالشهادة والجنة إن شاء الله تعالى نحو ثلاثة آلاف شهيد، أولئك الذين ممن صدقوا البيعة مع الله ربه وأمثالهم الآخرون، كلهم كانوا يتسابقون للقاء.

كانت الحياة الإسلامية وفتوحاتها في كل الميادين، داعية وناشرة عطره، بهذا اللون من الرفعة والإقدام والحب لله، لا تعرف غير ذلك، وعشق الموت في سبيل الله تعالى، فكيف بما دونه، وبهذه الصفة وحدها تبنى الحياة الإسلامية على هدى هذا المنهج الرباني الكريم. ■



بائسة كانت أقسى على النفس وأشد وقعاً، وهو موضوع متسع.

ففي رمضان عام ١١٤هـ (٧٣٢م) وقعت معركة «بلاط الشهداء»، التي استمرت عشرة أيام جنوبي باريس بنحو مائتي كيلو متر، بين مدينتي «تور» و«بواتييه» عند نهر «اللوار»، بين الجيش الإسلامي بقيادة المجاهد الشهيد «عبدالرحمن الغافقي»، وبين الفرنجة بوحشيتهم وصلبيتهم وجمعهم الجرارة بقيادة «شارل مارتل»، استشهد فيها القائد المجاهد الإداري الفذ «عبدالرحمن الغافقي»، وكانت هذه المعركة شبيهة بمعركة مؤتة، تدعو الدارسين لإعادة النظر والبحث عن كثير من الحقائق التي ما تزال بأشد الحاجة إلى بحث وتدقيق.

ولقد كان سقوط مدينة «سرقسطة» في شمال الأندلس في رمضان سنة ٥١٢هـ، وسقوط «بلنسية» في رمضان سنة ٦٣٥هـ، وسقوط «شاطبة» في رمضان سنة ٦٤٥هـ.. فأى رمضان هذا، وأي مفارقات عما سبقت له من مجريات أنست به.

تدفق المد الحضاري

جرى الفتح الإسلامي المبارك للأندلس ووقعت جملة من جلائله في رمضان، ففسرية «طريف بن مالك» الذي

عطرة على مدار الأيام خلال كافة الأعوام. ف«الزلاقة» كانت يوم الجمعة ١٢ رجب من عام ٤٧٩هـ ومعركة «الأرك» في الأندلس قادها الموحدون ضد المد الصليبي الزاحف، بفضل الله سبحانه، واستشهد فيها جمع كبير من المسلمين، وكان ذلك في شعبان من عام ٥٩١هـ.

وكان رمضان عبقاً في الأمة الإسلامية على الدوام - وليس وحده كذلك - مثلما في الأندلس مباركا حيا بالمواليد الكريمة من الفتوح والانتصارات في كل ميدان، امتلأت بالفرسان والشجعان، غطى أرضه الشهداء والعلماء والعُباد والأنجاد والأحباء والأولياء، مواكب خضراء اتجهت إلى الله في كل حركة طاعة وعبادة ومحبة.

وإذا كان الحديث هنا يخص إقليم الأندلس أو يطوف به، فقد جرت خلال القرون الثمانية التي عاشها الوجود الإسلامي فيه، حضاريا وسياسيا وحركيا، وعلى رأسه الدولة يحضنها المجتمع ويقومها ويصوبها، جرت أحداث كثيرة، وكانت أيامها مليئة بالحركة والنشاط والحيوية، حتى خلال أحداثها المرة وأحوالها المكفهرة وظروف كئيبة ألمت بها، ومنها في رمضان الذي حمل الروائح الزكية الندية، مثلما جرت فيه أحداث

التربية الذوقية (٤)

كن كالشجر يقذفه الناس بالحجر.. فيجود بأطيب الثمر

وضعه على المائدة أو رفعه من عليها.
ثالث عشر: تجنب السخرية والتشفي من الغير؛

هناك شخص توصف نفسيته في علم النفس بـ«نفسية الصراع»، فهو دائم الهمز واللمز لمن خالفوه، وقد حذر القرآن الكريم من ذلك وشدد فيه، وتوعد صاحبه بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (١) (الهمزة).

فمن الذوق أن نقدّر الناس، وأن نحترم مشاعرهم، وأن نستوعب عاهاتهم، ونقدر ابتلاءاتهم، فربما يكون أحدهم مبتلى بداء يصعب الفكك منه، فإذا سخر منه الآخرون فتحوا بذلك مداخل للشيطان في إيغار صدره، وإثارة أحقادته على غيره.

ومن الذوق أيضاً أن نرقى بأنفسنا عن الضغائن، وألا نبحت عما قاله غيرنا في حقنا من مساوئ أشاء غيابنا، حتى لا نعيش في أجواء كلها صراعات، فيذهب هدوؤنا وترحل سكينتنا، ويضعف إيماننا.

وما أروع قول الشاعر العلاء بن الحضرمي وهو صحابي جليل معروف - حيث أنشد:

وحي ذوي الأضغان تسب قلوبهم
تحية ذي الحسنى فقد ترفع النقل
فإن دحسوا بالشر فاعف تكرماً
وإن كنتموا عنك الحديث فلا تسل

فإن الذي يؤذيك منه سماعه
وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

وقد تكون واحداً في فريق عمل، فتجد مجموعة من هواة العيش في أجواء ساخنة تشبه الصراعات بين الجشعين من تجار الدنيا، ويتكلمون ضدك، ويكُونون ما يسمى «اللوبي»، وتضع منهم الموضوعية في تقييمك وتقييم أدائك، لأن لديهم

حادي عشر: الامتناع عن مجارة السفهاء والجهلاء؛

قد تبتلى بالسفيه أو الجاهل في أي مكان، في الطريق، أو في العمل، أو في السفر.. وغير ذلك، وربما يؤذيك بسفاهته وجهله، فليس من الذوق أن تجاريه وتستثيره، تجنباً لما يخرج منه من قول سيئ؛ لذا كان التوجيه القرآني في هذا الشأن، حيث وصف رب العزة عباد الرحمن بقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٦٢) (الفرقان).

ولله در الشاعر، إذ يقول:
لا ترجعنّ إلى السفيه خطابه
إلا جواب تحية حياله
فمتى تحركه تحرك جيفة
تزداد نتنا إن أردت حراكها
ومن الذوق تجنب مجارة السفيه أيضاً حتى لا تكون مثله، يقول أبو تمام:
إذا جاريت في خلق دنياً
فأنت ومن تجاريه سواء

ثاني عشر: التسابق في خدمة الزملاء؛

قد تسافر مع بعض زملائك وتغترب للدراسة أو لأي غرض، ويتطلب الموقف أن تخدموا أنفسكم بأنفسكم، فإذا كانوا بصدد إعداد طعام مثلاً فيجب أن تكون سباقاً، ومن الذوق أن تشارك مشاركة فعالة في خدمتهم، فخدام القوم سيدهم، بيد أن بعض الناس للأسف ينتظر غيره ليخدمه، ولا يشارك بأي مجهود، وتلك قلة ذوق، فبأي منطق يجلس البعض متكئين، لا يشارك إلا في التهام الطعام، ويمتنع عن إعداده، أو

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

إلى الشهر الكريم
مبايعاً



ما زال الحديث متواصلاً عن مجالات الذوق، ففي المقالات الثلاث الماضية تناولت عشرة مجالات، هي: ذوق المظهر العام، وذوقيات الزوج مع أهل بيته، والذوقيات مع الخدم، ثم مع الحارس، وذوقيات الزوجة في بيتها، وذوقيات المراسلة، ثم الزيارة، وذوقيات الأماكن العامة، والمواصلات، وذوقيات المضيف، وأخيراً ذوقيات المحادثات. واستكمالا لما سبق تناوله.. فإن من مجالات الذوق البالغة الأهمية في حياتنا ما يلي:



د. سمير يونس (*)
dr_samiryounis@hotmail.com



من الحياة

من أساء بأن فلاناً أساء قبله، والثانية: استسهال الإنسان أن يسيء اليوم لأنه قد أساء أمس، أو أن يسيء في وجهه ما لأنه قد أساء في غيره» (الأخلاق والسير، ص ٣١).

سادس عشر: ذوقيات الفطرة:

شاع بين كثير من الشباب والفتيات وللأسف بعض الرجال الكبار والنساء - تقليد أعمى، تجسّد في ترك

الأظافر حتى تطول، وهم بذلك يخالفون الفطرة، كما أن ثمة سلوكيات وممارسات أخرى تخالف الفطرة، ومن ذلك ترك شعر العانة، وتحت الإبطين، وقد يؤدي ذلك إلى عواقب وخيمة، فقد يتأفف أحد الزوجين من رائحة الآخر بسبب طول الأظافر أو الشعر، وما يجلبه ذلك من روائح كريهة وعرق، وما يتجمع تحت الأظافر من ميكروبات وجراثيم، والأغرب من ذلك والأقبح أنني أشاهد كثيراً من الناس - عند إلقائي محاضرة أو تنفيذ دورة تدريبية أو تنمية يضعون أظافرهم الملوّنة في أفواههم، وبعضهم يقضمها بأسنانه، جاهلاً بأثارها الصحية الخطيرة، أو متجاهلاً، فنحمد الله تعالى على نعمة الإسلام النظيف، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من الفطرة حلق العانة، وتقليم الأظفار، وقص الشارب» (رواه البخاري).

وما أجمل وصايا الإمام النووي في ذلك: «وملازمة الوظائف الشرعية، كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي حث الشرع على إزالتها، كقص الشارب، وتقليم الأظفار، وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة، والملابس المكروهة»، ويقول في «الغنية»: «ويُسْتَحَبُّ ألا يخلّي الإنسان نفسه حضراً وسفراً من سبعة أشياء بعد تقوى الله والثقة به: التنظيف، والتزين، والمكحلة، والمشط، والسواك، والمقص، والمدايرة، وقارورة الدهن».

سابع عشر: ذوقيات الحلاقة:

مما تراه وتعجب له أشكال من قصات الشعر، وفدت إلينا وقلدناها تقليداً أعمى، وليس هذا من الذوق.

ومن هذه الصور ما شاع بين كثير من شبابنا، حيث يحلق الشباب بعض شعر

«المسوخة» بين شخص متدين ملتزم محترم لا يحب سماع هذا الهراء، وبين شخص مستهتر غير منضبط مثله!!

وذاث يوم قلت: لأكلمته بيني وبينه بأسلوب لطيف كما أمر رب العزة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ



لا تجاور السفهاء وتجنب الطرائف غير اللائقة وتسابق في مساعدة الزملاء

سَبِيلَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ (النحل)، وبعد أن هيأت الجو لذلك، وحاولت أن أهز فيه النخوة وأذكره ببعض آبائه وأجداده من العلماء الأفاضل وبيعض آي القرآن الكريم وهدى رسولنا الحبيب ﷺ، فكان رده: «كل الناس يلقون تلك النكت وأنت متشدد». فقلت له: فلنحتكم إلى خالفنا وهو أعلم بنا، وهدى رسولنا ﷺ، ولا نحتكم إلى الناس ولا إلى ما أقوله أنا، فكان رده: إن كان ما أقوله إساءة فقد كررته في سنوات عمري الماضية!!

فقلت: رحم الله ابن حزم الفقيه الأندلسي الظاهري، حيث يقول: «لم أر لإبليس أصيد ولا أقبح ولا أحمق من كلمتين ألقاهما على ألسنة دعاة، إحداهما: اعتذار

اتجاهاً عدوانياً تجاهك وتجاه كل أعمالك وأفكارك، وهؤلاء ليس لهم نصيب من الذوق وضعيفو الإيمان؛ لأن نفس المؤمن الصافية تتعب عندما تعيش في هذه الأجواء المليئة بالتأمر والتعصب والعنصرية والخصومة والغيبة.

يقول الإمام النووي: «قال بعضهم: ما رأيت شيئاً أذهب للدين، ولا أنقص للمروءة، ولا أضيع للذة، ولا أثقل للقلب من الخصومة، وكم من كلمات الغيبة التي يزينها الشيطان تحت رونق النصح ومعرفة الواقع، بينما هي في الحقيقة نفثات مصدور، وتتمضمض بالأعراض، يكرّ على الحسنات فيفنيها» (الإمام النووي: الأذكار).

رابع عشر: التنفس في المجالس:

فقد تكون في مجلس علم أو غيره، ويأتي غيرك ليجلس فلم يجد مكاناً، فهناك لا بد أن تقسح له، وأن تسعه معك كأن توسع الدائرة، أو تقترب من جارك في المجلس على يمينك أو على يسارك حتى يجد مكاناً له، وقد أكد القرآن الكريم هذا الذوق الرفيع في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١)﴾ (المجادلة).

ويقول الأصمعي: «كان الأحنف إذا أتاه إنسان وسّع له، فإن لم يجد موضعاً تحرك ليريه أنه يوسع له» (عيون الأخبار).

خامس عشر: تجنب النكت والطرائف غير اللائقة:

جمعني قدر ربي في حين من الدهر بشخص كان زميلي في العمل، هذا الرجل لا يكف عن إلقاء النكت غير اللائقة، ولا يمل أبداً، ويكثر من الحديث عن النساء، ويختلق في ذلك الأقاويل، ويفني من عمره الكثير، ليدخل على الإنترنت ويجمع النكات الهابطة!!

والأدهى من ذلك والأمر فساد ذوقه، وعدم تمييزه بين ثقافات الناس ومناهجهم في الحياة، فهو لا يفرق حين يلقي طرائفه

ليلاً ومعك زوجتك وأولادك، فيقلب أضواء سيارته المرتفعة من خلفك، لأنه يريد أن يسير بسرعة ١٥٠ كم في الساعة مثلاً، في حين أنك تسير بأقصى سرعة يسمح بها الطريق!!

وقد تجد آخر يفتح باب سيارته ويلقي بالنفايات على الطريق، أو يبصق فيه!! وقد تخرج من بيتك في عجلة لتلحق بعملك فتجد من سد الطريق على سيارتك فلا تستطيع الخروج.

العشرون: ذوقيات المائدة:

علمنا الإسلام ذوقيات كثيرة خاصة بالمائدة، أهمها:

١- التسمية والأكل باليمين والأكل مما يلي الأكل، فقد وجه ﷺ غلاماً رآه لم يلتزم بهذه الذوقيات بقوله: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

٢- تجنب الشره والبطنة، فمن هدي الرسول ﷺ: «مألاً ابن آدم وعاء شراً من بطنه».

٣- الأكل من الطعام إن أعجبك، والكف عنه وعن إبراز عيوبه إن لم يعجبك، فذلك من هدي النبي ﷺ في ذوقيات المائدة.

٤- الانتهاء عن متابعة اللقم والسرية في الأكل، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن «القران» في التمر كما ورد في صحيح البخاري، و«القران»: هو أكل تمرتين معاً، لأنه يدل على التهم والشره وسرعة الأكل. ومن الطرائف في ذلك وصف الرصافي لشخص آكل، حيث أشد فيه:

أكب على الخوان وكان خفاً فلما قام أثقله القيام ووالى بينها لقمًا ضخماً فما مرّت له اللقم الضخام وعاجل بلعهن بغير مضغ فهنّ بفيه وضع فالتهم فضاحت بطنه شبعاً وشالت

إلى أن كاد ينقطع الحزام ٥- تجنب النظر لغيرك وهو يأكل، فقد روي أن أعرابياً حضر مأدبة أحد خلفاء بني أمية، فأنشأ يأكل والخليفة ينظر إليه، فرأى الخليفة في لقمة الأعرابي شعرة، فنبهه إليها. فقال الأعرابي: أنتظر إليّ نظر من يرى الشعرة في اللقمة؟! والله لا أصبت من طعامك بعد هذا. فقال الخليفة: استرها عليّ يا أعرابي ولك ألف دينار! ■

الرأس ويترك بعضه، وقد ناقشت كثيراً من الشباب في هذا الأمر، فوجدتهم يخلطون بين سنة إكرام الشعر وتصفيفه، وقد حث على ذلك رسولنا ﷺ، وتجد الشاب يبادر بالرد عليك بأن هذا الذي يصنعه سنة عن رسول الله ﷺ، وربما لم يطبق من سنة النبي ﷺ إلا ما وافق هواه وكان في صالحه، وهو في ذلك يشبه المنافقين.

إن هؤلاء الذين يخلقون شعرهم بهذه الكيفية يجب أن يعلموا أن النبي ﷺ نهى عن ذلك، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ: «نهى عن القزع» (رواه البخاري)، والقزع: هو حلق بعض الرأس وترك بعضه، وهو شبيه بما يعرف بـ «تسريحة المارينز». وقد تشاهد امرأة عجوزاً تفعل بشعرها وجسدها وملبسها الأفاعيل، وتلبس ألواناً لا تناسب سنّها، وذلك أيضاً من فساد الفطرة، وهذا أيضاً يحدث من الرجال.

ثامن عشر: ذوقيات المسجد:

قد تكون جالساً في المسجد ساكناً خاشعاً، فإذا بشخص يتخطى رقاب الناس، وكأنه لا يتعامل مع بشر في بيت رب البشر، وحسب هذا الشخص أن يسأل نفسه: ماذا لو كان عنده ضيف في بيته، فدخل شخص آخر وأهان ضيفه في بيته؟ ما شعوره ساعتها؟ أليست هذه إهانة؟ فما عاقبة من أهان ضيوف الرحمن وأذاهم في بيته؟!! وقد تكون جالساً في بيت الرحمن إذا بشخص متوضئ يتصبب ماءً، أو قادم من الخارج يتصبب عرقاً، فيأخذ بيده الماء أو العرق وينثره يميناً ويساراً على المصلين بعد أن ينزعه من على جبينه ووجهه!!

وفي أثناء استماعك لخطبة الجمعة أو عند الصلاة تفاجأ بصوت الموسيقى ترتفع من الهاتف أو صوت مطرب أو مطربة يعلو، في حين يتلو الإمام آية قرآنية أو حديثاً شريفاً، فيشوش على الإمام والمصلين!! ألم يسأل هذا الشخص نفسه: بم يجيب ربه عندما يسأله عن هذا الخطأ؟ وماذا يقول لهؤلاء جميعاً وكيف يعتذر إليهم؟ وقد تخرج فلا تجد حذاءك أو تجده قد ديس عليه وأصبح مشوهاً.. وليس ذلك كله من الذوق.

تاسع عشر: ذوقيات قيادة السيارة واستعمالها:

قد تسير في طريقك فتجد من يطارذك ويلتصق بسيارتك من الخلف، ويعطيك أصواتاً مزعجة من آلة التتبيه، وربما تسير

إلى الشهركم
مبا على



إطالة الأظافر والملابس
الخليعة وقصات الشعر
الغريبة.. ليست من
ذوقيات المسلم الحقيقي



قيام التابعين

ثم يقول: ﴿أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (٩٧) ﴿الأعراف﴾^(٥)، إنه تلميذ الصحابي الجليل «حممه» عليه السلام، حيث كان يبيت فيه حب قيام الليل، والخلوة مع الله ومناجاته، والتفكير في أمور الآخرة. إذ ينقل لنا مطر الوراق إحدى هذه الجلسات التربوية من الصحابي «حممه» إلى تلميذه التابعي هرم فيقول: «بات هرم بن حيان العبدى، عند حممه صاحب رسول الله ﷺ، قال: فبات «حممه» ليلته يبكي كلها حتى أصبح، فلما أصبح قال له هرم: يا «حممه»، ما أبكك؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور فتخرج من فيها، وتتناثر نجوم السماء، فأبكاني ذلك، قال: وكانا يصطحبان أحياناً بالنهار فيأتیان سوق الرياحن فيسالان الله تعالى الجنة، ويدعوان، ثم يأتیان الجدادين فيتعوذان من النار، ثم يفترقان إلى منازلهما»^(٦).

أفضل أهل البصرة

إنه الإمام الرياني والتابعي الجليل محمد بن واسع قال ابن شاذب: «لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: من أفضل أهل البصرة؟ قيل: محمد بن واسع»^(٧)، كان أحد المتعلقين بقيام الليل، يروي عنه من صحبه في أحد الرحلات، وهو موسى ابن يسار إذ يقول: «صحب محمد بن واسع إلى مكة، فكان يصلي الليل أجمعه، يصلي في المحمل^(٨) جالساً ويومئ - برأسه إيماء، وكان يأمر الحادي يكون خلفه، ويرفع صوته حتى لا يظن له، وكان ربما عرس من الليل فينزل فيصلي، فإذا أصبح أيقظ أصحابه رجلاً رجلاً فيجيء إليه فيقول: الصلاة الصلاة»^(٩)، وكان يحذر من الرياء والعجب عند قيام الليل، فقد ذكروا له عن شباب يصومون النهار، ويقومون الليل، ويجاهدون في سبيل الله، فلم يعجبه ذلك وتحسر على أصحابه العباد الذين توفوا، فلما استغربوا من رده قال: «أفسدهم العجب»^(١٠).

الهوامش

- (١-٣) حلية الأولياء ١٢٤/٢، دار الكتب العلمية.
- (٤) سير أعلام النبلاء ٢٦٠/٤.
- (٥) المرجع السابق ٤٨/.
- (٦) حلية الأولياء ١٤٠/٢.
- (٧) سير أعلام النبلاء ١٢٠/٦.
- (٨) الهودج.
- (٩) حلية الأولياء ٣٩٣/٦.
- (١٠) المرجع السابق ٤٠٠/٦.

لوراك الرسول ﷺ لأحبك

إنه التابعي الجليل الربيع بن خثيم تلميذ الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود، حيث كان يدخل على ابن مسعود من غير إذن لمكانته الكبيرة عنده، وكان يقول له حينما يراه: «يا أبا يزيد، لو رأيك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيته حتى ذكرت المحبتين»^(١)، ينقل عنه أحد أتباعه عبدالرحمن بن عجلان قوله: «بت عند الربيع بن خثيم ذات ليلة فقام يصلي فمر بهذه الآية ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ (٣٠) (الاحزاب)، فمكث ليلته حتى أصبح ما جاوز هذه الآية إلى غيرها بكاء شديداً»^(٢)، إنهم ينسون الوقت وهو يمضي؛ لما يجدونه من لذة المناجاة في الثلث الأخير من الليل، وكان المتابعون لهدية وسلوكه الرياني يلاحظون مدة نومه، ومدة قيامه لليل، حتى أنهم كانوا يتعمدون وضع علامة ترشدهم إن كان قد نام أم لا.

فعن بعض أصحاب الربيع قال: «ربما علمنا شعره عند المساء، وكان ذا وفرة - ثم يصبح والعلامة كما هي، فيعرف أن الربيع لم يضع جنبه ليلته على فراشه»^(٣). وكانت ابنته تشفق عليه من قلة نومه بالليل، وتلاحظ الجهد الكبير الذي يبذله في قيامه ليل، فتقول له: «يا أبتاه، ألا تنام؟» فيقول: كيف ينام من يخاف البيات؟^(٤)، أنه يوصل لها رسائل عدة في هذه الإجابة المختصرة:

أولاًها: قصر الدنيا.
والثانية: الحرص على الوقت واغتنامه.
والثالثة: فضل قيام الليل.
والرابعة: أن الدنيا كلها بزخارفها لا تساوي لحظة خلوة مع الله تعالى.. إنهم عشاق الليل.

تلميذ الصحابي «حممه»

إنه العابد البصري هرم بن حيان الذي كان يدعو الناس في الطرقات لقيام الليل، ويتعجب من النائمين، فمما جاء في ترجمته أنه كان «يخرج في بعض الليل، وينادي بأعلى صوته، عجبت من الجنة كيف نام طالبها؟ وعجبت من النار كيف نام هاربها،

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

إلى الشهر الكريم
مبايعاً على



تناولنا في العدد السابق بعض الصحابة الكرام، وتعلقهم بقيام الليل، ونتناول في هذا العدد بعض قصص التابعين مع قيام الليل، الصفة الخامسة من صفات عباد الرحمن..



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com



حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



جسر الدعوة

تعمل تحت أي غطاء أو مظلة، أو تحت أي شيء سمته أم لم تسمه.

لندع الدعاة يبتكرون ويفكرون، ويبدعون، ويسهمون في خدمة الناس في هذا الطريق الطويل، والرحلة الشاقة!

لندع لكل فرد يريد خدمة الناس، أن يفكر بحرية كاملة، وأن يختار أي جهة أو مؤسسة، أو حتى يختار هو جهة باسمه أو مؤسسة مع غيره، كله لا يهم، المهم العمل.

القول سهل باللسان وإنما بالفعل يُمتحن الفتى ويصنّف لونهاظرنا إلى قوافل الحجاج التي تزور مكة والمشاعر، وطلبت الجهات مشاريع لخدمتهم وتحسين الأداء على كل الأصعدة لأداء نسكهم بكل راحة وسهولة.

نحن هنا بحاجة إلى مئات، بل آلاف، بل عشرات الآلاف من المشاريع والأفكار الصغيرة والكبيرة، العامة والخاصة، من الشركات الكبرى العملاقة والمنظمة، والمؤسسات الصغرى الفاعلة، بل وحتى وقفات المجموعات، وحيوية الأفراد الجادين.

في المآل كل الذي نريده أن نصل بالناس إلى الطريق الصحيح، بالمسلك الصحيح.

إن الحركات والتيارات والجماعات والمجموعات والأفراد لا فخر لهم أمام الله وأمام التاريخ إلا بحجم الإنجازات، سمو أنفسهم أم لم يسموها!

وإذا كان كل رجال الدعوة يمدون الجسور للناس، فما لهم لا يمدون الجسور لبعضهم، ليتفاهموا في الكسب، لا ليتحدوا في المكسب؟! ■

إِنَّ مِنْ أَمْنِ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ، أَنْ يَسْتَغِلَّ لِحِظَةِ صَفَاءٍ فِي حَيَاتِهِ لِيُبدِلَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت).



وطريق الدعوة إلى الله كحال قافلة في طريق طويل جداً، تحتاج إلى مئات المحطات والفنادق والأسواق والمطاعم ومرافق الراحة والترفيه، إذ لا يمكن للمرء أن يقطع آلاف الأميال بدون توقف، أو وجود قري أو مدن يسكن فيها، ويخفف من قطعة العذاب!

وكلما طالت المسافة، وبعدت المشقة، غدت الحاجة ماسة إلى الأنيس في الطريق، ومتطلبات الأمان بين القرى والمدن، وهكذا هي الدعوة..

نحن في طريق طويل جداً، نحتاج كل الوسائل والطرائق المعينة، ونحتاج المؤسسات الخاصة والمؤسسات الحكومية، ونحتاج المرافق الشخصية والمرافق العامة، طالما أنها كلها تسعى لخدمتنا وراحتنا!

فكل من يساعد القافلة للوصول إلى غايتها مشكور مأجور! والدعاة إلى الله هم أصحاب هذه المرافق العامة والخاصة، الكبيرة والصغيرة.

كل الحركات الإسلامية، أو التيارات الإسلامية، أو المجموعات الإسلامية.. كلها لا بد أن تؤدي دورها من أجل إيصال الناس لطريق الله، ليس هناك أحد مسؤول وحده، أو وكيل حصري لإيصال الناس إلى ما يريدون.

الطريق طويل، وهذه المحطات والمؤسسات ما هي إلا على جوانب الطريق، وعلى مسافات متباعدة! لندع التيارات والحركات والجماعات والمجموعات

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

الصورة الذهنية السلبية

الثلاجة عالية التبريد، فإنه من الطبيعي أن يموت من يبقى فيها ساعات طويلة، أليس كذلك؟ إذن، ليس هناك شك في أنني ساموت من البرد الشديد كما يموت أي شخص آخر يكون في مثل موقعي!! فلا بد من الموت!!

نعم، هذا هو أثر الاعتقاد أو الصورة الذهنية «الباراداييم» على الإنسان، إذ إن ما يراه الإنسان هو الذي يتعامل معه وليس حقيقة ما يراه، فالوهم عند من يؤمن به حقيقة وعند الآخرين وهم. (أيوب خالد الأيوب، مادة علمية بعنوان: سلة مهارات إدارية وإنسانية من خلال نزهة في عالم الحيوان، معهد الأيوب الدولي للتدريب الأهلي، الكويت، يناير ٢٠٠٤م، ص ٢٠١٩).

كان هناك شخص اسمه «هاري» متخصص في فتح الأقفال والخزانات، وجاءه موظف من أحد البنوك الانجليزية وتحداه أن يفتح خزائنه خلال ساعتين، ضحك «هاري» وقال: سأفتحها خلال خمس دقائق.. وبدأ «هاري» في محاولة فتح الخزنة، واستغرق ساعتين ولم يفتحها، بعد ذلك ينس من فتح الخزنة واستند على بابها فافتتح الباب؛ لأن الباب كان مفتوحاً بالأصل، ولكن لم يكن في «باراداييم» هاري احتمال أن الخزنة مفتوحة، وهذه نقطة تسمى في علم الباراداييم «العودة إلى الصفر»؛ حيث إن مهارة «هاري» تساوت مع مهارة أي طفل في فتح الخزانات المفتوحة.. ومن هنا ننصحك بألا تتمحور حول «باراداييم» ضيق.

ومثال ذلك، ما يحدث في علاقاتنا الاجتماعية مثل: الصورة الذهنية المكونة عن «الحمة» أم الزوج، أو الزوجة؛ فهي صورة ذهنية سلبية متوارثة تصور «الحمة» على أنها هي التي تود هدم البيت دوماً، وهي التي تعكر صفو الحياة الزوجية بأي شكل، فتدخل العروس حياتها الجديدة مشبعة بهذه الأفكار عن مدى سوء أم الزوج والعكس صحيح أيضاً، فتنشأ حالة من التربص والتحفز مما يخلق جواً من التوتر في العلاقة بينهما حتى قبل حدوث أية مشكلة، وهو ما يندرج بهدم البيوت وخرابها. ■

فرح عمال القطار بذلك فرحاً كبيراً، وبدؤوا على الفور بمغادرة قطارهم بعد أن تأكدوا من إحكام إغلاق أبواب العربات ونوافذها. ولكن هذه المكافأة كانت مصيبة لأحد زملائهم، الذي كان يقوم بعمله داخل العربات الخاصة بنقل اللحوم المجمدة: «عربة الثلاجة»!!

فقد أغلق زملاؤه باب الثلاجة الخارجي «دون قصد»، ونسوا زميلهم في وسطها!! ما حدث داخل هذه الثلاجة، كان مصيبة بمعنى الكلمة، فقد عثر العمال على زميلهم جثة هامدة داخل الثلاجة، في صبيحة اليوم الثاني.

كما عثروا على مفكرة صغيرة ملقاة بقربه، دون فيها لحظات موته لحظة بلحظة، واليك أيها القارئ الكريم أهم ما فيها:

- لا أدري لماذا أغلق زملائي باب الثلاجة الخارجي وتركوني في هذا البرد!!

- لقد بذلت كل جهدي لأخرج.. صرخت بأعلى صوتي، وطرقت الجدران، ورفستها، ثم صرخت مرات ومرات، ولا مجيب.

- أشعر ببرد شديد، وقشعريرة تسيطر على جسدي.

- استلقيت على الأرض، إذ لم يعد بي قوة ولا طاقة على الوقوف.

- هذا آخر سطر سأكتبه في حياتي!!

مات العامل من البرد، ولكن المفاجأة الكبرى والغريبة كانت: أن الثلاجة لم تكن تعمل، فقد أوقف العمال مفتاح تشغيلها الخارجي قبل مغادرتهم!! إذن، ما الذي قتل عامل الثلاجة؟

وما هذا البرد الشديد الذي عانى منه، وكتب عنه إلى أن مات من البرد!!

إن العامل كان أسير «وهم» وليس «حقيقة»، فقد كان لسان حاله يقول: بما أنني داخل الثلاجة - وهو يعتقد بأنها تعمل، إذ لم يتوقع احتمال إيقاف تشغيلها - وبما أن

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

إلى الشهير
مبا على



هل يمكن للإنسان أن يقتل نفسه ويودي بحياته نتيجة وهم أو خرافة أو ربما قناعة مزيفة؟ الواقع يقول: نعم، وهناك صور عديدة تؤكد هذا المعنى، فقد نجح طاقم أحد القطارات الأمريكية في إنجاز رحلته بنجاح وسرعة، فقررت إدارة شركة القطارات مكافأتهم بمنحهم إجازة مدفوعة الأجر لمدة يوم، علاوة على السماح للطاقم بالنزول في محطة الوصول وإكمال الجزء الأخير من الرحلة في اليوم التالي.



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae





معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

معركة المسميات .. هل تستمر؟

عن الإرهاب، والمظلومون يتحدثون عن الإرهاب، وقادة الدول وممثلوها في المنظمات الدولية يتحدثون عن الإرهاب، والكل يُدين الإرهاب، وفي بلادنا العربية نعرف الإرهاب، فمنذ عقود عديدة ونحن نتعرض للإرهاب الصهيوني، وقبله الإنجليزي، والفرنسي، ويسمى المجاهدون ضده إرهابيين في مصر، في فلسطين، في الجزائر، في القنال، في وهران.

ونرى أن الذين يتحدثون في المجتمع الدولي عن الإرهاب وعن مكافحته، إنما يقصدون بالدرجة الأولى حركات التحرر الوطني المعادية للاستعمار ولإمبريالية والقوى المطالبة بالحقوق الديمقراطية في عديد من بلاد العالم خاصة في العالم الثالث، مستهدفين حصارها وتشويه صورتها، ولذا نرى انزلاقات كثيرة في تعريف الإرهاب الذي ما يكون إلا كفاحاً ضد الاستعمار، أو ضد العنف المؤسسي الذي تُعبّر عنه ممارسات بعض الحكومات خروجاً حتى على قواعد الشرعية التي ارتضتها لنفسها، وأعلنتها في دساتيرها ومواثيقها الأساسية، ويحدث عن هذا من المأسى الكثير في بلدان العالم الثالث. فهناك من أعدموا بسبب آرائهم وكفاحهم للظلم، وهناك من فقدوا حياتهم في تصفيات أمنية، تقوم بها الشرطة، وهناك من فقدوا بغير محاكمات، وذلك على أيدي عصابات من الشرطة السرية، وتكفي قراءة تقارير منظمة حقوق الإنسان في ذلك.

إذن، من الظالم؟ ومن الإرهابي؟ ومن الذي يجتمع العالم على محاربته؟ أترانا أمام كذبة كبيرة، نواجه لغة جديدة، ومؤامرة جديدة، ومعركة جديدة تسمى معركة خداع المسميات؟ فمن يأتري يكون وقود تلك المعركة، وعلى أرض من ستكون؟ أنا أعرف.. فهل تعرف أنت؟ وهل تفكر في الخلاص أم في السلامة؟! وسألت ربي بالسلامة جاهداً لِيَصْحَنِي فإذا السلامة داءٌ

بيان دلالاتها ومعانيها، ومعرفة ما يقابلها من معانٍ ومفاهيم حتى يتضح الحق من الباطل، لا بد من بيان معنى التطرف والإرهاب، كما لا بد من معرفة بالمقابل بمعنى الطاغية، والمستبد، والدكتاتور، والظالم، والباغي. كما لا بد أن تعرف معاني كلمات أخرى، مثل: الجهاد، والكفاح، حتى لا تلتبس الأمور، وتضيع المعالم. ويحسن بنا أن نعرف الأمور التي تتسبب غالباً في الإرهاب، وتكون دافعا له في الواقع المشاهد والمنظور، فنبدأ بتعريف الطاغية.

يقول «جون لوك»: «ليس للطاغية صورة واحدة، فمتى استغلت السلطة لإرهاق الشعب وافقاره تحولت إلى طغيان أياً كان صورته، وتحول القائم عليه إلى طاغية».

ويقول «أفلاطون»: «إذا ذاق المرء قطعة من لحم الإنسان تحول إلى طاغية ذئب»، يعني إذا ظلم المرء إنساناً، وسفك دم أحد ظلماً، تحول إلى ذئب.

ثم يوضح «أفلاطون» نظريته هذه فيقول: «من يقتل الناس ظلماً وعدواناً، ويذق بلسان وهم دنسين دماء أهله، ويشردهم ويقتلهم.. فمن المحتم أن ينتهي به الأمر إلى أن يصبح طاغية، ويتحول إلى ذئب..».

وأما المستبد فهو الحاكم المطلق الذي يتحكم في الناس كما يتحكم السيد في عبيده، فلا رأي إلا رأيه، ولا مخالفة لأوامره، وهذا الحكم غالباً ما يقوم على القهر والظلم، وعدم سماع الرأي الآخر، ودائماً يؤدي إلى تهلكة الشعوب وتعرضها للتأخر والضياع، ولهذا فإن الشعوب دائماً تثور على هذا الصنف، والذي قبله تخلصاً من القهر والظلم والاستعباد، وحبا في التقدم.

أما كلمة «الإرهاب»، فإنها قد استعملت كورقة للضرب على أيدي المخالفين في الرأي، وقد تعددت الآراء، وتباينت الرؤى حول ما يعتبر نشاطاً يستوجب الإدانة، وما يعتبر كفاحاً مشروعاً يستحق الدعم والتشجيع، وأضحت كلمة الإرهاب محملة بكم هائل من الخلط والتشوش، فالمستعمرون يتحدثون عن الإرهاب، والظلمة والطغاة يتحدثون

قد يكون من سمة هذا العصر ومن معالمه خداع الأسماء، وهم المسميات، وقد يكون من لزوميات القهر فيه، وآليات الضغط في ثناياه إصااق التهم، وانتحال الافتراءات، وحصار الضحايا بشباك السراب الزائف، وأسوار الوهم الخادع، حتى تقع الفريسة بين مخالب السباع المفترسة، وتسقط بين أظفار الوحوش المجنونة، فقد يطلق أي شيء على أي شيء، ويرمز لأي أمر بأي معنى، ولا تتدخل اللغة أو معاني الكلمات اللغوية في تحديد المسميات أو ضبطها، بل تشعر في كثير من الأحيان أنك أمام لغة جديدة تُنشأ إنشاءً، وتصاغ مفرداتها صياغة توافق خطاب الامتهان والبهتان الذي تُدار به الشعوب، وتواكب ترانيم آلهة الأهواء، وإبحاعات فراغة العصر، فقد يسمى البريء مذنباً، ويطلق على الظلم عدل، ويُعاقب الشريف ولا تهمة، ويُحاسَب ولا جنائية؛ حبسوه قبل أن يتهموه، عذبوه قبل أن يستجوبوه، أطفؤوا السيجار في مُقلتيه، عرضوا بعض التصاوير عليه قل.. لمن هذي الوجوه؟ قال: لا أبصر.. قصوا شفتيه، طلبوا منه اعترافاً عن جندوه لم يقل شيئاً.. ولما عجزوا أن ينطقوه شفقوه بعد شهر برؤوه!! أدركوا أن الفتى ليس هو المطلوب بل أخوه!! ومضوا نحو الأخ الثاني، ولكن وجدوه ميتاً من شدة الحزن فلم يعتقلوه!! بل أخذوا أبوه!! تركوا الأطفال تكلّى ثم رجعوا إلى البيت فهدموه!!

نحن في دنيا عجيبة، قصصنا صارت غريبة، متهافت، جنائيات، أطفال يتامي، أيام حُبالي، يتساءل الناس: من يفهم شيئاً من يبصر ضياءً ومن يستطيع حل رموز اللغة الملعونة، أو فهم خطاب الآلهة المجنونة؟ لا بد يا صديقي من عقلاء لرد الهجمة الشرسة، وإضاعة الطريق المظلمة، ولا بد من حكماء يضعون الأمور في نصابها، ويسمّون الأشياء بأسمائها، ويثبتون الحقائق في أماكنها، ويكشفون الضلال، ويقذفون بالحق على الباطل فيدمغه، إن هناك بعض مصطلحات يستغلها أعداء الأمة اليوم لتهلك حرمانها، وكسر شوكتها، وتركيعها، وترويعها، لا بد من

هل أنت لائق أسرياً في رمضان؟

الأسرة سيسهم في زيادة إيمانيتهم وثقافتهم وثوابك وثوابهم، وإليك بعض الأمثلة:

١- إلى محبي المواضيع الأدبية

والبحث عن المعلومات، تعتبر المسابقات الأسرية مجالاً خصباً جداً ليساهموا فيه، ويمكن عمل تلك المسابقات يومياً عن طريق اختيار عشرة أسئلة لمواضيع متنوعة تُكتب أو تُطبع بعدد أفراد الأسرة، وبعد الإفطار مباشرة، توزع وتناقش بعد وقت محدد يُمنح لحلها؛ ليُعلن الفائز بعدها، ومن ثم تُحصد الدرجات في آخر يوم من رمضان، وتُعطى الجائزة للفائز الأول في أول أيام العيد، وهذه فكرة بسيطة وعن تجربة شخصية، فإن الوقت الذي ستمضيه مع الأسرة في حل المسابقة ومناقشتها من أمتع الأوقات، ولكن لا بد أن يلتزم الكبار قبل الصغار بشروط المسابقة والوقت المحدد والالتزام بالحضور.

٢- أما من يجد نفسه بين صفحات

الكتب، فقراءة فقرة أعجبتك في كتاب أو كتابة خاطرة، ومن ثم قراءتها، وتشجيع الجميع على كتابة الخواطر، ومن ثم قراءتها؛ سيعلم الأبناء الشجاعة والمواجهة والتعبير عن الذات، بل سيمنحك الفرصة للتعرف على أفكار أبنائك.

٣- أما محبي الحاسب الآلي،

فالمجال أمامهم واسع جداً، فغن طريق إعداد عروض تقديمية تشمل مواضيع مختلفة كالإعجاز العلمي في القرآن عن طريق صور مبسطة أو شرح السيرة النبوية للصغار بصور ملونة؛ سيجعلك تطلع أكثر وتقرأ أكثر، وتحول الكلمات إلى أشكال وصور مفيدة للجميع، بل يمكنك من الاستفادة منها لاحقاً، ولكن عليك التأكد من المصادر والكتب التي تستقي منها معلوماتك.

٤- أن تعيش مع أسماء الله الحسنى

في رمضان فكرة سهلة التنفيذ، كل ما تحتاجه هو كتاب موثوق لشرح أسماء الله الحسنى، وكيفية تطبيقها في حياتنا، وبعض الوقت تمضيه يومياً مع الأسرة في فهم الاسم وحفظه بالطريقة الصحيحة.

٥- «حدث في مثل هذا اليوم في

نعم وقتنا في رمضان محسوب علينا نحاول أن نستغله بأقصى درجة، وننهل من ثوابه بكلتا يدينا، ربما نؤجل أمور الترفيه عن الأبناء لوقت آخر، مع كوننا نستطيع أن نغير من أشكال الترفيه العادية لتتناسب الشهر الفضيل فتكون الفائدة فائدتين. أو ربما نقصص الوقت الذي نقضيه مع شريك الحياة أو الوالدين، مع العلم أننا نستطيع أن نشاركهم عبادات هذا الشهر مما يزيد من قوة الرابطة بهم.

بقليل من الجهد والتفكير وبالتخطيط المبكر الصحيح؛ نستطيع أن نقوم بعملين في نفس الوقت، ونفيد من حولنا ونزيد من ثوابنا.

في السطور القليلة القادمة سنحاول أن ننظر إلى من هم خارج الدائرة وخاصة الأبناء وشريك الحياة، ونحاول أن نربطهم بأنفسنا داخل الدائرة؛ حتى ينتهي رمضان وتكون جميع الخيوط التي تربطنا بمن هم خارج دائرتنا قد توثقت، وتكون الفراغات في داخل الدائرة قد عُبئت بما يناسبها.

أنفسنا وأبنائنا في رمضان

قبل أن نبدأ أي عمل لا بد من وضع الهدف والخطوات المطلوبة من أجل إنجاز هذا الهدف وإتمام العمل، وما نريد أن ننجزه مع الأبناء في رمضان يمكن كتابته في مذكرة صغيرة، مع طريقة أدائه والاحتفاظ به مع مراجعته بين فترة وأخرى؛ حتى نتابع أنفسنا مع الحيلة ألا تتحول التربية إلى وظيفة نفقد الحماس لها مع الوقت، وتفقد أيضاً متعتها، ولهذا يجب أن نهيب النفس بأن ما سوف نقوم به هو عمل ممتع سيعود على الكل بالفائدة والانسجام.

قبل أن تختار النشاط الذي تفضل أن تقوم به في رمضان مع الأبناء، تأكد أنك تحب هذا المجال، وأنت تستطيع أن تعطي وتقيد من حولك فيه، وأن له علاقة بهذا الشهر، وأن الوقت الذي ستقضيه في هذا النشاط مع

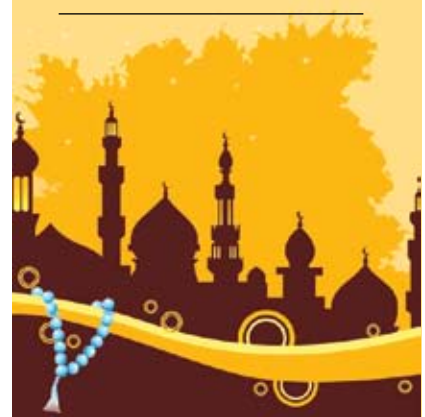
(*) كاتبة كويتية

إلى الشهر الكريم
مباركاً عليكم



تحدثنا في الأسبوع الماضي عن لياقتنا نحن شخصياً في رمضان، وكيف نقيسها ونتميها من أجل فوز أكبر في الشهر الكريم، ولكن هل يعني هذا أن ننغلق داخل دائرة أنفسنا نسد فراغاتها ونشغل عمن هم خارج الدائرة، والذين هم أمانة استودعها الله في أيدينا علينا المحافظة عليها وتنميتها مثل أنفسنا، فالأبناء هم جزء منا وامتداد لنا، ربما ننشغل عنهم أحياناً بحجة «نفسى نفسى» ونجاتها في الآخرة، ولكن يبقى الجلوس معهم والمحافظة عليهم وتربيتهم دينياً وثقافياً واجتماعياً إلى جانب كونه واجباً؛ فهو تكملة لتربيتنا لأنفسنا، ومقياس لمدى لياقتها، ومتعة لنا في نفس الوقت.

تيسير الزايد (*)



للشعور بهما من شهر الرحمة، ولو استشعر الزوجان هذا المعنى لتغير الجو العام بينهما وفي المنزل أيضاً؛ ليصبح أكثر راحة وأمناً، فمع أول يوم في رمضان يجب أن يبدأ الجميع بداية جديدة، ولتطوى صفحة الماضي بما تحمله من خلافات أو مشاحنات، ويبدأ الجميع صفحة جديدة من حياته، وهذا سيحتاج بعض المسامحة والتضحية، ولكن حياتنا تستحق منا أن نقدم لها الكثير، ونركب الكثير من السفن حتي نصل لبر الأمان، والمسألة لا تخص طرفاً واحداً في الأسرة نطالبه بكل التضحية والمسامحة، ولكن الأمر جماعي ويحتاج لتفهم الكل ومساهمة الكل من أجل شهر فضيل مختلف عن باقي أيام السنة، مع أمل أن يظل هذا التسامح وهذه المودة والرحمة.

١- هناك الكثير الذي نستطيع أن نقوم به معاً، وليس هناك أفضل من أن نشارك في القيام بالأنشطة السابقة التي تحدثنا عنها والخاصة بالأسرة، فصورة الوالدين أمام الصغار تكون أفضل إذا وجدوا لدى الأب والأم نفس الهدف، ويتشاركان في نفس العمل، ويكملان بعضهما بعضاً.

٢- المشاركة في العبادات أمر رائع جداً؛ فالذهاب إلى المسجد معاً، ومراجعة الحفظ أو الحفظ الجديد معاً، أو المساعدة على القيام بالعبادات المختلفة، كل هذا كفيل بأن يصهر جليد السنة الماضية الذي قد يصيب العلاقة الزوجية ويباعد بين طرفيها.

٣ - تسامح الزوج عن تقصير الزوجة في إعداد بعض الأطعمة لانشغالها بأمور العبادة، وتسامح الزوجة عن تقصير زوجها في الأمور التي تخص المنزل، ومساعدتهما لبعضهما بعضاً؛ سيخفف الضغط عن جميع الأطراف، ويمنح كل منهما الفرصة ليخلص في عبادته وتربيته لأبنائه.

٤- سؤال كل طرف من الزوجين عن أسرة الطرف الآخر وبرهما، ودعوتها لقضاء وقت معهما في رمضان؛ سيعني للطرف الآخر الكثير، بل سينشر روح الألفة والمحبة بين الجميع، ويُشعر الكل بروح الأسرة الواحدة، ويبث الطمأنينة في نفوس الصغار.

انتهت السطور، ولكن بالتأكيد لم تنته الأفكار عند كل منا، لنبدأ سريعاً؛ فالأيام قليلة، والوقت قد يتسرب من بين أيدينا، وقد نفقد من المتعة الكثير إن لم نحسن ونسرع في التفكير والتفويض. ■



المسابقات الأسرية الثقافية فرصة ليقضي جميع أفراد

الأسرة أفضل الأوقات معاً في رمضان

حدث في مثل هذا اليوم في رمضان.. موضوع شيق يمكن

مناقشته أسرياً وسيضيف لهم الكثير

حكم معين، أو الكثير من الأفكار التي يمكن تطبيقها عن طريق الهاتف النقال داخل نطاق الأسرة.

٨- عمل حقيبة رمضان أو العيد من الأفكار التي تم تداولها بشكل كبير بين الأسر المختلفة؛ حيث يتم فيها وضع بعض احتياجات رمضان وتوزيعها على الأسر المحتاجة، وهذه الحقيبة يمكن عمل الكثير من الأنشطة خلالها من حيث المحتوى أو الشكل، وإعطاء فرصة للصغار ليساهموا فيها سواء بمصروفهم الشخصي أو مجهودهم الشخصي أو ممتلكاتهم الشخصية.

٩- أمور الفرائض والعبادات - كالصيام، والصلاة، وصلاة التراويح، والقيام، وقراءة القرآن - أمر مفروغ منه، فأنت بالتأكيد قد وجدت الوسيلة المناسبة لتدرب الأبناء عليها وترغبهم فيها، وتذكر دائماً أن القدوة مهمة ومؤثرة في حياة الصغار.

تفاعل الزوجين

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم).

«مودّة ورَحمة» كلمتان تُشعرانك بالراحة بمجرد ذكرهما، وليس هناك وقت أكثر ملائمة

رمضان» موضوع شيق جداً، يمكنك من الاطلاع على الأحداث التي حدثت يومياً في رمضان، وتناول كل حدث بالتفصيل والتحدث عنه، نعم هو عمل يحتاج منك بعض الوقت والجهد، ولكنه عمل ممتع، وستضيف لأسرتك الكثير وأنت تتحدث يومياً عن مواضيع مختلفة حدثت في نفس اليوم في رمضان عبر العصور المختلفة، يمكنك إعداد رزنامة بالأحداث الخاصة بأسرتك، وتوزيعها على الجميع، ومن ثم سؤالهم عند الإفطار كل يوم عن الحدث الذي وقع في مثل هذا اليوم.

٦- عندما ستتحدث مع الأبناء ستجد لديهم - هم الآخرون - أفكاراً مختلفة عن الأنشطة الرمضانية التي يحبون أن يقوموا بها، اختر الأفضل وما تراه مناسباً وعشه معهم وتعلم منهم وامنحهم الفرصة ليتعلموا منك.

٧- إذا كان أبنائك كبار السن فهم بالتأكيد لديهم أجهزة هاتف نقالة، وهنا

يمكنك عمل الكثير من الأنشطة باستخدام خدمة الرسائل؛ حيث يمكن عمل مسابقة أسئلة وأجوبة عن الصيام، وإرسال السؤال صباحاً، ومن ثم مناقشة الحل على الإفطار، أو إرسال رسالة يومية عن معلومة معينة أو

(من ٢)

تعرف على فوائد «التمر» العجيبة



ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: «من تصبح بسبع تمرات، وفي لفظ: من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر»، وثبت عنه أنه قال: «بيت لا تمر فيه جياح أهله».. وثبت عنه أنه ﷺ أكل التمر بالزبد، وأكل التمر بالخبز، وأكله مفرداً.

وللتمر العديد من الفوائد، منها:

- ١- خفض نسبة الكوليسترول بالدم والوقاية من تصلب الشرايين لاحتوائه على البكتين.
- ٢- منع تسوس الأسنان لاحتوائه على الفلور.
- ٣- الوقاية من السموم لاحتوائه على الصوديوم والبوتاسيوم وفيتامين «ج».
- ٤- علاج لفقر الدم (الأنيميا) لاحتوائه على الحديد والنحاس وفيتامين «ب».
- ٥- علاج للكساح ولين العظام لاحتوائه على الكالسيوم والفوسفور وفيتامين «أ».
- ٦- علاج لفقدان الشهية وضعف التركيز لاحتوائه على البوتاسيوم.
- ٧- علاج للضعف العام وخفقان القلب لاحتوائه على الماغنيسيوم والنحاس.
- ٨- علاج للروماتيزم ولسرطان المخ لاحتوائه على البورون.
- ٩- مضاد للسرطان لاحتوائه على السلينيوم، وقد لوحظ أن سكان الواحات لا

- يعرفون مرض السرطان.
- ١٠- منع الإصابة بسرطان الأمعاء الغليظة والوقاية من مرض البواسير وتقليل تشكل الحصيات بالمرارة.
- ١١- تسهيل مراحل الحمل والولادة والنفاس لاحتوائه على الألياف الجيدة والسكريات السريعة الهضم.
- ١٢- علاج الضعف الجنسي لاحتوائه على البورون وفيتامين «أ».
- ١٣- علاج جفاف الجلد وجفاف قرنية العين والعشى الليلي لاحتوائه على فيتامين «أ».

رمضان .. فرصة للشفاء من العديد من الأمراض

بالوجبات كثيرة الدهون، وهذه الأمراض تتحسن كثيراً بالصيام. يخفف الصيام من أعراض وعلامات فشل القلب؛ وذلك لأن الصيام يقلل من شرب السوائل وتناول الأغذية، إضافة إلى إذابة الدهون من الأوعية الدموية.

السمنة أو زيادة الوزن: يعتبر شهر رمضان طبيب تخسيس مجاني وفرصة عظيمة لذوي الوزن الزائد؛ بشرط أن يتم الالتزام بشروط شهر رمضان الصحية كالاعتدال في الأكل وزيادة الحركة والإقلال من النوم والكسل.

يعتبر الصيام علاجاً فعالاً أو مساعداً لكثير من الأمراض، منها:

أمراض الحساسية: بعض أمراض الحساسية تزيد بتناول أنواع معينة من الأطعمة بعضها معروف مثل السمك والبيض والشيكلاته والموز، والبعض الآخر غير معروف، وأثناء الصيام يستريح الجسم من هذه الأطعمة، وبالتالي يشعر مريض الحساسية براحة كبيرة مع الصيام.

حب الشباب والبشرة الدهنية والدمامل والبثور والتهاب الشايبا يزداد

إلى الشهر الكريم
مبارك عليكم



«الصيام».. وقاية وحماية

أثناء فترة الصيام التي تمتد من الفجر وحتى المغرب يعتمد الجسم في طاقته وحاجته لسكر الجلوكوز على وجبة السحور، إلا أن تلك الوجبة لا تستطيع توفير هذه الطاقة والسكر إلا لساعات معدودة، بعدها يجد الجسم نفسه مضطراً للاعتماد على الطاقة، وسكر الجلوكوز من المواد السكرية والدهنية المخزونة في أنسجة الجسم، وبهذه الطريقة يتم حرق السكر والدهون المخزونة وتخليص الجسم من السموم المتراكمة. وبدهي أن يبدأ الجسم أولاً باستهلاك الخلايا المريضة أو التالفة أو الهرمة، وبعد الصيام ومع تناول الإفطار يتجدد بناء هذه الخلايا بخلايا جديدة تعطي الجسم قوة ونشاطاً وحيوية. ■



التمارين الرياضية لا تخفف الوزن!

أكد باحثون أمريكيون الشكوك التي ساورت العديد من اختصاصيي التغذية؛ وهي أن النشاطات البدنية لا تساعد على خفض الوزن.

وقارن باحثون في القسم الصحي بجامعة «لويولا» أوزان سيدات أمريكيات من أصل أفريقي في شيكاغو، وبين حالة نظيرتهن يعشن في مناطق ريفية في نيجيريا؛ حيث تبين أن أوزان النساء اللاتي يعشن في شيكاغو مثلاً تبلغ حوالي ٨٣ كيلوجراماً، مقارنة بـ ٥٧ كيلوجراماً بالنسبة للسيدات النيجيريات.

وفي هذا السياق، قالت الباحثة «إيمي ليوك» وهي اختصاصية للتغذية في معهد لويولا للتغذية؛ إنه على الرغم من أن الفرق ليس كبيراً من حيث حرق السعرات الحرارية عند هؤلاء النساء، لكن يبدو أنه ليس هناك علاقة بين التمارين الرياضية وخفض الوزن. وأشارت إلى أن الحمية والعادات الغذائية تختلف بين نيجيريا وأمريكا، ففي حين أن الأطعمة في نيجيريا تحتوي على الألياف والكربوهيدرات ومنخفضة الدسم، فإن نسبة المواد الدهنية في الأطعمة الأمريكية تتراوح في بعض الحالات بين ٤٠% و٤٥%.

..والتوتر والضغط العصبي يؤديان إلى البدانة

حذرت دراسة طبية حديثة من أن تزايد الضغوط العصبي والتوتر قد يزيد من فرص إصابة الإنسان بالبدانة، ويؤدي إلى اكتسابه العديد من الكيلوجرامات الزائدة.

أوضح الباحثون أن محيط خصر المرأة يتأثر بمدى الضغوط والتوتر الذي تتعرض له؛ سواء في المحيط العائلي أو متطلبات العمل أو المشكلات والصعاب الاقتصادية.

كما وجد الباحثون أنه غالباً ما يكسب الرجل مزيداً من الوزن في حال مواجهته مشكلات في اتخاذ القرار السليم، أو صعوبات في الوفاء بأعبائه الأسرية المالية، أو صعوبة في تعلم مهارات جديدة تتطلبها مهام عمله.

«الزبادي».. يقلل انحسار اللثة وسقوط الأسنان

أثبت بحث ياباني جديد وجود رابطة قوية بين تناول اللبن الزبادي والمشروبات الأخرى الحاوية على حامض اللكتيك، وبين سلامة وصحة أجزاء الفم المحيطة بالأسنان. وقال «شيمازاكي» الباحث في جامعة «كويشو» في فاكوكا اليابانية: إن هذه الأطعمة كان لها دور في صحة الفم «وليس الحليب، ولا الأجبان»، وتقود حالات أمراض الأجزاء المحيطة بالأسنان المزمنة، مثل أمراض اللثة المزمنة، إلى انحسارها وإلى فقدان الأسنان مبكراً لدى البالغين. وأضاف «شيمازاكي»: إن الفائدة الموجودة في اللبن الزبادي وغيره من الأطعمة المماثلة على صحة اللثة، ربما تكمن في تأثيرات البكتيريا المفيدة فيها، وأضاف: إنه فيما عدا عمليات المداومة على تنظيف الأسنان بالفرشاة أو بالخيط السلكية، فإن خطوات وقاية الأسنان واللثة تظل محدودة. وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى قلة ظهور أمراض اللثة لدى الأشخاص الذين يتناولون كميات كبيرة من الألبان، إلا أن تلك الدراسات لم تتناول بالتحديد أنواع الألبان الأكثر فائدة من غيرها، وفقاً لما قاله الباحثون اليابانيون.



«الجرجير والبروكلي» لعلاج قرحة المعدة

كشفت أبحاث حديثة أن الجرجير والبروكلي يحتويان على خواص ومركبات مضادة للقرح خاصة قرحة المعدة، وأن تناول نبات البروكلي بصفة منتظمة يخفف من تركيز البكتيريا المسببة لقرحة المعدة. وأشارت الدراسة إلى أن البروكلي له تأثير مباشر في الحماية من الوقوع فريسة لأمراض السرطان المختلفة؛ بفضل المادة المضادة للأكسدة الموجودة به. كما أشارت أيضاً الأبحاث الأولية - التي أجريت على فئران التجارب - فاعلية هذه المركبات في علاج القرحة، خاصة قرحة المعدة التي تعد من أكثر الأمراض انتشاراً وتصيب آلاف الأشخاص حول العالم، علماً بأنه لم يتم حتى الآن التوصل إلى علاج فعال لهذا المرض. وقد أجريت الأبحاث بهذا الشأن على مجموعة من الفئران تعاني من القرحة المعدية، واحتوى نظامها الغذائي على كميات وفيرة من الجرجير لنحو ستة أسابيع، ولوحظ تراجع حدة القرحة بنسبة ٣٦% والأعراض السلبية الناجمة عنها.



كما يعالج الصوم كثيراً من مشكلات الجهاز الهضمي مثل زيادة الحموضة، والقولون العصبي، وعسر الهضم، وانتفاخات البطن؛ لأن امتناع الصائم عن الأكل والشرب طوال فترة الصوم يعطي فرصة لعضلات وأغشية الجهاز الهضمي بأن تتقوى وتزداد عملها وحيويتها، كما يلعب العامل النفسي دوراً كبيراً في شفاء بعض علل الجهاز الهضمي مثل القولون العصبي؛ وذلك نتيجة لما يسببه شهر رمضان من السعادة والبهجة وطمأنينة النفس وهدوء البال.



فضل الصوم

قصة المؤذن للصلاة



استكثر أحد البخلاء أجر حطاب،
فطمع في مشاركته العمل كي ينقص له
الأجر، فجلس يقول: (هيه) مع كل ضربة
يضر بها الحطاب، ولما انتهى من عمله
أعطاه البخيل نصف الأجر، بحجة أنه
شاركه العمل، فتخاصما إلى القاضي وكان
من الظرفاء، وبعد أن سمع حكايتهما قال:
- هات الأجرة لأقسمها بينكما.

ثم شرع يلقي درهماً على صندوق ويقول:
الدرهم للأجير (الحطاب) وطنينه
للمستأجر (البخيل)!

من نوادر البخلاء

نزل على الشاعر ابن أبي حفصة ضيف
من اليمامة فأخلى الشاعر المنزل لضيفه،
ثم هرب كي لا يقوم بواجب الضيافة له،
فخرج الضيف إلى السوق، واشترى ما
يحتاج إليه من طعام، وبعد أن عاد إلى
البيت كتب لابن أبي حفصة يقول:
يا أيها الخارج من بيته
وهارباً من شدة الخوف
ضيفك قد جاء بزد له
فارجع وكن ضيفاً على الضيف



من هو؟

الإجابة بالمقلوب



حُسن الختام

قصه من الباخرة المصرية «سالم إكسبريس»



حكى رجلٌ نجاه الله من الغرق في حادث الباخرة «سالم إكسبريس» التي غرقت عام ١٩٩١م قصة مؤثرة لزوجته التي غرقت في طريق العودة من رحلة الحج. يقول: صرخ الجميع «الباخرة تغرق» فصرختُ فيها: هيا اخرجي.

فقالت: والله لن أخرج حتى ألبس حجابي كاملاً!

فقلت: هذا وقت حجاب! اخرجي! فإننا سنهلك!

قالت: والله لن أخرج إلا وقد ارتديت حجابي كاملاً، فإن مت لقيت الله على طاعة. فلبست ثيابها وخرجت معي.. فلما أيقنا من الغرق، وأن آجالنا قد دنت، تعلق بي.. وقالت: أستحلفك بالله، هل أنت راض عني؟

فبكت ولم أستطع الجواب، فأعادت السؤال: هل أنت راض عني؟ فبكت. فقالت: أريد أن أسمعها.

قلت: والله إنني لراض عنك. فبكت المرأة الشابة، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وظلت تردد الشهادة حتى غرقت! وكتب الله لي النجاة، وإنني لأرجو الله أن يجمعني بها في الآخرة في جنات النعيم. ■

صلى الله عليه وسلم

ماذا قالوا عن محمد

يكن لديه جيوش مجيشة، أو حرس خاص، أو قصر مشيد، أو عائد ثابت، وإذا كان أحد حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد؛ لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة، دون أن يملك أدواتها، ودون أن يسانده أهلها. ■

إعداد: أبو حمزة الحسين قاسم . الكويت
المصدر: محمد صلى الله عليه وسلم من الميلاد إلى الرقيق الأعلى
بقلم: كمال محمد درويش

هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

«بوسورث سميث»

قال «بوسورث سميث» في كتابه «محمد والمحمدية» لندن ١٨٧٤م، قال: «لقد كان محمد ﷺ قائداً سياسياً، وزعيماً دينياً في آن واحد، لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة، ولم

حدث في رمضان

بعد أن اكتسح في طريقه جنود الروم.

بدء فتح الأندلس

في رمضان ٩١هـ الموافق ٧١٠م نزل المسلمون بقيادة طريف ابن مالك البربري إلى الشاطئ الجنوبي لبلاد الأندلس، وغزوا بعض الثغور الجنوبية، وبدأ فتح الأندلس.

عدوان صهيوني غاشم

في رمضان ١٤٢٥هـ الموافق أكتوبر ٢٠٠٤م، استشهد ١١٠ فلسطينيين بينهم ٣٠ طفلاً، وإصابة ما يزيد على ٤٠٠ فلسطيني نصفهم من الأطفال خلال عملية اجتياح واسعة لشمال قطاع غزة استمرت ١٧ يوماً، وسمتها «إسرائيل» «أيام الندم». ■



أول رمضان صامه المسلمون:

يوم الأحد ١ رمضان ٢هـ الموافق ٢٦ فبراير ٦٢٤م هو أول رمضان صامه المسلمون، وقيل: إن فرض صيام رمضان كان يوم الإثنين ١ شعبان ٢هـ.

دخول الفتح الإسلامي مصر

في رمضان عام ٢٠هـ الموافق أغسطس ٦٤١م، وفي عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل الفتح الإسلامي مصر على يد القائد البطل عمرو بن العاص رضي الله عنه.

حصار حصن بابلين

في شهر رمضان عام ٢٠هـ أغسطس ٦٤١م، حاصر عمرو بن العاص حصن بابلين،

من أمثال العرب

- ما يأتي بسرعة يذهب بسرعة.
- السَّرج المذهب لا يجعل الحمار حصاناً.
- اتق الأحمق أن تصعبه، إنما الأحمق كالثوب الخلق، كلما رقت منه جانباً صفقته الريح فانخرق.
- أحمق حالب التيس.
- أساء سمعاً فأساء إجابة.
- استنوق الجمال.
- أسمع جعجعة ولا أرى طحناً.
- أضعت شاة جعلت الذئب حارسها

أما علمت بأن الذئب غدار؟





زوجة الشهيد جمال منصور «دينامو» الحركة الإسلامية «تروي لـ» المجتمع:

الشهيد شاركنا رمضان ثلاث مرات فقط طوال فترة زواجنا

حياة الشهيد قبل استشهاده تقول: وفاة والدته كانت محطة محزنة له، لأن مدير السجن في نابلس رفض السماح له بزيارتها، وبعد وفاتها سمح له بالمشاركة في العزاء، إلا أنه رفض الخروج، وطلب منا أن نكتب على باب المنزل عبارة: «يعتذر نجل الفقيده عن استقبال المعزين بسبب وجوده في سجن السلطة».



وصايا الشهيد

وتتذكر وصايا الشهيد قائلة: «لدي ميراث أعز به وهو عزائي في هذا الكرب، فبعد الصبر والاحتساب هناك ٣٠٠ رسالة كتبت داخل سجون الاحتلال والسلطة وحتى الآن لم أكمل قراءتها منذ استشهاده، وأعتبر هذه الرسائل بمثابة المرجعية في كل شؤون حياتي حتى السياسية منها»، وتضيف: «كان زوجي مثقفاً جداً ويمتلك مكتبة ضخمة، وكانت له تحليلات سياسية جميعها تحققت ومنها قضية الانسحاب من غزة، والانتفاضة الثانية حيث أخبرني أن انتفاضة الأقصى ستمتد عدة سنوات، وكان يتوقع اغتياله، ويشرح كيف أن حكومة الاحتلال ستقتل السياسيين من أبناء الحركة الإسلامية وحماس».

وعن الأسبوع الذي سبق استشهاده قالت زوجة الشهيد: «قبل أسبوع من استشهاده قال لي: (ماذا ستفعلن إذا استشهدت؟) فرددت عليه قائلة: «البيت ضيق ولا يتسع لتقبل العزاء، فأنت شخصية مهمة»، فاقترح قائلاً: «تستطيعون عقد مجلس العزاء في الجمعية الخيرية، وبالفعل كان عزاء الشهيد في الجمعية الخيرية كما طلب».

وتضيف: «في يوم استشهاده ارتدى أجمل ثيابه وقال لي: إنني أرتدي هذه الملابس الجميلة حتى أكون مستعداً للشهادة».

في شقة متواضعة في حي «رفيديا» غربي مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، وفي عمارة الشهيد جمال منصور - التي سُميت باسمه بعد استشهاده - تقطن عائلة الشهيد، هذا البيت المتواضع في أثنائه ومساحته كان يضم قائداً عظيماً وهب نفسه للدعوة وللجهاد، وكان يحلم بتحرير وطنه.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

اختار الشهيد جمال منصور زوجته منى الزقة (أم بكر) - التي التقىها «المجتمع» - من بنات الدعوة لأنه كان يعلم أن حملته ثقيل، وزواجه يجب أن يكون لخدمة الدعوة، فكان اختياره على هذا الأساس.

تقول أم بكر - حاصلة على بكالوريوس فيزياء: «لقد وهب حياته كلها لخدمة الدعوة والحركة الإسلامية؛ حتى إنه كان يقول دائماً: «التعب لا يعلق في الثياب إنما يعلق في النفوس، والنفوس التي عندها همة تستطيع تجاوزه».

الشهيد في رمضان

ونحن نعيش أجواء شهر رمضان المبارك نتحدث زوجة الشهيد قائلة: «لم يشاركنا زوجي شهر رمضان إلا ثلاث مرات طوال فترة زواجنا منذ بداية عام ١٩٨٧م حتى استشهاده في ٣١ يوليو ٢٠٠١م، وذلك بسبب الاعتقال من قبل الاحتلال والسلطة، حيث مكث في السجن على فترات متقطعة مدة تسع سنوات».

وتضيف: «كان محباً للقرآن، وكنا نتسابق على قراءته وختمه عدة مرات في شهر رمضان، إلا أنه كان دائماً يسبقني، وكنت أقول له: إن شاء الله يقسم الله سبحانه وتعالى الأجر بيني وبينك، ورغم انشغاله الدائم في الدعوة إلا أنه كان يحرص على ربط العائلة بالأجواء الإيمانية، فكان نخرج

بعد الإفطار في كل يوم ونصلي في أحد مساجد المدينة ويعطي موعظة في كل مسجد نصلي به، وما أن ينتهي رمضان حتى يكون قد أكمل طوافه معنا على جميع مساجد مدينة نابلس».

وتتابع قائلة: «عندما اختارني زوجي الشهيد كان اختياره من أجل مصلحة الدعوة، كان يريد زوجة تفهمه وتلتزم له الأعذار لأنه كان يعلم أن محطة السجن والاستشهاد قادمة، لا محالة، وبعد عقد الزواج تعاهدنا مع بعضنا بعضاً في المنشط والمكسر، وقرأنا آية ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطَا (٢٨)﴾ (الكهف). وبعد زواجنا لم يكن يعرف طعم الراحة لا في الليل ولا في النهار، فقد كان دينامو الحركة الإسلامية، وكل من عمل معه في مجال الدعوة كان يشعر بالتعب الشديد لأنه كان يقول: نريد همة عالية دائماً».

صاحب رسالة

وتضيف: «كان زوجي يعتبر نفسه صاحب رسالة ومن مقولاته: «أنا صاحب قضية وينبغي أن أعمل لها حسب الظرف المتاح، حتى لو كنت أركب في حافلة من مدينة إلى أخرى، وأعتقد أن علي رسالة خلال هذه المسافة، فالحياة ليست نزهة».

وعن اللحظات العصبية التي مرت في



من معجزات الإسلام في العصر الحديث، تحوّل كثير من العلماء والفلاسفة والمفكرين والشباب إلى حياضه الوارفة، رغم الحملات الشديدة التي تستهدفه، وتسعى إلى تشويهه؛ بتصويره كدين «يحصّ على العنف والإرهاب».. وفي خضم هذه الحرب يزداد الطلب على معرفة الإسلام من مصادره، وتزداد أفواج المقلّبين على دين الله، فهناك ما يزيد على ألفي شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ٣٣ عاماً يعتنقون الإسلام سنوياً في فرنسا، وأكثر من ذلك في ألمانيا وفق بعض المصادر.

**الباحث البوسني في الفلسفة..
عبدالودود «فلاديمير
لاسييتسا» لـ «المجتمع»:**

صمت رمضان كاملاً قبل اعتناقي للإسلام!

ولكنهم مخطئون.

مشكلة أسرية!

• في وسط عائلي
كاثوليكي متعصب بحكم
أسرة والدتك، كيف تصلي
عندما تكون في البيت؟
وأين تتناول إفطارك
الرمضاني؟

- لدي مشكلة أسرية
تتمثل في رفض والدتي
لإسلامي، وقد بذلت جهوداً
مضنية لإثنائي، وجلبت لي
أشخاصاً وقساوسة ومطارنة
لإقناعي بالردة عن الإسلام،
ولكنهم فشلوا، ولم يردوا
على أسئلتني، بل إن بعضهم
أبدى تعاطفاً معي وأرجو لهم
الدخول في الإسلام.. وقد
طلبت مني والدتي بعد فشلها
في ردي عن الإسلام ألا
أتحدث لوسائل الإعلام، وألا



أخبر أحداً بإسلامي، ولا سيما أفراد أسرتي،
وقد وعدتها بالألا أظهر في التلفزيون، ووسائل
الإعلام المحلية.
وبحكم أن بيتنا لا يخلو من أفراد الأسرة،
فأنا أتناول طعام الإفطار في رمضان خارج
البيت مع بعض الإخوة، وأحياناً ألتقي دعوات
للإفطار، في جو رائع يفقده مليارات البشر
في العالم من غير المسلمين.. أما الصلاة
في البيت فلي غرفتي الخاصة؛ حيث أذهب
للوضوء ثم أعود فأغلق باب الغرفة وأؤدي
صلاتي، وأقرأ القرآن، وأقوم بجميع الفرائض

عندما صممتُ قبل إسلامي، كنتُ أظن
أنني سأصوم يوماً واحداً، ولكني صممتُ الشهر
كله، وكنتُ في ذلك الشهر أفكر في الإسلام
وأقرأ المزيد عنه.. وكنت أنظر للمسلمين غير
الملتزمين بالإسلام على أنهم محرومون، وكنت
أرثي أحياناً لأشخاص توافرت لهم فرصة
الميلاد كمسلمين ولكنهم لا يدركون عظمة
دينهم، بل ربما يرميه بعضهم بكل النعوت التي
يطلقها عليه بعض المستشرقين الذين يعرفون
الحقيقة ولكنهم يخفونها؛ لأن مصالحهم
الوطنية أو الحضارية تتطلب منهم ذلك،

سراييفو: عبد الباقي خليفة

الباحث في الفلسفة «فلاديمير
لاسييتسا» (٢٤ عاماً) - الذي اختار
اسم «عبدالودود» بعد إسلامه
عام ٢٠٠٢م، وساعده على ذلك
صديقه «سنغور كاريتش» الذي
يدرس حالياً بالجامعة الإسلامية
في المدينة المنورة - كان نابغة منذ
صغره، وحصل على شهادته العليا في الفلسفة
وهو ابن عشرين سنة، ويعمل على مواصلة
دراسة الإسلام في الأزهر، أو أي حاضرة
من حواضر العالم الإسلامي.. وقد تحدث
في حوار مع «المجتمع» عن أول رمضان في
حياته، وعن أسباب دخوله للإسلام، وعن
تأثير أحوال المسلمين على قرارات الراغبين
في الدخول للإسلام، وأبعاد الحرب على
الإسلام في الغرب.. وفيما يلي نص الحوار:

• **بداية، ما ذكرياتك عن أول رمضان
في حياتك؟ وكيف كانت تجربة الصيام
بالنسبة لك؟**

- قد تستغرب إن قلت لك: إنني مررتُ
بتجربة صيام رمضان قبل أن أصبح مسلماً،
فالفلسفة بالنسبة لي تعني التجربة أولاً.. وقد
شعرتُ بأن الصوم الإسلامي يعين على التأمل
إضافة إلى كونه مفيداً من الناحيتين الروحية
والصحية، وهناك دراسات طبية معقدة دعت
لإعتماد الصوم الإسلامي للتخلص من بعض
الأمراض، وتجنب الجسم أمراضاً أخرى لها
علاقة بالأحماض الأمينية والدهنية، فالصيام
يحسّن الكفاءة الوظيفية للكبد، وفي هذا
السياق يطول الحديث..

الغزالي، فهو كتاب مهم، وورود أحاديث ضعيفة فيه لا تنقص من قيمته، ولو تمت تنقيته على يد محدث أو محقق وأكثر لكان أيقونة من أيقونات الإسلام.. ثم الإمام النووي، وابن الجوزي، ولدي اهتمام خاص بآبَنَ رشد فهو في حاجة لشارح كبير حتى يتقيه من بعض الشوائب حمالة الأوجه، ولا سيما المتعلقة بالعلوم، فما كان ظنياً في عصره لم يعد كذلك الآن.

وبخصوص قدم الكون، وتفسير بعض الأحاديث نجد الغزالي أقرب للصواب، وخاصة حديث إطفاء الحمى بالاستحمام، أي كما تطفئ الجمر بالماء، والعلماء في العصر الحديث ينصحون مرتفعي الحرارة وكذلك المصابين بالملاريا بذلك؛ أي الاستحمام بالماء البارد قبل وصف العلاج وغير ذلك.

هكذا علمني الإسلام

● أسلمت بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، في ظل الحرب على ما يسمى «الإرهاب»، والتي كانت حرباً موجّهة ضد الإسلام.. فكيف لم تؤثر فيك الدعايات المغرضة ضد الدين الإسلامي؟

- الحرب ضد الأديان في التاريخ ساهمت في انتشارها، ولم تشن حرب ضد دين إلا كان ذلك إيذاناً بانتصاره، حصل هذا مع موسى عليه السلام، وحصل مع المسيحية (النصرانية) الحقيقية قبل أن تصبح «وثنية»، وحصل بالطبع مع الإسلام.. ولم تتعرض أية فكرة بشرية أو معتقد أرضي لما تعرضت له هذه الديانات الثلاث في بواكير ظهورها.

أثناء الحملة على الإسلام اتجهت إلى دراسة الدين الإسلامي وقراءة القرآن، وأيقنت أنه الحق، وأن التوحيد في الإسلام لا يوجد له مثيل.. وقد تأثرت كثيراً بتلك الحقيقة التي تقول: «نؤمن بالله الأحد دون تشبيه أو تجسيد أو تعطيل»؛ فأسلمت دون تردد..

وقد تعلمت من الإسلام أن الله - عز وجل - قوي قادر، لا يحتاج لخلق، ولا يستطيعون النيل منه.. عزيز رحيم ودود، والعزة تخالف الضعف، والرحمة تخالف التضحية.. وهذه نقطة التحول في حياتي، فالتضحية لا تصدر من الرب لأنها تعني الضعف، ولكن إذا قام بها الإنسان تكون علامة قوة.. فإله - تبارك

بعد إسلامي أحسست بالذلة العباد.. وشعرت ببركة رمضان وهي بركة تزداد عاماً بعد آخر

صومي الأول كان تجربة أدت للتأمل والثاني عبادة أدرها ليوم القيامة أملاً في دخول الجنة من باب الريان

مسلم من عبادته، وكل عبادة لا بد أن يكون فيها بعض المشقة، لأن الجنة سلعة غالية.. لو قيل لأحد من غير المسلمين: صُمَّ سنة كاملة بدون توقف وستظفر بمليون يورو لفعل ٩٩ في المائة من القادرين ذلك، ولنسي بعضهم ثمرته حول الصيام وغيرها من العبادات في الإسلام.. والحقيقة أنني بعد إسلامي شعرت ببركة رمضان، وهذه البركة تزداد عاماً بعد عام.

موقف لا ينسى!

● هل حدثت لك مواقف بعد إسلامك لا تنساها؛ سواء تعلقت بصوم رمضان أو غيره من العبادات؟

- في الصيام لم يحدث شيء، ولكن في بداية إسلامي اتفقت مع أخي «سينغور كاريتش» على الصلاة في جامع «المغاربة» في «سراييفو» (عاصمة البوسنة)، وفي الطريق احتك بي كلب، وكدت أعود إلى البيت لاعتقادي بأن مس الكلب للملأسي ينجسها وبالتالي تبطل صلاتي، ولكنني عزمت على الصلاة ومن ثم إعادتها، ولن يمنني أي كلب من أداء عبادتي، وهكذا تغلبت على ترددي.. وعلمت بعد ذلك أن مجرد اللمس لا ينجس، وإنما سؤر (لعاب) الكلب هو النجس.

كتاب مهم

● ما الكتاب الذي تفضله بعد القرآن الكريم؟
- «إحياء علوم الدين» للإمام أبي حامد

والسنن.. فقط أريد توضيح أنني ظلمت فترة بعد إسلامي لم أكن أصلي فيها، وهي دين أقوم الآن بسداده.

لذة حسية وروحية

● كيف تصف لنا حياتك وشعورك في رمضان؟

- من الصعب - إن لم يكن مستحيلاً - وصف الشعور أو اللذة الحسية فضلاً عن الروحية، والسؤال عن الشعور يتردد كثيراً ولكنه خطأ، وهو مغروس في المادة ومنفصل عنها في الوقت نفسه، أي أنه مستقل وليس متولداً عنها، فهما يتبادلان التأثير.. الشعور مرتبط بالنفس ومقاماتها في التفسير الإسلامي، ويمكنني القول: إن شعور العبادة يختلف عن شعور المعصية فالأول مرتبط بالنفس المطمئنة، والثاني بالنفس المسوكة والنفس الأمارة بالسوء، وكلاهما يختلفان عن الشعور المرتبط بالنفس اللوامة.. ولذلك يمكنني القول: إن المشاعر التي تتاب الصائم إيماناً واحتساباً هي مشاعر النفس المطمئنة، وللأسف فإن الكثير ممن لم يبلغوا هذه المراتب أو لم يفكروا فيها لا يعرفون شيئاً عن الصيام الإسلامي سوى أنه حرمان من الطعام والشراب.

بركة رمضان

● قلت: إنك صمت رمضان قبل إسلامك، وتصوم حالياً والحمد لله، فهل لاحظت فرقاً بين الصيامين؟

- أي عمل في الإسلام يعتمد اعتماداً كلياً على النية، ليس في العبادة فحسب بل في أمور الحياة كافة.. فالنية تؤدي دوراً محورياً مهماً في حياة الإنسان أيّاً كان، ولذلك نجد تركيزاً كبيراً على النية في الإسلام.. ولهذا الأمر علاقة بمآلات العمل، والشعور المرافق للنية، والطارئ بعد النتيجة.. هَبْ مثلاً أن رجلاً استثمر ماله من أجل العمل الخيري، وآخر من أجل الربح الشخصي، وخسر كلاهما معاً، فالأول سيكون شعوره مفعماً بالرضا، بينما الثاني سيشعر بالمرارة وربما ينتحر وهذا يحدث كثيراً.

صومي الأول كان تجربة أدت للتأمل، والثاني عبادة أدرها ليوم القيامة، أملاً في دخول الجنة من «باب الريان»، وهذا هدف كل

بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م اتجهت إلى دراسة الإسلام وقراءة القرآن.. وأيقنت أنه الحق فأسلمت دون تردد



النموذج الجيد مطلوب، وهو موجود والحمد لله، ولكن الإكثار منه واجب.

ولا شك أن واقع المسلمين لا يساعد على انتشار الإسلام، لاسيما وأن هناك من يرتزق بسبب الإسلام والمسلمين، من الغربيين ومن بعض من يُحسبون على المسلمين من السياسيين والكتّاب وغيرهم.. والذي أغراني - كما تقول - وأغرى الآخرين هو الإسلام نفسه، فبقوته الذاتية وحيويته وتوحيده يُقنع الآلاف سنوياً بالحقيقة الأزلية: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

أمر بديهي

• الإسلام يسمح

بتعدد الزوجات، ويقضي بإقامة الحدود، وغير ذلك من القضايا التي يثيرها من يريدون الصد عن طريقه.. فكيف تنظر لهذه الأمور؟

- عندما أشهد «أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله» يكون من غير المعقول رد أي شيء جاء به الرسول ﷺ، وهذا أمر بديهي.. فالإسلام ليس «سوبر ماركت» آخذ منه ما أشاء وأترك ما أشاء، إنما يفعل ذلك المشككون ومن يخفون ما لا يعلنون.. ولكن إذا طلب مني أحد تفسيراً لكل ذلك من باب الشرح فيمكنني القول:

أولاً: إن تعدد الزوجات ليس واجباً دينياً وإنما هو مشروع، فعندما جاء الإسلام كان

أتناول طعام الإفطار في رمضان خارج البيت مع بعض الإخوة في جو رحي يفقده مليارات البشر في العالم من غير المسلمين

لوقيل لأحدهم: صم سنة كاملة بدون توقف وستظفر بمليون يورو لفعل ٩٩% من غير المسلمين ذلك

وتعالى - لا يمكن أن يُدَل على خشية تحت أي مسمى، فهو العزيز الجبار، وليس في حاجة للتضحية بنفسه أو بابه أو بأحد أقانيمه، وهو قادر برحمته على فعل ما يريد، وهذا ما وجدته في الإسلام.. وحسب اعتقادي، فإن المسيحية (النصرانية) الحقيقية انتهت في عهد الإمبراطور الروماني «قسطنطين».

حقيقة أزلية

• الأوضاع العامة للمسلمين لا تساعد على إقناع الآخرين بالإسلام، فما الذي أغراك ويغري الآخرين بالدخول في الإسلام؟

- كثير من الغربيين يقسمون المسلمين إلى ثلاثة أقسام؛ فالمسلم - حسبما يدعون - لا يخرج عن كونه إرهابياً متطرفاً، أو فاجراً، أو عميلاً للمخابرات.. ويقولون: إن هناك مسلمين معتدلين وآخرين متطرفين، فالفاخر معتدل، والمعتدل يدينه متطرف! وعندما يكون الواقع مخالفاً لذلك يعملون على طمسه بكل الوسائل.. فليس هناك في العالم الإسلامي سوى ما اختزلوه في «أسامة بن لادن»، و«حركة طالبان»، ويعملون جاهدين على ترويح ذلك.

والمسلم أيضاً - حسبما يزعمون - عدواني أو شهواني (متطرف ومعتدل).. وهذه الصورة - مع نماذج الرقص الشرقي - يريدون تكريسها في الوعي الغربي، وعندما يكون هناك شباب على قدر كبير من الأخلاق، ونساء ملتزمات بالحجاب، فإن ذلك يدمر الصورة النمطية التي يريدون ترسيخها في الوعي الغربي والعالمي.

وهم يفضلون أن يكون الشرق مجرد رقص شرقي، واستبداد، وتخلف.. ومن هنا يمكننا فهم الحرب على الملتزمين بالإسلام، ليس في الغرب فحسب، بل في العالم الإسلامي كذلك، والنماذج يعرفها كل من يتابع الأخبار اليومية والتقارير الصحفية الواردة من هنا وهناك.. لكن عندما يريد غير المسلم معرفة الحقيقة بعيداً عن التوصيف الرسمي والاستشراقي، ويلتقي نماذج تعبر بصدق عن الإسلام الحقيقي، فإنه سرعان ما يدخل في الإسلام.. لذلك،

الناس يتزوجون بدون حدود، وكانت المرأة تورث كما يورث المتاع، والإسلام نظم ذلك التعدد في حدود أربع زيجات؛ لأنه لا يمكن إنهاء التعدد مرة واحدة.

ثانياً: إن الحروب كانت مستمرة، وكان كثير من الرجال يموتون فيها، ولم تكن هناك مصانع ولا مشاريع زراعية كبرى تعمل فيها النساء، فكان التعدد هو الحل لإعالة الأراذل والأيتام.

ثالثاً: لا يحل التعدد إذا كان سيؤدي إلى مأساة اجتماعية كإهمال العيال.

رابعاً: في بعض المذاهب الإسلامية يحق للمرأة اشتراط عدم الزواج عليها في العقد.

خامساً: قد يُضطر شخص ما للتعدد لمرض زوجته أو لسبب آخر، في حين يقوم الغربي بالانفصال عن زوجته تحت ذريعة الضرر إذا أصابها شيء، وتفعل هي الشيء نفسه!

• ذكرت أن المسلمين الذين لا يؤدون العبادات هم مسلمون مجازاً، فماذا أيضاً؟

- لست فقيهاً ولا عالماً وإنما أنا مسلم مبتدئ.. وأعتقد الآن أنني إذا لم أؤد عباداتي كما أمر الله، فسأكون مسلماً مجازاً، وأوكل أمر غيري إلى الله. ■



تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من «تركستان» (أرض الترك) التي تقاسمتها الصين وروسيا لقرون طويلة بعد أن ضعف أمر المسلمين بها؛ فاحتل الروس قسمها الغربي الذي يضم دول: كازاخستان، وأوزبكستان، وقرغيزستان، وتركمانستان وتحررت مؤخراً، واحتلت الصين عام ١٧٦٠م (١١٧٤هـ) قسمها الشرقي، وقتلت حينها ما يقرب من مليون مسلم! وتُعرف هذه المنطقة الآن بتركستان الشرقية أو «أويغورستان»، بينما يطلق عليها الصينيون «سينكيانج» (المقاطعة الجديدة) لطمس هويتها الإسلامية.

عشرة آلاف منهم اختفوا في ليلة واحدة.. ما مصيرهم؟!

الأويغور «شعب» مسلم.. وليسوا «أقلية» في الصين

فاطمة إبراهيم المنوفي (*)

وقد كان للأويغور حضارة قديمة، فقد ساهموا في بناء صرح الحضارة الإنسانية العالمية منذ أقدم الفترات التاريخية، ويرجع لهذا الشعب الفضل في اختراع حروف الطباعة من الخشب، علاوة على قيامهم بطبع العديد من الكتب في مختلف العلوم والمعارف.

موقع إستراتيجي

وكانت تركستان الشرقية قديماً تتمتع بأهمية كبيرة في التجارة العالمية؛ فكان «طريق الحرير» المشهور يمر بها، ويربط الصين ببلاد العالم القديم، والدولة البيزنطية، وظهر من هذا الشعب علماء أثروا الحضارة الإسلامية، كما ساعدت جيوشهم بصورة كبيرة في الفتوحات الإسلامية التي وصلت رومانيا وغيرها من الدول الأوروبية. كما أن لموقع تركستان الشرقية أهمية كبرى بالنسبة للصين، فهي تقع غرب الصين، وتُعد النافذة الوحيدة على دول آسيا الوسطى الغنية بالثروات النفطية والمعدنية، التي تُوجد بها مدن عريقة شهدت العصر الذهبي للحضارة الإسلامية مثل «بخارى»، و«سمرقند».

كما تمثل تركستان الشرقية حائط صد لتدفق من تسميهم الحكومة الصينية بـ«الإرهابيين» من أفغانستان وباكستان وآسيا الوسطى إلى الصين.. وقد جعلت الصين من

(*) باحثة دكتوراه في شؤون آسيا الوسطى

على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني وطمس هويته، وذلك من خلال تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وكذلك إلغاء اللغة الأويغورية من المؤسسات التعليمية والحكومية، وإحلال اللغة الصينية محلها.

ولنشر الثقافة الصينية، تم إنشاء مراكز تربية في جميع أنحاء تركستان لنشر ثقافة التعايش بين الأعراق، وأجبرت الجميع على الذهاب إلى هذه المراكز والاستماع إلى توجيهات الحزب الشيوعي.

وتخطط السلطات الصينية منذ زمن بعيد للقضاء على الشعب التركستاني بشتى الوسائل، ومن أخطرها تحديد النسل.. فبخلاف ما تنشره وسائل الإعلام من أن المسلمين الأويغور مسموح لهم بإنجاب طفلين، فإن الواقع مختلف تماماً؛ حيث لا تمنح السلطات تصريحاً بالزواج إلا بعد كتابة تعهد بعدم الإنجاب لمدة خمس سنوات.

وفرضت الصين إجراءات صارمة لمراقبة النساء ومنعهن من الإنجاب، فأدرجت السلطات الأسر الأويغورية في مجموعات، تتكون كل مجموعة من عشر أسر، وكل أسرة تراقب الأسر الأخرى، وعلى كل امرأة مراقبة النساء الأخريات وإخبار السلطات الصينية في حال حدوث حمل لإجهاضهن، وإذا لم يتم إبلاغ السلطات الصينية تعاقب الأسر جميعها.. وإذا حدث حمل قبل الفترة المحددة تجبر النساء على الإجهاض، حتى إذا كان الحمل في الشهر التاسع، فلا بد أن يولد الطفل ميتاً حتى لو أودي ذلك بحياة الأم، وكثيراً ما تفقد النساء حياتهن بسبب

تركستان الشرقية كبش فداء عند اندلاع أية حرب مع جيرانها، وتتخذها حصناً لها من جهة الغرب.

وتمتلك تركستان الشرقية احتياطياً ضخماً من البترول والغاز الطبيعي، والذهب والفحم، وبها أجود أنواع اليورانيوم في العالم، كما أن بأرضها معظم المعادن والمواد الخام التي تمتلكها الصين، وتتميز بإنتاجها للقطن طويل التيلة؛ لذا فهي عصب اقتصاد الصين وصناعاتها الثقيلة والعسكرية؛ إذ إن الصواريخ البالستية عابرة القارات، والصواريخ النووية الصينية تُنتج في تركستان الشرقية، ولهذا فإن الصين تبذل قصارى جهدها لمحو هوية هذا الشعب.

صنوف من المعاناة

سلطت الصدامات العرقية الدامية التي هزت «أورومتشي» عاصمة تركستان الشرقية مطلع شهر يوليو الماضي بعض الضوء على معاناة هذا الشعب المسلم.. فمنذ بداية الحكم الشيوعي حتى الآن، يعمل الصينيون

السلطات الصينية لا تمنح أيًا منهم تصريحاً بالزواج إلا بعد كتابة تعهد بعدم الإنجاب لمدة خمس سنوات!

منع النساء الأويجوريات من الإنجاب وإجبارهن على إجهاض حملهن حتى في الشهر التاسع مما يتسبب في إصابتهن بالعقم!

**يُجبرون على تعلم الإلحاد
والثقافة الصينية..
والتعليم الإسلامي
محظور تماماً عليهم!
آية توصيات بشأنهم ستظل
حبراً على ورق ما لم يهتم
العالم الإسلامي بأمرهم**

آلاف الضحايا؛ تذكر الجهات الرسمية الصينية أن الاضطرابات أوقعت ١٩٧ قتيلاً؛ فيما تشير المعارضة الأويغورية في الخارج إلى آلاف القتلى من المسلمين الأويجور.

وكشفت «ربيعة قدير» رئيسة المؤتمر العالمي للأويجور أثناء زيارتها للعاصمة اليابانية «طوكيو» مؤخراً أن نحو عشرة آلاف أويجوري اختفوا في ليلة واحدة خلال الاضطرابات الدامية التي وقعت في «أورومتشي»، وتساءلت: «أين ذهبوا؟ وإذا كانوا قتلوا فأين جثثهم؟». ودعت المناضلة الأويغورية المجتمع الدولي إلى إرسال بعثة مستقلة للتحقيق في المذابح التي شهدتها تركستان الشرقية قائلة: «إذا كانت الصين تقول: إن كل ما حدث يتحمل مسؤوليته الأويجور فلتفتح المنطقة، ولتقل للجنة التحقيق ما حدث فعلاً».

إن الحديث عن تركستان الشرقية من منظور قضايا حقوق الإنسان أو بوصفهم كـ«أقلية مسلمة» في الصين يقودنا إلى خطأ فادح، وهو أننا بهذا نتناسى قضية شعب وتاريخ أمة.. فلا بد أن تكون هناك إستراتيجية أساسية لحماية هوية المسلمين الأويجور ولغتهم، والحفاظ على ثقافتهم الغنية للأجيال القادمة، ونشرها على مستوى العالم؛ حيث إن حماية اللغة والدين عنصر أساسي للتصدي للسياسات القمعية في أي مكان.

وستظل أية توقعات لمستقبل المسلمين في تركستان الشرقية مجرد حبر على ورق ما لم يهتم العالم الإسلامي كافة بأمرهم! ■



في العاصمة «أورومتشي» أكثر من مائتي طفل بين الثامنة والرابعة عشرة من العمر، وتم سجنهم أكثر من ستة أشهر، وبعدها تم الإفراج عنهم بكفالة مالية، بعد تعهد الآباء بعدم إرسال أبنائهم للدراسة مرة أخرى، وهو ما يدل على استهداف الشعب الأويجوري بعينه».

إبادة جماعية

وتشير التقارير الواردة من تركستان الشرقية إلى أن السلطات الصينية اتخذت من الأحداث الدامية التي وقعت مطلع شهر يوليو الماضي ذريعة لإبادة الشعب الأويجوري، فقد أكدت مصادر أويغورية موثوق بها مؤخراً أن السلطات الصينية أحرقت عمداً ١٩٦ شاباً أويجورياً داخل سجن «أولان باتور» الذي يقع في منطقة قريبة من العاصمة التركستانية «أورومتشي»؛ حيث تم جمعهم في أحد عنابر السجن، وأحرقتهم قوات الأمن لطمس آثار الجريمة البشعة.

وقطعت السلطات الصينية كل وسائل الاتصال بين تركستان الشرقية والعالم الخارجي، وحجبت عشرات المواقع والمنتديات التركستانية، وفرضت حظر تجول شاملاً على مختلف المدن والقرى، ومنعت التنقل بينها.

هذه العملية، أو يُصنّف بالعدم! وقد أعلنت وسائل إعلام رسمية مؤخراً أن نحو ١٣ مليون حالة إجهاض تجرى في الصين سنوياً، بسبب سياستها القمعية التي تحدد عدد الأطفال للزوجين، وهذه النسبة تفوق مثيلتها في الولايات المتحدة الأمريكية.

التعليم الإسلامي.. ممنوع!

يقول أحد المثقفين الأويجور: «إن الدستور الصيني يسمح بحرية ممارسة الشعائر الدينية، كما أن هناك مناطق صينية ذات أغلبية مسلمة، وأبناء الصينيين المسلمين يدرسون في المدارس الإسلامية ويذهبون إلى المساجد، كما تذهب المسلمات الصينيات أيضاً إلى المساجد.. وفي العاصمة «بكين» يستطيع كل مسلم ومسلمة الذهاب إلى مسجد «نيوجيه» والصلاة فيه بحرية كاملة». ويستطرد قائلاً: «لكن الوضع في تركستان الشرقية مختلف تماماً؛ فالسلطات الصينية تمنع من هم دون الثامنة عشرة من دخول المساجد، ولا يُسمح للنساء كذلك.. كما أن التعليم ممنوع نهائياً بالنسبة للأويجور؛ حيث قامت السلطات الصينية خلال العام الماضي بحملة اعتقالات واسعة للمدارس الدينية السرية في تركستان الشرقية، واعتقلت



أكدت المستشارة البلجيكية «ماريان جوفويل» مديرة «مركز الكلمة للحوار بين الأديان» أن اعتراف الحكومة البلجيكية بخمسة مساجد جديدة في مدن البلاد المختلفة دليل واضح على تنامي ثقل المسلمين في المجتمع البلجيكي، وتأييد الحكومة (رغم طابعها اليميني) لدمجهم في المجتمع.

وقالت في حوار خاص لـ «المجتمع»: إن النجاحات التي حققتها الجالية المسلمة في «بلجيكا» لا تنفي وجود تحديات شديدة تهدد هويتهم، تتمثل في: ضعف الوعي الديني، وإقبالهم على ما يُطلق عليه الزواج العرفي، والذويان بشكل سلبي في المجتمع البلجيكي، وهي تحديات تفرض على المنظمات الإسلامية في «بلجيكا» التصدي لها.

مديرة مركز الكلمة للحوار بين الأديان في «بروكسل» المستشارة ماريان جوفويل لـ «المجتمع»:



نجاحات مسلمي بلجيكا لا تنفي وجود معوقات!

حوار: همام عبدالمعبود

وأبدت «جوفويل» انزعاجها من تصاعد نفوذ الأحزاب اليمينية، وعدت ذلك خطراً على صورة «بلجيكا» كدولة تحترم التعددية، وعلى اندماج المسلمين في المجتمع، مشددة على ضرورة انتباه المسلمين لهذا الأمر؛ بتبني خطاب واضح يدين العنف ويشدد على أهمية الاستقرار في المجتمع البلجيكي.

وهذا نص الحوار:

● بداية.. نود إلقاء بعض الضوء على تاريخ دخول الإسلام إلى «بلجيكا»؟

- لعبت حاجة «بلجيكا» إلى العمالة دوراً مهماً في وضع اللبئات الأولى للجالية المسلمة فيها؛ حيث حظ العديد من أبناء المغرب العربي و«تركيا» رحالهم في البلاد في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، وقدّرت أحد الإحصاءات عدد أبناء الجالية المسلمة عام ١٩٥٥م بأربعة آلاف نسمة، وقد تجاوز عددهم نصف المليون بحلول عام ٢٠٠٥م.

- هذا الاعتراف مكن المسلمين من تحقيق إنجازات عدة، أهمها عدم وجود أي اعتراضات على تأسيس وإنشاء مساجد ومدارس ومؤسسات إسلامية، فضلاً عن تلقي دعم مالي من الحكومة البلجيكية.. كما تم اعتماد التربية الدينية الإسلامية مادة أساسية في مناهج التعليم العام، ونجح المسلمون في إنشاء نحو ٣٠٠ مسجد ومصلًى في معظم أنحاء «بلجيكا»، تتمتع بتلقيها دعماً من جميع البلديات، وكان آخرها المساجد الخمسة التي اعترفت بها الحكومة بعد ساعات قليلة من حصولها على ثقة البرلمان البلجيكي، في أعقاب أزمة سياسية استمرت أكثر من ستة أشهر، وتعدّ الأزمة الأطول في تاريخ البلاد.

ضعف الوعي الديني!

● بجانب هذه الإنجازات، هل هناك تحديات يعاني منها مسلمو «بلجيكا»؟

- لا بد من الاعتراف بأن النجاحات

ونجح المسلمون البلجيكي في تأسيس «مجلس مسلمي بلجيكا» عام ١٩٩٨م، الذي تحول فيما بعد إلى هيئة رسمية تهتم بشؤون المسلمين من تعليم وصحة وإدارة مؤسسات إسلامية، فضلاً عن إنشاء مجازر للحوم والأطعمة «الحلال»، وتوفير مدافن خاصة.. وقد جاء هذا المجلس استكمالاً لسلسلة من النجاحات التي حققتها الجالية المسلمة، والتي كان أبرز مظاهرها اعتراف الحكومة البلجيكية بالإسلام كدين رسمي عام ١٩٧٤م.

● وهل نجحت الجالية المسلمة في الاستفادة من خطوة الاعتراف بالدين الإسلامي كدين رسمي؟

اعتراف الحكومة بالإسلام كدين رسمي أبرز نجاحات مسلمي بلجيكا.. وأخطر ما يواجههم ضعف الوعي الديني لدى أبنائهم



الإسلامي» مقرأ لها في «بلجيكا»، فكيف تقومين هذا الأمر، ولا سيما أنك من الساعين للتقريب بين معتنقي الأديان المختلفة؟

- لا شك أن هذه الخطوة ستحمل في طياتها نتائج إيجابية على مسلمي «بلجيكا»؛ حيث تتيح للمنظمة التعرف عن قرب على مشكلات المسلمين في «بلجيكا»، وغيرهم من مسلمي القارة الأوروبية، وتقديم الدعم المالي للمؤسسات الإسلامية، وإيفاد أعداد كبيرة من الدعاة والأئمة والمتخصصين، وتطوير أي خلافات بين أبناء الجالية المسلمة في «بلجيكا»، والتصدي بقوة للأنشطة المعادية للإسلام، وتقديم الصورة الحقيقية عنه.

• ترأسين «مركز الكلمة للحوار بين الأديان» بالعاصمة «بروكسل».. برأيك، لماذا فشل حوار الأديان في تحسين العلاقة بين أبناء الديانات المختلفة؟

- إخفاق الحوار بين الأديان في تحقيق نجاحات يأتي لاتخاذ الطابع الرسمي، وبعده عن الأوساط الشعبية، أو بالأحرى منظمات المجتمع المدني، فضلاً عن أن ميراث الشكوك بين أبناء الأديان المختلفة لعب الدور الأهم، ولكن رغم العثرات التي شابت هذا الحوار خلال السنوات الأخيرة، وعلى رأسها أزمة الرسوم المسيئة للنبي محمد ﷺ إلا أنني أعتقد أن مثل هذه الأزمات تعطي آمالاً بإمكانية تفعيل هذا الحوار في الأعوام المقبلة، ورؤية نتائج إيجابية لجولاته المختلفة، بشرط أن يبتعد عن الطابع الرسمي الذي يغلب عليه حالياً. ■

**أكثر من ٣٠٠ مسجد ومصلًى
تنتشر في أنحاء البلاد..
وهناك إقبال على أداء الصلوات
بها وخاصة صلاة الجمعة**

**حملات تحريضية ضد الإسلام من
الأحزاب البلجيكية المتطرفة خوفاً
من تصاعد نفوذ المسلمين**

حقق هذا الحزب نتائج جيدة في الانتخابات العامة الماضية، وهو ما أفرز نوعاً من القلق إزاء اندماج المسلمين في المجتمع البلجيكي. وقد تسببت حملات الحزب التحريضية في إشاعة أجواء من التطرف اليميني في المجتمع البلجيكي، وهو ما ظهرت بوادره في مقتل مواطن مغربي، والتحريض على تنظيم اعتداءات على التجمعات والمؤسسات الإسلامية.

وترددت أنباء غير مؤكدة عن وجود جماعات معادية للإسلام تقوم بتجنيد عدد من الشباب المسلم ذوي وازع ديني ضعيف لارتكاب جرائم سرقة ونهب وتجار في المخدرات؛ لدرجة أن أحد الإحصاءات الحكومية أظهر أن أبناء الجالية المسلمة في «بلجيكا» يشكلون الرافد الأول للسجون البلجيكية، وهو ما استغله البعض لتشويه صورة المسلمين.

**الحوار بين الأديان
افتتحت «منظمة المؤتمر**

العديدة التي حققها مسلمو «بلجيكا» لا تجعلنا نتجاهل وجود عدد من المشكلات تتمثل في ضعف الوعي الديني، وافتقاد أغليبيتهم إلى حد مناسب من الثقافة الإسلامية.. وتسعى المؤسسات الإسلامية البلجيكية لربطهم بالإسلام، من خلال استدعاء أعداد كبيرة من الدعاة، سواء من بلدانهم الأصلية أو بلدان أوروبية مجاورة لتنمية هذا الوعي.

والحقيقة، إن هذه الجهود حققت في الفترة الأخيرة ثماراً ملحوظة؛ فهناك إقبال على أداء الصلوات في العديد من مساجد «بلجيكا»، خصوصاً في أيام الجمع، بعد أن كانت هذه المساجد تعاني من قلة عدد مرتاديها.

• ألا يشير هذا إلى ذوبان المسلمين بشكل سلبي في المجتمع البلجيكي؟

- لا شك أن كل التطورات السابقة تجعل مسألة الاندماج الإيجابي في المجتمع البلجيكي، مع الحفاظ على القيم والهوية الإسلامية أمراً صعباً يحتاج إلى مؤسسات تربوية ودينية وإعلامية قوية، وهو الأمر الذي يفتقده المسلمون حالياً، فرغم تدشينهم «مجلس مسلمي بلجيكا» إلا أن هناك خلافات شديدة واستقطاباً سياسياً بين أبناء الجالية المسلمة بشكل يؤجج الخلافات بينهم، وهو ما يؤثر بالسلب على جهودهم لمنع ذوبان أبناء الجيل الثاني من المسلمين في المجتمع البلجيكي.

**حملات تحريض «يمينية»!
• هل هناك نزعات متطرفة
تسيطر على المجتمع البلجيكي كغيره
من المجتمعات الأوروبية؟**

- نعم، فهناك مشكلات تتجم عن تصاعد نفوذ اليمين في المجتمعات الأوروبية، ومن بينها المجتمع البلجيكي؛ حيث تحذر الأحزاب اليمينية وعلى رأسها «الحزب الفلامنكي» من تصاعد نفوذ المسلمين في «بلجيكا»، حتى أن الحزب أطلق حملة لتكريس ظاهرة «الخوف من الإسلام» (إسلام فوبيا) في المجتمع البلجيكي، وطالب بوضع تشريعات تحد من دخول المسلمين إلى البلاد، وتضع حظراً على زواج البلجيكيات من مواطنين مسلمين.

وتسود مخاوف داخل الجالية المسلمة من تنامي النزعات اليمينية في المجتمع، فقد



مسلمو أوروبا.. الكم والكيف والمستقبل (٤)

نموذج للمسلم الجديد

إذا نظرت إلى وضاعة وجهه واشراقه بسمته، فستعلم أن للإيمان قوة تغيير هائلة، وإذا عرفته عن قرب وهو يرتل القرآن ترتيلاً ويتعلم الإسلام ويعلمه ويخطب الجمعة في الجامعة، فستوقن أن المستقبل في هذه الديار لهذا الدين.. مشاعر التفاؤل والأمل تفوح حوله، وكلمات الإيمان العربية تتردد بين الجمل الإنجليزية وأنا أحاوره، أو قل: أتعرف أكثر عليه عن قرب، وأبحث معه شؤون الأسرة والدعوة والعلم، فيقربني كلامه من ربي، ويزداد معه إيماني.. إنه نموذج أقدمه بلا «رتوش»! نموذج مشرف لما نرجو أن يكون عليه شخصية المسلمين في مستقبل أوروبا.. التقيت «دانيال جاكسون» (٢٥ عاماً) الطالب بالسنة النهائية في كلية الطب بجامعة «برمنجهام»، وكان لي معه هذا الحوار:

لندن: د. أحمد عيسى

• في البداية حدثنا عن قصة إسلامك؟

- منذ الطفولة كنت أنشد في «كورس» الكنيسة الإنجليكانية، وقد غرس ذلك في حب الله، ورسوله عيسى عليه السلام، وورثت عن أبي الصلاة لله كل ليلة قبل النوم.. ورغم تعاليم الكنيسة؛ فقد وجدت صعوبة الإيمان بأنني أستطيع أن أرى ربي متجسداً في صورة المسيح عليه السلام، فلماذا يجب أن يأكل الإله ويشرب ليبقى حياً؟ لماذا؟ وكيف يصلي لنفسه إذا كان وحده؟ ماذا وقع في الوقت بين «موت» عيسى و«قيامته»؟ أتذكر الآن مناقشتي لهذه الأمور مع أمي وأنا صغير ووصولنا لنفس المحصلة وهي أن عيسى كان رجلاً عظيماً أرسل من الله، ولكنه لم يكن هو الله نفسه.. وأتذكر بوضوح ذات ليلة وأنا أتدبر وأفكر في اتساع الكون عندما ابتهلت إلى الله أن يهديني، وخلال ذلك العام كنت أرى المسلمين يصلون أعلى الصالة الرياضية في مدرستي عندما كنت ألعب كرة السلة.. وكأن قصة عيسى (في حديقة الجثمانية) عادت إلى الحياة من أجلي، عندما أتى الجنود الرومان ليقادوه فسجد لله.. قلت لنفسني:

لماذا يصلي المسلمون بنفس الطريقة التي فعلها عيسى ولكن المسيحيين لا يفعلون؟ لم أبدأ القراءة عن الإسلام حتى التحقت بالجامعة في سن السادسة عشرة، عندما قابلت الكثير من المسلمين، وكان بعضهم ممن تحول إلى الإسلام، ودفعني هذا لأبحث أكثر عن هذا الدين، فقضيت شهوراً في قراءة معاني القرآن المترجمة للإنجليزية، وأبحث عن سيرة سيدنا محمد ﷺ، وأحسست كأن الله خلال رحلتي يجيبني عن تساؤلاتي في كل مرحلة، وبعد تسعة أشهر قررت أن أكون مسلماً، والحمد لله كان هناك عالم من كندا يزور بريطانيا، ودُعيت لأسمعه في إحدى الجامعات المحلية، وبعد المحاضرة نطقت بالشهادة أمام نفر من الحاضرين!!

الخشوع في الصلاة

• ما الذي جذبك إلى الإسلام؟

- الصلاة أول عنصر في الإسلام جذب اهتمامي وانتباهي، حيث رأيت الاستسلام

أحببت سماع القرآن بالعربية..

وبعد اعتناقي الإسلام

شجّعني شيخ باكستاني على

تعلم التلاوة مبكراً

الكامل في السجود، ولمست الخشوع والتواضع.. بالإضافة إلى كرم وأخلاق المسلمين؛ كما قال حبيبنا عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وأعتقد أن معظم من دخل في الإسلام كان من خلال تأثره بطباع وأخلاق المسلمين، وهذا موجود في تاريخ الإسلام حينما دخلت بلاد في دين الله دون حتى معرفة لغة القرآن.

• هل هذا يعني أن هناك أشياء لا تعجبك في المجتمع الغربي؟

- لا أستطيع القول بأنني أكره المجتمع الغربي، كان ذلك كل ما أعرف وكنت سعيداً، وتستطيع أن تجد مميزات لكل مجتمع، والغرب تفوق على الشرق في أمور كثيرة.. وعلى أية حال، كلما زاد التزامي بالإسلام زادت ملاحظتي لأنانية الناس في الغرب، فكل واحد يعيش لنفسه، وكذلك يفتقد الغرب البساطة والتواضع والحياء، ومع زيارتي للشرق فإن هذه الميزات كأنها صارت نادرة عند المسلمين.

• كيف حافظت على العلاقات

القوية مع الإسلام والمسلمين بعد دخولك في دين الله؟

- كانت دراسة وتعلم الدين أهم شيء عندي، وكنت تحت رعاية أحد المعلمين الشباب من أصل باكستاني وكان قمة في النشاط

الصلاة جذبتني إلى
الإسلام لما فيها من
تواضع وخشوع لله
أنصح المسلمين الجدد
بتحصيل العلم أولاً
واظهار جمال الإسلام
بحسن أخلاقهم
ومعاملتهم لوالديهم
وترك الجدل



مسجد بومنجهام

جامعة بومنجهام

واللغة العربية، كيف حققت ذلك؟

- أحببت سماع القرآن باللغة العربية، وشجعت على تعلم التلاوة مبكراً عند تحولي للإسلام عن طريق شيخ باكستاني، وفتح الله عليّ واستطعت القراءة بعد أربع ساعات فقط من الحصة ولكن بدون معرفة المعنى طبعاً، ولكنني استطعت الاستمرار في طلب العلم، وسافرت إلى «سورية» و«مصر» خلال إجازات الصيف حتى أتمكن من تعلم اللغة العربية، والجلوس إلى العلماء.. وهناك كثير من المسلمين الشباب الجدد ذهبوا للتعلم في البلاد العربية ثم رجعوا يعلمون، وقد استطعت - بعون الله - التوفيق بين ذلك ودراسة الطب.

دور دعوي

• ما دورك في الدعوة هنا؟

- للمسلمين الجدد في بريطانيا دور مهم في مساندة من يُسلمون وتعريفهم بغيرهم من المسلمين الجدد؛ لأنهم يكونون أكثر قدرة على فهمهم وإقناعهم، وأرى دوراً آخر في الانضمام للمناقشات عن عقيدة الشخص في حقل تخصصه؛ مثل الطب في حالتي، وخطبة الجمعة في معظم البلاد الإسلامية تكون بواسطة واحد من أهل البلد، وأعتقد أن المنابر هنا يجب أن تُسلم للمسلمين الذين وُلدوا في بريطانيا، وهذا سيُشجع شبابنا.

• هل ترى المسلمين مقصرين في

مجال الدعوة؟ وما أهم وسائل الدعوة

أن يحصلوا العلم أولاً، وأن يُظهروا جمال الإسلام خلال أخلاقهم ومعاملتهم لوالديهم، وأن يتركوا الجدل وراء ظهورهم.. وعلى مدى الأعوام الثمانية السابقة، اكتملت موافقتهم على إسلامي، وكثيراً ما يدافعان عن الإسلام مع أصدقائهما الذين يستقون معلوماتهم عن الدين من وسائل الإعلام، حتى أن أمي تطهو الآن الطعام «الحلال»!

القرآن.. واللغة العربية

• كيف ترى أهمية زواجك من

مسلمة، وما نصيحتك؟

- كما يُقال: «الزواج نصف الدين»، وإنني أنصح به كل شاب إذا كانت لديه الوسائل والاستطاعة، وقد أكرمني الله بزوجة رائعة ملتزمة تساعدني وتساندني في كل شيء أحاول تحقيقه.. ولأنها ملتزمة منذ سنوات طويلة جعلت اليسر في كثير من الأمور، ونقاشنا وتفاهمنا كان هادئاً وتلقائياً، وزواجي بمسلمة يعني أنني في نطاق عائلة مسلمة كبيرة، وهذه منحة عظيمة؛ لأن أكثر أوقات الوحدة والعزلة للمسلم الجديد يمكن أن يكون وقت العيد أو المناسبات، لعدم كونه جزءاً من عائلة مسلمة، وهناك ميزات كثيرة للزواج من مسلمة لا يمكن إنكارها.

• لاحظت اهتمامك بتعلم القرآن

والحيوية، وقد ساعدني لتوجيه وإشباع نهمي للتعلم، وكان يشجعني باستمرار على الدراسة، وعلى صلة دائمة بي، وهذا ينبهنا إلى أهمية حث الجميع الذين لهم صلة مع المسلمين الجدد على مواصلة تشجيعهم، وكان لي أيضاً صديق حميم من السود المتحولين إلى الإسلام، وكان الارتباط بصداقته سهلاً لتشابه الخلفية الثقافية.

موقف الأسرة

• وماذا كان رد فعل الأسرة عند إسلامك؟ وكيف تطورت العلاقة معهم؟

- كان أبي منزعجاً؛ إذ كان يعتقد أن الإسلام دين العرب والباكستانيين فقط، ويتعجب لماذا لا أستطيع أن أعبد الله مع بقاء ديانتي النصرانية.. أما أمي فكانت أكثر انفتاحاً، ولكن كنت أشعر بعدم ارتياحها، وبالنظر إلى ما حدث فإنني لا أستطيع أن ألومهما، حيث كان الأمر مجهولاً لهما وكنت لا أزال يافعا، وأحمد الله على أن وهبني هذه الأسرة العظيمة التي ما توقفت عن دعاء الله في كل صلاة في كل يوم أن يهديها لهذا الدين..

وقد وقعت في الخطأ الشائع من كل متحول إلى الإسلام، وهو محاولة إقناع أسرتي بالأدلة العقلية والنصوص المقدسة، لذا فإنني أنصح كل المسلمين الشباب الجدد



من وجهة نظرك؟

- يجب ألا نكون قاسين على المسلمين من الجيل الأول؛ فهم الذين بنوا مئات المساجد في بريطانيا، ولكنهم لا يقبلون أن يقوم الشباب بقيادة بعض الأنشطة والمناسبات في المساجد، ما يجعل الشباب يبتعد، وما زالت «الأردية» و«العربية» اللغتين السائدتين في أنشطة المسجد اليومية..

أما عن وسائل الدعوة فيجب أن نعلم من ندعو، فإذا كان الشخص مهتماً بالعلم فيجب علينا أن نوفر له نقاشاً حول المعجزات في القرآن، وإذا كان مهتماً بالروحانية فنعطيه

قصص السلف والعارفين الأولياء، ومن خلال التزامنا بالأخلاق الجميلة سينجذب هؤلاء لهذا الدين إن شاء الله، وإن لم يتحولوا للإسلام فقد قمت بدورك.. سيدنا نوح عليه السلام لم يبأس وظل يدعو مئات السنين؛ ولكن لا بد من مراجعة وسائل وأدوات الدعوة وكيفية استخدامها..

ويجب أن يُشرف على مجموعات الدعوة من لديهم خبرة في التعامل مع المسلمين الجدد، ولديهم العلم الكافي للإجابة على التساؤلات وتعليمهم مبادئ الإسلام الأساسية.. ولأن الإسلام طريقة حياة كاملة، فليس كافياً تعليم الجدد المبادئ؛ بل يجب مساعدتهم على المستوى الاجتماعي، وضمهم للأنشطة والحياة الأسرية.

والناس في الغرب يحتاجون إلى «الروحانية»، ولكن يجب علينا أن نجعلهم يحبونها وليس أن يشعروا أنهم يجب أن يُدفعوا إليها، التزاماً بقول الله عز وجل: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وفي كثير من الأحيان يقوم غير المسلمين بالمبادرة بالذهاب إلى المساجد للسؤال، أو البحث عن شخص يريهم كيف يكونون مسلمين؟ ولهذا السبب كانت أهمية وجود مؤسسات مركزية معروفة للناس ويشعرون



كلية الطب - برمنجهام

يُجبر المسلمون الجدد من غير العرب على تغيير أسمائهم.. وقد قررت الاحتفاظ باسمي الأصلي؛ لأن تغييره كان سيؤدي إلى مشكلة مع أسرتي، ويبعدني عن أصدقائي، ويكون ضرره على الدعوة أكثر من نفعه.. والاسم الأصلي يكون أكثر تأثيراً حينما تتعرف على غير المسلمين، ثم يلاحظون أنه لا يوجد فرق بينك وبينهم إلا العقيدة، بمعنى أنك إنجليزي تشرب الشاي وتلبس القميص والبنطلون وأنت مسلم.. وتوجد علاقة قوية بين الثقافة العربية والإسلام، ولكن الجانب الإسلامي من هذه العلاقة هو الذي ينبغي أن يُشجّع، فإله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

في دائرة الضوء

• هل تؤثر الأحداث الدولية

على الدخول في الإسلام؟

- لقد دخلت الإسلام قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وقبل ذلك الحدث لم يكن الإسلام يُصور بالصورة القبيحة، بل كان يُنظر إليه على أنه مجرد دين «شرقي».. وقد سمعت أشياء متناقضة، فهناك من يقول: إن عدد الداخلين في الإسلام زاد بعد ١١ سبتمبر، والبعض الآخر يقول: إن ذلك سبب أضراراً للدعوة.. وعلى كل الأحوال، أصبح الإسلام في دائرة الضوء، وكل مسلم - شاء أم أبى - سيلاحظ سلوكه، ويجب عليه أن يتصرف بكل لياقة وكياسة وأدب.

• كيف تحافظ على القرآن واللغة

العربية لدى أسرتك في المستقبل؟

- سأشجع أولادي على تعلم اللغة العربية، ولكنني لن أتحدث العربية طوال الوقت لأهمية إجادة لغة بلادهم، وسأحاول حثهم على حفظ القرآن الكريم كاملاً في سن صغيرة؛ فهذا أسهل، لأن كتاب الله سيمنحهم النور طيلة حياتهم، وبعد ذلك سأوجههم إلى تعلم فرائض الدين، وأغرس فيهم حب الرسول ﷺ، وسأكون سعيداً بأن يقوم أبنائي بعمل ما يحبون ■

كنت أقول لنفسي: لماذا يسجد المسلمون كما فعل عيسى (عليه السلام) ولا يفعل المسيحيون ذلك؟!

كلما زاد التزامي بالإسلام زادت ملاحظتي لأنانية الناس في الغرب وافتقادهم البساطة والتواضع والحياء

فيها بالراحة والترحيب.

تغيير الاسم

• **قرأت عن مسلم جديد يقول: إنه من الأفضل إبقاء الاسم والمظهر الأوروبي، فهل هذا في صالح الدعوة؟**

- لا أخفي أنني تعرضت لضغوط حين أسلمت كي أغير اسمي إلى «عبدالصمد»، وهو فهم واعتقاد خاطئ، فكثير من العرب المسلمين أسماؤهم غير إسلامية، فلماذا



وفاة وإصابة العشرات في حريق بخيمة عرس..

جمعية الإصلاح: نطالب بسرعة محاسبة المسؤولين عن كارثة الجهراء وتقديم المقصرين للعدالة

ولعل سرعة محاسبة المسؤولين عن الكارثة، وسرعة تقديم المقصرين إلى العدالة أهم ما يخفف مشاعر الحزن والأسى التي ضربت الشارع الكويتي، الذي صدمته صور الضحايا بكل ما فيها من دمار وألم نفسي، ندعو الله أن يزيله عن أهلكنا، وينزل علينا رحماته ونحن نستقبل شهر الرحمة والمغفرة.

وتتوجه جمعية الإصلاح الاجتماعي بنداء عاجل إلى جميع مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الإصلاحية والفعاليات الاجتماعية والتربوية والنفسية، أن يوجهوا كافة جهودهم إلى الجهراء، ويجعلوها مشروعهم العاجل في تلك المرحلة على كافة الأصعدة لتجاوز تداعيات المأساة، انطلاقاً من قول الله عز وجل: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢).

ونطالب أجهزة الإعلام بتغيير خطط برامجها للتماشي مع الأحداث بتقديم برامج إيمانية وتوعوية تساهم في تثبيت الإيمان بالقلوب، وتعميق معاني الصبر والثبات في النفوس، وتقديم الاستشارات الطبية والاجتماعية والدينية التي تتطلبها مرحلة ما بعد المأساة.

ونطالب الجميع بالالتزام نداء الحق عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣).

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الإثنين ٢٦ شعبان ١٤٣٠ هـ / الموافق ١٧ أغسطس ٢٠٠٩ م



العم حمود الرومي

أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً أعربت فيه عن بالغ حزنها وألمها للمصاب الذي حل بالكويت والكارثة الإنسانية التي حدثت بمحافظة الجهراء باحترق خيمة عرس و وفاة وإصابة العشرات من النساء والأطفال، حيث توفي أكثر من ٤٥ وأصيب حوالي ٧٠ آخرين. وتقدمت الجمعية بخالص العزاء لأسر الضحايا الأبرياء، مطالبة بسرعة محاسبة المسؤولين عن الكارثة، وتقديم المقصرين إلى العدالة، وهذا نص البيان:

«إن ما أصاب أهالينا بالجهراء لفاجعة تدمي لها القلوب، ولا نملك إلا التسليم بقضاء الله عز وجل، ونقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»...

تتوجه جمعية الإصلاح الاجتماعي بخالص العزاء للأسر الضحايا، وعموم أهل الكويت لمصابنا الجليل، داعين الله عز وجل أن يرحم الموتى، ويشفي المصابين، ويلهم أهليهم الصبر والسلوان، وأن يأجرهم بمصيبتهم خيراً.

لقد كشفت مأساة حريق «العيون» عن جوانب قصور عدة، لا بد على المسؤولين وقيادات الدولة الوقوف عليها ودراستها ووضع خطط لتجنب وقوعها مستقبلاً؛ لأن أرواح المواطنين والمقيمين أمانة سيُساءل عنها الجميع أمام الله عز وجل..

وتدعو جمعية الإصلاح إلى تكاتف الشعب الكويتي مع أبناء الجهراء في مصابهم، وتعميق الجهود الخيرية والإنسانية لإزالة آثار المأساة من نفوس الأسر المتأثرة، وتقديم كافة العلاجات الاجتماعية والنفسية والإيمانية لتجاوز آثارها النفسية.

نواب: «المسرحون».. قضية خطيرة يجب ألا تتكرر

حول ملف العمالة الكويتية المسرحة من القطاع الخاص.

وأوضح د. فيصل المسلم أن المعالجة يجب أن تبدأ مع بداية الأزمة الاقتصادية العالمية، التي أُلقت بظلالها على الاقتصاد المحلي، وكان أولى ضحاياها العمالة الوطنية التي بدأ معها مسلسل التسريح منذ يونيو من العام الماضي، مشيراً إلى أن الكتلة لن تقبل بالمعالجة دون شمول شريحة المستقلين من القطاع الخاص خلال هذه الفترة. وشدد المسلم على أن المعالجة يجب أن تقضي بالتزام الحكومة بصرف ١٠٠٪ من راتب المسرحين حتى يفي جميع المتضررين بالتزاماتهم المالية نتيجة القرارات التعسفية لبعض القطاعات الاقتصادية التي ضحّت بالعمالة الكويتية في أول أزمة تواجهها. ■

خلال الأسبوع الماضي لم تغب الجلسة البرلمانية الطارئة في ١٩ أغسطس التي خصصت لحل مشكلة المسرحين في القطاع الخاص، عن المساجلات السياسية على مختلف المستويات البرلمانية والحكومية والشعبية. فعلى صعيد كتلة التنمية والإصلاح فقد استقرت في اجتماعها الأخير على رفض المعالجة الحكومية لأوضاع العمالة الكويتية المسرحة من القطاع الخاص وتمسكها بصرف ١٠٠٪ من الراتب لجميع «المستقلين والمسرحين» من القطاع الخاص منذ بداية يونيو من العام الماضي، رافضة في الوقت ذاته إجراء التصويت على قانون العمل في القطاع الأهلي حتى دور الانعقاد المقبل. وقال النائب د. فيصل المسلم أن كتلة التنمية والإصلاح ترفض المعالجة التي أقرتها الحكومة

عزاء واجب

يتقدم رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي العم حمود الرومي، وأعضاء الجمعية، وأسرة مجلة «المجتمع» بخالص العزاء إلى الأخ عبدالعزيز حمود الجبران لوفاة والده المغفور له بإذن الله حمود الجبران، أسكنه الله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■



أكد مدير عام لجنة التعريف بالإسلام محمد الأنصاري أن حجم الإنجاز الذي تحقق بفضل الله، ثم بجهود القائمين على هذه اللجنة المباركة إنجاز مشهود؛ حيث وصل عدد الذين أشهروا إسلامهم منذ نشأتها إلى ٤٥ ألف مهتد ومهتدية من مختلف الجنسيات، لافتاً إلى أن علاقة اللجنة لا تنقطع بالمهتدين الجدد بمجرد الدخول في الإسلام، ولكن تحرص اللجنة على تقديم كافة الدعم لهم، بل هناك من المهتدين الجدد من يقوم بالدعوة معنا لأبناء جاليته، خاصة إذا أثبت كفاءة وتميزاً في تلقي علوم الدين، جاء ذلك خلال حديثه إلى «المجتمع»، وهذا نص الحوار:

مدير عام لجنة التعريف بالإسلام محمد الأنصاري لـ «المجتمع»:

جهودنا أثمرت ٤٥ ألف مهتد من مختلف الجنسيات

حوار: أحمد شوقي

• نريد إلقاء الضوء حول بدايات اللجنة، وكيف نشأت الفكرة؟

- لجنة التعريف بالإسلام هي إحدى اللجان التابعة لجمعية النجاة الخيرية، وقد بدأ تأسيسها عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م، وكان مقرها عبارة عن غرفة صغيرة.

أما الفكرة، فكانت لعدد من الشباب الفيوريين على دينهم حين وجدوا أن أمامهم أرضاً خصبة للدعوة، وبدأ هؤلاء الفتية في تطبيق الفكرة بتعليم الوافدين بمختلف جنسياتهم، فبدؤوا باللغة العربية وكيفية النطق بها، ومن ثم تعريفهم بمبادئ الإسلام وقيمه وأركانه.

كان ذلك مقصوراً على يوم الجمعة من كل أسبوع، وهو وقت الفراغ الوحيد لدى العمالة المترددة على اللجنة، ومن هذا المنطلق سميت اللجنة باسم «مجالس الجمعة».

• وماذا بعد انتشار الفكرة، وزيادة أعداد المهتدين للإسلام، وترددتهم على اللجنة؟

- بعد انتشار الفكرة ورواجها وتزايد عدد المترددين عليها تم استئجار شقة في الأوقاف، ومع مرور الوقت وتعالى الهمم ورغبة أهل هذا البلد المعطاء في نشر الإسلام، وبذلهم الغالي والنفيس من أجل ذلك؛ أخذ القائمون على اللجنة في تطويرها وتوسيع دائرة نشاطاتها إلى أن أصبح مقرها

شرح مبادئ الإسلام شرحاً مبسطاً وسطياً واضحاً، كذلك تقيم اللجنة العديد من الأنشطة الترفيهية والترفيهية لغير المسلمين، ناهيك عن إقامة دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها بمختلف أفرع اللجنة.

• هل تقدم لجنة التعريف بالإسلام دعماً للجمعيات الأخرى التي هي في حاجة لذلك؟

- نعم تقوم اللجنة بدعم ومد المراكز الخارجية الإسلامية سواء بالدعم المادي، أو المعنوي، وكذلك بالخبرات الدعوية، والتعاون في سبيل خدمة هذا الدين.

كما أن اللجنة أصبحت أول مؤسسة خيرية لديها معهد للتدريب الأهلي، لتدريب العاملين والمتطوعين في العمل الخيري وهو «معهد كامز للتدريب الأهلي» الذي يعمل تحت مظلة جمعية النجاة الخيرية.

• وماذا عن أهداف اللجنة والغايات التي تسعى لتحقيقها؟

- أولاً التعريف بالإسلام لغير المسلمين داخل الكويت فقط، والاهتمام برعاية المهتدين الجدد للإسلام، وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ثم توعية الجاليات المسلمة والاهتمام بها.

ورسالتنا هي دعوة غير المسلمين والجاليات الإسلامية بأسلوب حضاري وتقني يتسم بالحكمة والموعظة الحسنة، وتأهيلهم للدعوة في بلادهم، كما أن لدينا رؤيتنا؛ فنحن نسعى أن نكون اللجنة الرائدة

الرئيس بمسجد الملا صالح، شارع فهد السالم، وقد وصل عدد أفرع اللجنة الآن إلى ١٥ فرعاً في مختلف المناطق الكويتية.

كذلك فإن هذه الأفرع تؤدي دورها بفضل الله تعالى في الدعوة من خلال كفالتها للدعاة الذين وصل عددهم إلى أكثر من ٧٤ داعية يتحدثون بـ ١٤ لغة.

علاوة على ذلك تقدم اللجنة خدمات اجتماعية وتربوية ودينية وتثقيفية عديدة للمسلمين الجدد، وكذلك لأبناء الجاليات المسلمة ممن يعيشون على أرض الكويت؛ وذلك من خلال إقامة خطبة الجمعة بمختلف اللغات، وتنظيم مشروع إفطار الصائم سنوياً، الذي تقدم من خلاله أكثر من ١٠٠ ألف وجبة.

إلى جانب تنظيم المحاضرات والندوات والمليقات لغير المسلمين؛ حيث يتم فيها

«التعريف بالإسلام» تأسست عام ١٩٧٨م على يد مجموعة من الشباب الفيوريين الذين وجدوا في الجاليات أرضاً خصبة للدعوة

اللجنة بدأت بغرفة صغيرة وكان اسمها «مجالس الجمعة» وبعد اتساع نشاطها أصبح لها ١٥ فرعاً و٧٤ داعية يتحدثون ١٤ لغة

جمعية «بشائر الخير» تطلق وقفية للمدمنين التائبين

كتب: محمد صالح

أعلنت جمعية «بشائر الخير» عن إطلاق وقفيتهما الخاصة بالمدمنين، التي تهدف إلى حماية المجتمع من خطر انتشار سموم المخدرات في المجتمع.

وقال رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور في مؤتمر صحفي نظمته جمعية بشائر الخير الأسبوع الماضي: إن من واجب الجميع التعاون مع هذه الجمعية لتحقيق غايتها التي انطلقت من أجل تخليص المدمن من خطر الإدمان، موضحاً أن خطر المخدرات يدهم كل بيت إذا دخلت هذه السموم البيت عبر أحد أفرادها الذي ضعف إيمانه أمام هذه المسكرات.

وأكد المذكور أن القانون الكويتي وضع عقوبة الإعدام لمن يتاجر بالمخدرات؛ لخطورة هذا الإجراء على أمن المجتمع وسلامته.

وبيّن المذكور أن من فضل الله عز وجل على الأمة الإسلامية أن جعل قضية الوقف من الأعمال التي يقبل عليها المسلمون، وأن هناك كثيراً من المستشفيات التي أقيمت من وقفيات المسلمين الأمر الذي يجعلنا نؤيد ونبارك وقفية «بشائر الخير» لاستمرار العلاج الإيماني والعقلاني للخلاص من هذا الخطر الاجتماعي.

ومن جانبه قال رئيس مجلس إدارة جمعية «بشائر الخير» الشيخ عبد الحميد البلالي: إن الجمعية تتعاون مع وزارتي الداخلية والأوقاف والجهات المعنية للحد من ظاهرة الإدمان، والعمل على عودة المدمنين التائبين إلى حياتهم الطبيعية. وأضاف: إن الجمعية تعاملت مع ما يقارب من ١٧٠٠ حالة منذ نشأتها، لكنها لم تستطع توفير كل ما يحتاجونه لضمان عدم العودة إلى الإدمان مرة أخرى، خاصة أن هذه الأعداد تحتاج ما يقارب ٤٠٠ ألف دينار سنوياً، في حين أن الجمعية لا تستطيع أن توفر أكثر من ١٠٠ ألف مما يجعلنا في أمس الحاجة إلى إنشاء هذه الوقفية التي تعمل على تخليص المدمن من خطر المخدرات. ■

أن تضيف إلى الإسلام ٤٥ ألف مهتد أشهروا إسلامهم في اللجنة منذ عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م، و٣٥١٥ مهتدياً أشهروا إسلامهم عام ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، وتسيير ١٦ رحلة للحج للمسلمين الجدد وتضم الرحلة أكثر من ١٥٠ حاجاً سنوياً.

كذلك تسيير ٢٨ رحلة عمرة للمسلمين الجدد تضم الرحلة أكثر من ٢٠٠ معتمر. وتوزيع «مليون نسخة» من النشرات الدعوية بلغات مختلفة. وتوزيع ٤٠٠ ألف كتيب دعوي من إصدارات اللجنة سنوياً.

بالإضافة إلى توزيع ١٠٠ ألف شريط كاسيت دعوي سنوياً بلغات مختلفة (١٢) لغة، كما يتم تخريج ٢٠٠٠ دارس للغة العربية في كل عام، وكذلك يتم رعاية ٢٠٠٠ مهتد سنوياً من خلال «مشروع رعاية المهتدين»، وتنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم ٧ مرات تضم كل مرة ٥٠٠ مشارك، ناهيك عن إقامة مشروع المخيم الطبي للكشف على العمالة الفقيرة (٤ مرات) في كل عام بأمن، وخيطان، والجلبب والأحمدي، أماكن تجمع العمالة ١٠٠٠ شخص في كل مرة، وافتتاح فرع سلوى حيث وصل عدد الأفرع إلى ١٥ فرعاً.

• تمتلك اللجنة مجموعة من الوقفيات.. ماذا عنها؟ وكيف تدار لما فيه مصلحة اللجنة والأهداف؟

– أولاً قيمة السهم الوقفي ٢٥٠ ديناراً، فنحن كلجنة لدينا وقف التعريف بالإسلام، ووقف طباعة القرآن الكريم والعلوم الشرعية، ووقف رعاية المهتدين، بالإضافة إلى وقف كفالة الدعاة، ووقف الحج للمهتدين الجدد، كذلك وقف العمرة للمهتدين الجدد، ووقف المكتبات الإسلامية، بالإضافة إلى وقف مراكز التعريف بالإسلام.

• ماذا عن المشاريع التي أقمتموها لرعاية المهتدين للإسلام وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم؟

– بالفعل لدينا المشاريع، منها مشروع دار التعريف بالإسلام، ومشروع علمني الإسلام لرعاية المهتدين، كذلك مشروع كفالة الدعاة، ومشروع الحج للمهتدين الجدد، بالإضافة إلى مشروع العمرة للمهتدين الجدد، ومشروع حقيبة الهداية، ومشروع إفطار الصائم. ■

في التعريف بالإسلام ورعاية المسلمين الجدد والجاليات على المستوى المحلي والدولي.

• ما آلية الدعوة في اللجنة؟

– لدينا إدارة الشؤون الدعوية التي تقوم في خدمتها باقي الإدارات من أجل تحقيق أهدافها وإنجازاتها، وهي تقوم بالتعريف بالإسلام لغير المسلمين، والاهتمام بالمهتدين الجدد والتسيق بين الجاليات الإسلامية الموجودة في البلاد، وتشرف على الفصول الدراسية في اللجنة، وتتكون هذه الإدارة من أربعة أقسام: الدعوة والإرشاد، وتقوم بتعريف غير المسلمين بالإسلام ودعوتهم إليه، مستخدمة الوسائل السمعية والبصرية والمرئية فيما يخص الدعوة، ويعمل على توفير المواد والوسائل الدعوية بجميع أنواعها، كما يعمل على توفير الدعاة ورعايتهم.

أما القسم الثاني: فهو قسم المهتدين الجدد، ويقوم بإشهار الإسلام ومتابعة المهتدي ورعايته من يوم إسلامه والإشراف على تثقيفه، وتوفير الرعاية الاجتماعية التي يحتاج إليها، ودمجه مع الجالية التي ينتمي إليها؛ لتتمية الرابطة الديني والاجتماعي معهم، لاسيما وهم من أهل بلده ويتكلمون بلسانه، كما يقوم بإحصاء عدد المهتدين سنوياً.

• وماذا عن القسمين الثالث والرابع الخاصين بالجاليات والفصول الدراسية؟

– القسم الثالث: قسم الجاليات، ويقوم بالاهتمام بأبناء الجاليات والإشراف على تعليم العمالة والخدم، والإشراف على المساجد التابعة للجنة وخطب الجمعة، ويعمل على تطوير وتثقيف الدعاة من مختلف الجاليات الإسلامية وغير الإسلامية لمتابعة وتثقيف بني وطنهم من النواحي الشرعية والإدارية، وإقامة مسابقات ومهرجانات رياضية وترفيهية ورحلات لأبناء الجاليات.

أما القسم الرابع: قسم الفصول الدراسية، ويقوم بتثقيف المهتدين الجدد إسلامياً في العلوم الشرعية، وتدریس اللغة العربية لغير الناطقين بها لمختلف الجنسيات، وتنظيم دورات ومسابقات في حفظ القرآن الكريم للمهتدين والجاليات.

• ما الإنجازات التي تعزز بها اللجنة؟

– أهم ما تعزز به كافة الأجيال التي عملت باللجنة أنها استطاعت بفضل من الله

وأينما ذُكِرَ اسمُ الله في بلد
عددت أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

منظمة أمريكية تعمل على تنصير العمال الوافدين بالإمارات!

يعملون في الإمارات عن طريق ما يُسمى «الكتاب المقدس الصوتي».. وأوضحت المنظمة، ومقرها ولاية «نيو مكسيكو» الأمريكية، أن «المبلِّغ» يُعدُّ أحد أهم وسائل التنصير



زعمت منظمة تنصيرية أمريكية أنها تمكّنت من الوصول إلى أكثر من مليون وافد في الإمارات، في مقدّمهم عمال ومزارعون من مصر واليمن وسورية ولبنان والسودان والأردن

التي تستخدمها، وهو عبارة عن جهاز تشغيل صوتي محمّل بملفات صوتية من «العهد الجديد» معدّة بعشرات اللغات، وقالت: «إن القساوسة المحليين يستخدمونه في أنشطة التنصير بين العمال الوافدين».

ومن جانبه، قال أحد المنصّرين في المنظمة: إن جهاز «المبلِّغ» يقوم بدور مهمّ في أوساط العمال الوافدين؛ حيث لا يستطيع العديد من المنصّرين الحديث بلغات العمال، كما أن الكثير من العمال أمّيون، ولهذا يستعينون بـ«المبلِّغ»، الذي يتمّ تشغيله بلغة العمال الأصلية ■

والمغرب، أو من دول آسيوية مثل: باكستان والهند وإندونيسيا، مشيرة إلى أن تسريح العمال بسبب الأزمة الاقتصادية قد سهّل من نشاطها هناك بشكل كبير.

وقالت المنظمة التي تسمّى نفسها «الإيمان يأتي بالسمع» Faith Comes By Hearing، في بيان لها: إنها استطاعت - بالتعاون مع منظمة تنصيرية أخرى تسمّى «جمعية الكتاب المقدس في الخليج» وقساوسة محليين في الإمارات - استطاعت الوصول إلى عمال مزارعين من مصر ودول عربية أخرى ممن

الدنمارك: عرض الرسوم المسيئة للنبي الكريم مجدداً!

ذكرت مجلة «صافو» الدنماركية أنه سيتم قريباً عرض بعض الرسوم المسيئة للنبي الكريم محمد ﷺ، التي سبّب نشرها عام ٢٠٠٥م مظاهرات واحتجاجات غاضبة ضد الدنمارك في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وأوضحت الصحيفة أن «إريك جولداجر» مدير صالة «دراوينر» بمدينة «سكاندربورج» (غربي الدنمارك) سيفتتح في ٢٩ أغسطس الجاري معرضاً كبيراً يتضمن لوحات مائية لـ«كورت وسترجارد»، ورسومه المسيئة للنبي ﷺ، التي أعيد نشرها في أبريل الماضي، وطرحتها جمعية الدفاع عن حرية الصحافة للبيع ■

..وجامعة أمريكية تحظر إعادة نشرها في كتاب جديد

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن جامعة «ييل» - ومقرها ولاية «كونيتيكت» - حظرت إعادة نشر الرسوم الدنماركية المسيئة للنبي محمد ﷺ في كتاب جديد بعنوان «الرسوم الكاريكاتيرية التي هزت العالم».

ويتناول الكتاب قضية الرسوم الدنماركية (١٢) المسيئة، التي نشرتها صحيفة «يولاندز بوسطن» الدنماركية في سبتمبر ٢٠٠٥م، وأعادت نشرها صحف أوروبية؛ وهو ما أثار موجة احتجاجات عارمة خلال عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م.

وأوضحت الصحيفة أن إدارة الجامعة اتخذت قرارها بعد مشاورات أجرتها مع أكثر من عشرين هيئة، بالإضافة إلى دبلوماسيين وخبراء في دراسة العالم الإسلامي، وحصلت على توصية جماعية بعدم نشر الصور في الكتاب الذي سيصدر في نوفمبر القادم ■

مقهى صهيوني يستخدم «البسملة» لزخرفة كؤوس الخمر!

في المقهى أن تكون الكؤوس والأكواب الورقية من صنع المقهى ذاته، وزعم أنها تابعة لأحد مصانع الخمر الصهيونية.



يُشار إلى أن هذه ليست الحادثة الأولى التي يُكشف فيها عن انتهاكات ضد الشريعة الإسلامية

في مقاهٍ ونوادٍ ليلية صهيونية، حيث كشف قبل أشهر عن استعمال صورة قبة الصخرة المشرفة على زجاجات خمر صهيونية! ■

كشف شاب عربي من مدينة «يافا» الساحلية، داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، عن استخدام كؤوس وأكواب ورقية نقشت عليها عبارة «بسم الله الرحمن الرحيم» في مقهى يُدعى «دلال» بمدينة تل الربيع (تل أبيب).

وقد استنكرت قيادات دينية إسلامية في يافا استخدام عبارة «البسملة» داخل هذا المقهى الصهيوني.. ومن جهته، نفى مسؤول

أسكتلندا: متطرف يهدد بنسف مسجد وقتل المسلمين

بخطف المسلمين وقتلهم، إضافة إلى نسف المسجد المركزي.

وتأتي هذه التصريحات المتطرفة في ظل حملة اضطهاد يشنّها بعض المتطرفين على كثير من المسلمين في الدول الغربية، خاصة بعد الانتشار الملحوظ للإسلام. وكانت الشرطة الأسكتلندية قد ألقت القبض على «ماكجريجور» في ديسمبر ٢٠٠٨م، وأدّعت أنه يعاني من اضطرابات نفسية، ثم أطلقت سراحه فيما بعد ■

صرّح «نيل ماكجريجور»، الذي يفخر بعنصرته وانتمائه إلى «حزب الجبهة» اليميني المتطرف في أسكتلندا، برغبته في «الاقتراء بأجداه من الإنجليز في التعامل مع المد الإسلامي في المملكة المتحدة».

وقالت مصادر إعلامية: إن «ماكجريجور» قام بالاتصال بالشرطة مطالباً بغلق المساجد في الأراضي الأسكتلندية، وأنه في حال عدم الاستجابة فسوف يقوم هو وجماعته

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• نضت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الأمريكية المعنية بحقوق الإنسان المزاعم

الصهيونية التي اتهمتها بالكذب في تقريرها الذي أكدت فيه قيام جيش الاحتلال الصهيوني بقتل ١١ مدنيا فلسطينيا كانوا يلوحون برايات بيضاء أثناء عدوانه الوحشي الأخير على قطاع غزة.

• أصدرت الشرطة البلجيكية تعليمات لرجالها بعدم القيام بالتحقق الشخصي مع «المنتقبات»، سواء بالنظر إلى وجوههن أو بطاقات إثبات الهوية، وأن تقوم بذلك شرطيات، في خطوة وصفها المسؤولون بأنها ضرورية حرصا على مشاعر المسلمات المنتقبات.

• كشفت الإدارة الأمريكية عن إستراتيجية جديدة لتجديد الشعب الأمريكي كـ «خط دفاع أول» في مواجهة ما وصفته بـ «التهديدات الإرهابية»، ودعت الشعب إلى موازنة قوى الأمن، معتبرة أن ما تطلق عليه «الإرهاب» يشكل خطراً مستمراً ومتطوراً على الولايات المتحدة.

• أكد رئيس الوزراء الفلسطيني في قطاع غزة «إسماعيل هنية» رفض حكومته لدولة فلسطينية «ممسوخة» وفق المنظور الصهيوني، مطالبا بوجود ضمانات حقيقية لعدم وقوع تزوير في أي انتخابات قادمة، بعد حديث بعض قادة «فتح» عن حدوث تزوير في انتخابات الحركة الأخيرة.

• أثار قرار جهاز تنظيم الاتصالات بمصر تحديد سعة التحميل لكل سرعات الإنترنت المنزلي موجة استياء عارمة بين أوساط المستخدمين الذين هاجموا القرار بشدة على مواقع الإنترنت والمنتديات، واصفين إياه بأنه «خطوة سياسية لمصادرة حرية التعبير».

• في تحدٍّ غير مسبوق لأعلى سلطة في إيران، دعا عدد من البرلمانيين الإصلاحيين السابقين «مجلس الخبراء» إلى فتح تحقيق مع المرشد الأعلى «علي خامنئي» لوقوفه إزاء أزمة الانتخابات الأخيرة، ومحاسبته للتحقق من مدى احتفاظه بـ «شروط القيادة».



٨٠ صيدلية رمضان لمساعدة المرضى الصائمين في بريطانيا

العقاقير عن طريق الفم خلال نهار رمضان بتعويض الجرعات بعد الإفطار.

وبموجب هذا البرنامج يبحث الصيدلي مع المريض خطة الدواء الخاصة به، ويحدد المشكلات الصحية التي من المحتمل أن



يتعرض لها المريض بتغيير مواعيد الدواء، ومن ثم يضع الحلول الممكنة.

من جهته، قال «أديان برايز» المدير التنفيذي لسلسلة الصيدليات التعاونية في بريطانيا: «قمنا العام الماضي بمساعدة عدد كبير من مرضى المسلمين الذين قرروا الصيام، ويسعدنا أن نقوم هذا العام بزيادة عدد الفروع التي تقدم هذه الخدمة».

يواصل اتحاد الصيدليات التعاونية في بريطانيا للعام الثاني حملته الرمضانية التي بدأها العام الماضي؛ حيث يتوزع عدد من الصيدلة في ٨٠ فرعاً بالمناطق ذات الكثافة الإسلامية،

لمساعدة المرضى الصائمين على تنظيم تناول جرعاتهم الدوائية دون أن يؤثر الصيام على الفعالية العلاجية للأدوية.

وذكرت صحيفة «بندل توداي» البريطانية أن الصيدلة يعكفون على إجراء التجارب والاختبارات لتقديم استشارات مجانية للمرضى الذين يستطيعون الصيام، لتقليل الأخطار التي قد تنجم عن التوقف عن أخذ

لأول مرة في التاريخ، رفع الشاب السعودي «فاروق بن سعد الزومان» الأذان فوق أعلى قمة جبلية في العالم، وهي قمة «إفرست» بجبال «الهمالايا»، بعد تسلقها مع فريق يضم أربعة أمريكيين وبريطانياً وكندياً وعمانياً.

وقال الزومان (٣٠ عاماً): «استعددت لهذه المخاطرة منذ أكثر من شهر بأربعة معسكرات على سفح الجبل بين الحدود الصينية النيبالية»، مشيراً إلى أنه كان يراوده حلم رفع الأذان فوق أعلى قمة خلقها الله على الأرض، التي يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٨ متراً».

وأضاف: «إن هذه الفكرة كانت تسيطر عليّ منذ عام ونصف العام، ولم يكن يدفعني لهذه المهمة الصعبة إلا إيماني بتوفيق الله، وبركة دعاء والدي لي».

وأكد أنه أراد رفع الأذان فوق قمة «إفرست»؛ لأنها مكان لم يُسمع فيه الأذان من قبل، وأيضاً لثبث للعالم أن أهل الصحراء والبدو ليسوا كما يُصورهم الإعلام الغربي. ■

للمرة الأولى..
رفع الأذان
فوق أعلى قمة
جبلية في العالم



فاروق الزومان

إيطاليا: التراجع عن إلزام المزارعين المسلمين بالإفطار في رمضان

العمال الموسميين في الحقول بشرب الماء أثناء أدائهم عملهم تحت الشمس الحارقة، حتى ولو كانوا من المسلمين الصائمين في شهر رمضان، ولا تعرضوا للإيقاف والتسريح من العمل.

ونقلت وكالة أنباء «أنسا» الإيطالية بياناً عن اتحاد المزارعين يقول فيه: «لن نرفض شيئاً على أحد، ولم يصدر أي تهديد بتسريح أحد، فهذه كانت مجرد توصيات قدمتها سلطات الصحة الوطنية وممثلو العمال لمصلحة تأمين صحة المزارعين، وهي غير ملزمة لأحد». ■

ألغى اتحاد المزارعين الإيطاليين قراراً يلزم العمال المسلمين بشرب الماء للوقاية من الجفاف أثناء عملهم في الحقول الزراعية في الأيام الحارة حتى لو وافقت أيام شهر رمضان الكريم، فيما وصفه مراقبون بأنه تراجع لاحتواء غضب مسلمي إيطاليا.

وكانت موجة احتجاجات قد سرت في أوساط مسلمي إيطاليا يوم الخميس ١٣ أغسطس الجاري إثر نشر أنباء عن أن لجنة سلامة الأنشطة الزراعية الإيطالية في مدينة «مانتوفا» (شمالي إيطاليا) أصدرت قراراً يلزم

طالبات بإعادة فتح مدرسة للرهبان في «إسطنبول»

اليونان تهدم مسجداً تاريخياً بذريعة إنشاء مشروع عمراني!

المعالم الإسلامية والآثار التركية في المنطقة.

ويشمل قرار الهدم منزل عضو البرلمان اليوناني السابق «غالب غالب» (تركي الأصل)، الذي أكد أن قرار تأميم الحي التركي بحجة تنفيذ مشروع عمراني جديد ليس محض صدفة، داعياً حكومة «أثينا»



مسجد «عثمان شاه» في «تريكال»

كتبت: فاطمة المنوفي

تعتزم السلطات اليونانية هدم مسجد ومنازل لأتراك في منطقة «تراقيا» الغربية الحدودية مع تركيا بحجة تنفيذ مشروع عمراني جديد، وفي الوقت نفسه تطلب من «أنقرة» إعادة فتح مدرسة للرهبان الروم في مدينة «إسطنبول».

إلى إلغاء القرار.

جدير بالذكر أن الحكومة اليونانية تواصل الضغط على تركيا من أجل إعادة فتح مدرسة الرهبان التي كانت قد أغلقت في مطلع السبعينيات من القرن الماضي مع عدد من المدارس؛ بموجب قانون يحظر على الجماعات والطوائف إنشاء دور تعليمية دينية. ■

وأفادت تقارير صحفية بأن قرار رئيس بلدية تراقيا الغربية - الذي يقضي بهدم ٤١ منزلاً أغلبها عائدة لمواطنين من أصول تركية، ومسجد «ينجه محلة» العثماني التاريخي - أثار استياءً كبيراً لدى سكان المنطقة الذين قاموا بالتظاهر أمام مبنى البلدية احتجاجاً على هذا القرار، واصفين إياه بأنه «قرار متعمد» يستهدف طمس

استشهاد أحد قادة «حزب المجاهدين» في إقليم كشمير

أعلنت مصادر إعلامية هندية مقتل أحد قادة «حزب المجاهدين»، في هجوم شنته قوات الاحتلال الهندية على منطقة «دودا» بولاية جامو وكشمير.

وذكرت وكالة «برس ترست» الهندية أن الهجوم جاء بعد ورود معلومات سرية لقوات الاحتلال عن وجود القائد «نور محمد إلياس منصور» في أحد المنازل في منطقة «بيهوتا مارمات»؛ حيث قامت بتطويق المنطقة وإجراء عملية بحث عنه.. ونقلت عن مصادر مسؤولة أنه «فور العثور عليه نشبت معركة بالأسلحة؛ مما أدى إلى مقتله على الفور».

يُذكر أن المسلمين في كشمير يعانون ألواناً من الاضطهاد الديني، والقهر السياسي والاقتصادي. ■

بلجيكا تستقبل معتقلين في

«جوانتانامو».. بينهم مصري ويمني

أعلنت مصادر أمنية بلجيكية أن وزارتي العدل والداخلية وافقتا على استقبال عدد محدود من معتقلي «جوانتانامو»، وأن عملية التسليم ستتم في شهر سبتمبر المقبل، وسيتم نقلهم على متن طائرة عسكرية خاصة من المعتقل، برفقة عناصر أمنية أمريكية حتى يتم تسليمهم مع جميع ملفاتهم والتحقيقات المتعلقة بهم إلى السلطات البلجيكية.

وقالت المصادر: إن هؤلاء المعتقلين ممن لم تثبت ضدّهم أية أدلة أو اتهامات بالإرهاب، مشيرة إلى أن عددهم سيتراوح بين ٣ إلى ٥ معتقلين، بينهم مصري ويمني، ولن يتم إيداعهم أي سجون، بل سيتم إخضاعهم لتحقيق صوري، ومن ثمّ إطلاق سراحهم للعيش على الأراضي البلجيكية، مع اشتراط عدم مغادرتهم البلاد إلى أية دولة أوروبية أخرى دون إذن مسبق وبعلم من سلطات الأمن. ■

إيران: تأسيس جبهة معارضة جديدة بزعامه «موسوي»

هو تطبيق الدستور، مشيراً إلى أن الشبكات الاجتماعية ذات الاستقلال الذاتي، التي تعمل بشكل تلقائي في المجتمع، هي جزء من هذه الحركة.

وأضاف: «لو تم التعامل مع مطالب الناس بدل استخدام وسائل الإعلام للربط بين تحرك المواطنين التلقائي والأجانب،

لكانت الحكومة قد عززت الحقيقة وأرضت الرأي العام». ■



مير حسين موسوي

كشف المرشح الإصلاحي الخاسر في الانتخابات الرئاسية الإيرانية الأخيرة، وزعيم المعارضة «مير حسين موسوي» عن إنشاء منظمة سياسية اجتماعية؛ لتكون جبهة معارضة جديدة ضد النظام الإيراني، أطلق عليها اسم «طريق الأمل الأخضر».

ونقلت وكالة الأنباء العمالية

الإيرانية عن «موسوي» قوله: «إن اللون الأخضر يرمز إلى الطريق، وشعار المنظمة

صربيا: الألبان يطالبون بحكم ذاتي في أقاليم الجنوب

وقالت مصادر ألبانية: «إن البيان الذي يحمل الرقم (٥٩) يتماشى وروح الإعلان عن وثيقة الحكم الإداري التي قدّمتها الأحزاب السياسية في الأقاليم الثلاثة عام ٢٠٠٦م».

ويطالب البيان حكومة «بلجراد» بالدخول في مفاوضات مع الأطراف الألبانية لتحديد وضع الألبان في مؤسسات ونظام جمهورية صربيا، كما يطالب - أيضاً - بحصول الألبان على حقوقهم السياسية والاقتصادية، أو بتعبير البيان «حصتهم في الثروة والسلطة على المستوى الإقليمي والمركزي، وفقاً للتشريعات الأوروبية والدولية». ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

طالبات الأحزاب السياسية في جنوب صربيا بمنح الأقاليم الألبانية حكماً ذاتياً على غرار ما يتمتع به صرب كوسوفا من وضع إداري مستقل. وأشارت الأحزاب السياسية الألبانية في «بريشيفا»، و«ميدفيد»، و«بيانونافاس» - في بيان مشترك - إلى أن حكومة «بلجراد» معنية بحل الإشكالات القائمة، من خلال إجراء محادثات عاجلة مع الألبان في الأقاليم الثلاثة تحت إشراف دولي.



• طالبت منظمة العفو الدولية السلطات البريطانية بمزيد من الشفافية والاستقلالية في تحقيقاتها؛ بشأن تورط رجال جهاز

المخابرات الخارجية البريطاني (MI6) في تعذيب وإساءة معاملة الأشخاص «المشتبه في علاقتهم بالإرهاب» أثناء استجوابهم في باكستان، وغيرها من البلدان.

• حذر المؤتمر القومي الإسلامي «من التجاوب مع مساعي الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لتسوية القضية الفلسطينية، رابطاً بين ما سماه «مشروع أوباما التصفوي للقضية، والاعتداءات الصهيونية على حقوق اللاجئين، وكذلك تهويد القدس والمعال الفلسطينية».

• بعد نحو ٦ سنوات من إنتاجها «أم القنابل»، أعلنت القوات الجوية الأمريكية أن «البنيتاجون» تسعى إلى تحميل قبيلة ضخمة جداً - «خارقة للحصون حتى عمق ٦١ متراً تحت الأرض» - على متن أكثر القاذفات الأمريكية تطوّراً، وذلك بحلول يوليو ٢٠١٠م.

• في إطار جهودها لحشد أكبر عدد ممكن من البرلمانيين المتضامنين، وجهت «الحملة الدولية للإفراج عن النواب الفلسطينيين المختطفين» مجموعة رسائل لرؤساء البرلمانات العربية تدعوهم فيها إلى تفعيل قضية النواب، وإيصالها إلى أعلى المستويات الدولية.

• أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنها تعارض الإفراج عن الليبي «عبد الباسط المقرحي»، الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في أسكتلندا، بعد إدانته في قضية «لوكيربي» عام ١٩٨٨م، وكانت أسرته تأمل أن يُفْرَج عنه قبل شهر رمضان ليتمكن من قضائه معهم، خاصة بعد تدهور حالته الصحية.



• لبي وزير الزراعة البريطاني «جيم فيتز باتريك» هو وزوجته دعوة لحضور حفل زفاف بالمركز الإسلامي في لندن، وعند وصوله فوجئ بوجود الرجال في قاعة والنساء في قاعة أخرى، فقرر المغادرة وعدم الحضور؛ بزعم أن هذا الفصل يُعد «تمييزاً عنصرياً» ■

السودان: توزيع مليون نسخة من المصحف على القرى في رمضان

شهر رمضان وغير رمضان طوال السنوات الماضية.

وأوضح أن الجمعية تهدف من خلال «حملة عثمان بن عفان» إلى توزيع ٥٠ مصحفاً على كل قرية سودانية، من خلال التبرعات والمساهمات، مشيداً بالاستجابة لهذه الحملة.

يُشار إلى أن حفظ القرآن الكريم يُشتهر على رواية «أبي عمر الدوري» في أواسط السودان، بينما تنتشر رواية «ورش» في الغرب والشمال، وتشيع رواية «حفص» بين طلاب المدارس الحديثة. ■



أطلقت «جمعية القرآن الكريم» في السودان مشروعاً لتزويد القرى السودانية بمليون نسخة من المصحف الشريف، لمساعدة قاطنيها على التعبّد بتلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان.

وقال الأمين العام للجمعية د. عبدالرحمن محمد علي: إن الدافع لإطلاق مشروع مليون مصحف لقرى السودان هو أن الجمعية من خلال عملها في الأقاليم اكتشفت أن هناك قرى بها حفظة لكتاب الله، وليس في مسجدها مصحف واحد، وأن غير الحفظة محرومون من التمتع بتلاوة القرآن الكريم في

الجزائر: نقل صلاة التراويح على الهواء.. لأول مرة

وبعض الفضائيات الإسلامية. وذكرت صحيفة «الشروق اليومي» أن إدارة جامع الأمير عبدالقادر قد تم إبلاغها في السنوات الماضية بإمكانية نقل صلاة التراويح منه، لكن بقي الأمر دون تطبيق.

يذكر أن مديرية الشؤون الدينية والأوقاف في قسنطينة تنتقي خيرة المقرئين من أبناء المدينة ومن خارجها لإقامة صلاة التراويح بجامع «الأمير عبدالقادر»؛ نظراً لتوافد المصلين عليه بكثرة؛ حيث تفوق طاقته الاستيعابية حوالي ٢٠ ألف مصل. ■



في سابقة هي الأولى من نوعها، قرر التلفزيون الجزائري نقل صلاة التراويح على الهواء مباشرة طيلة شهر رمضان المبارك، وذلك على قناة القرآن الكريم؛ انطلاقاً من جامع «الأمير عبدالقادر» بمدينة «قسنطينة» شرقي الجزائر.

وبتلك الخطوة يصبح بإمكان الجزائريين لأول مرة متابعة صلاة التراويح على التلفزيون المحلي، بعدما تعودوا خلال السنوات الماضية على متابعة صلاة التراويح التي تنقل من المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف على مختلف القنوات السعودية

أستراليا: الموافقة على بناء مسجد ومدرسة إسلامية في «سيدني»

وشعائهم كغيرهم من أتباع الديانات الأخرى، وإن مهمة البلديات تسهيل ذلك.

ومن المقرر أن يُبنى المشروع وفق تصميم أعدته إحدى أهم شركات التصميم في أستراليا على أرض مملوكة لجمعية الدعوة الإسلامية الأسترالية.

وجدير بالذكر أن سجلات الإحصاء الرسمية الأسترالية لعام ٢٠٠٦م قد أظهرت أن نسبة المسلمين في منطقة «بانسبول» التي سيتم فيها بناء المشروع قد ارتفعت خلال عام ٢٠٠٧م لتصبح ٢٦,٢٪ من إجمالي عدد السكان. ■



وافق مجلس بلدية «كانتيري» في مدينة «سيدني» الأسترالية على رخصة بناء مسجد ومدرسة إسلامية في ضاحية «بانسبول» (غربي المدينة)؛ حيث صوّت أعضاء المجلس بالموافقة على الطلب.

وأوضح نائب رئيس البلدية المسلم «خضر صالح» - الذي قام بتقديم الطلب وشرح حيثياته - أن البناء يستجيب لقوانين البلدية ولحاجات السكان في المنطقة، وقال: «إن من حق المسلمين الأستراليين أن يكون لهم مدارس لتعليم أطفالهم، ومساجد يمارسون فيها صلواتهم

مطلوب بناء ٤٠٠٠ مدرسة ابتدائية جديدة

الأمم المتحدة: العراق في حاجة إلى ١,٥ مليون مسكن

وجاء في تقرير الوكالة الأممية أن أكثر من نصف العراقيين يعيشون في مساكن لا تتوافر فيها شروط السكن اللائق، محذراً من أن الوضع سيستوء أكثر؛ حيث من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان المناطق الحضرية بحلول عام ٢٠٣٠م.



وفي التقرير ذاته أشارت الوكالة الأممية إلى أن هناك حاجة إلى بناء أربعة آلاف مدرسة ابتدائية جديدة، وقالت: إن نصف المدارس الابتدائية في العراق - التي يصل عددها إلى خمسة عشر ألفاً - يتطلب إعادة تأهيل.

أكدت الأمم المتحدة أن العراق يحتاج إلى عدد هائل من الوحدات السكنية لسد العجز الكبير في المساكن الذي يتفاقم مع نزوح المزيد من العراقيين إلى المدن.

وذكرت الوكالة الأممية للتنمية الحضرية - في تقرير شرحت فيه خططا تعتزم تنفيذها في العراق خلال السنوات الثلاث المقبلة - أن مجموع الوحدات السكنية في المدن العراقية يصل إلى ٢,٨ مليون وحدة، وأكدت أن العجز في المساكن يصل إلى ١,٥ مليون مسكن على أقل تقدير.

عجز الموازنة الأمريكية يبلغ ١,٢٧ تريليون دولار

أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية ارتفاع العجز في الموازنة إلى ١,٢٧ تريليون دولار، بالمقارنة مع ٣٨٨,٦ مليار دولار في عام ٢٠٠٨م، موضحة أن عجز الموازنة في شهر يوليو وحده وصل إلى ١٨٠,٧ مليار دولار. وتتوقع إدارة الرئيس «باراك أوباما» وصول عجز الميزانية إلى ١,٨٤ تريليون دولار بنهاية السنة المالية الحالية في ٣٠ سبتمبر القادم.

وكان إنفاق الحكومة الأمريكية قد ارتفع إلى ٣٣٢,٢ مليار دولار في شهر يوليو الماضي، وهو رقم قياسي بالمقارنة مع ٢٦٣,٣ مليار دولار في يوليو من العام الماضي، بينما وصلت عائدات الحكومة من الضرائب إلى ١٥١,٥ مليار دولار، مسجلة انخفاضاً بنسبة ٥,٦٪ بالمقارنة مع الشهر نفسه في العام الماضي.

.. وانكماش كبير في اقتصادات ١٦ دولة أوروبية

انكمشت اقتصادات الدول الأوروبية (١٦) التي تكوّن منطقة اليورو بشكل كبير، في ظل استمرار الركود الاقتصادي العالمي الذي أضعف الطلب على الصادرات وخفّض إنفاق المستهلكين.

وأعلن مكتب الإحصاء التابع للاتحاد الأوروبي أن الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو انكمش بمقدار ٠,٥٪ في الربع الثاني من العام الحالي، مقارنة مع الربع الذي سبقه.

وكان من الأسباب الرئيسة وراء هذا الانكماش انهيار الطلب على الصادرات المرتفعة القيمة، مثل السيارات والمعدات الثقيلة التي تعتمد عليها المنطقة، خاصة ألمانيا التي سجل اقتصادها انكماشاً بمقدار ٠,٤٪ في الربع الثاني من العام الحالي، مقارنة مع ٣,٨٪ في الربع الأول.

٧٠٠ ألف طفل يعانون من سوء التغذية في أفريقيا الوسطى

التغذية الحاد والخطير نسبة ٢٪، مشيرة إلى أن الأطفال الذين يعانون من سوء تغذية معرضون للوفاة أكثر من غيرهم بتسع مرات. وقالت «فيرونك تافو» الناطقة باسم اليونيسيف:



في «جنيف»: إن نسب سوء التغذية تتخطى حد حالات الطوارئ في الوقت الذي تلقي فيه الأزمة الاقتصادية والنزوح السكاني بظلالهما على الاقتصاد في البلد.

وأرجعت المنظمة السبب الرئيس لسوء التغذية المزمن إلى الفقر المدقع في بلد يعيش فيه أكثر من ٦٠٪ من السكان بأقل من ١,٢٥ دولار في اليوم.

أكدت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) أن نحو ٧٠٠ ألف طفل دون الخمس سنوات يعانون من سوء تغذية حاد وخطير في جمهورية أفريقيا الوسطى، وأن عدداً كبيراً منهم بلغ الحد الأدنى للبقاء على قيد الحياة.

وفي تقييم أولي لثلاث مناطق جنوبي البلاد تبين أن ١٦٪ من هؤلاء الأطفال يعانون من سوء تغذية حاد، و٦,٦٪ منهم يعانون من سوء تغذية حاد وخطير.

وأوضحت المنظمة أن هذه النسب تفوق معدلات حالات الطوارئ بكثير؛ حيث يجب ألا يتخطى سوء التغذية الحاد نسبة ١٥٪، وسوء

.. ومنظمة «فاو» تطرح وثيقة للقضاء على الجوع في العالم

عنها مؤتمر القمة العالمي حول الأمن الغذائي، المقرر انعقاده في منتصف شهر نوفمبر المقبل بمقرها في روما.

ودعت الوثيقة إلى القضاء على الجوع في العالم كافة بحدود عام ٢٠٢٥م، والعمل على ضمان توافر إمدادات غذائية مأمونة وكافية ومستدامة لسكان العالم، المتوقع أن يبلغ عددهم ٩,٢ بليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠م.



دعا «جاك ضيوف» المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) الحكومات إلى المشاركة في المفاوضات المنعقدة للتوصل إلى اتفاق على إعلان يُنتظر طرحه على مؤتمر القمة العالمي حول الأمن الغذائي لاعتماده.

ورفعت المنظمة الأممية للبدء في هذه المفاوضات، وثيقة بعنوان «مساهمة الأمانة في تحديد الأهداف والقرارات الممكن أن يتمخض

..وما زالت آلامه تشتعل في قلوب من عايشوه حتى اليوم

قبل أربعين عاماً، وتحديدًا في يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩م، قام اليهودي «مايكس دينيس روهان» (أسترالي الجنسية) بارتكاب جريمة إحراق المسجد الأقصى المبارك؛ حيث أدخل كميات كبيرة من المواد شديدة الاشتعال في المسجد القبلي، وأضرم النار فيها؛ فشبت النيران، وأتت على ثلث المسجد قبل أن يتمكن المقدسيون من إخمادها.. والتهمت السنة الاله منبر صلاح الدين الأيوبي الذي بناه «نور الدين زنكي» بمدينة «حلب» السورية، قبل عشرين عاماً من وضعه في المسجد الأقصى.

٤٠ عاماً على حريق المسجد الأقصى المبارك

القدس: مراد عقل

كما أتت النيران على مسجد عمر بن الخطاب، ومحراب زكريا، ومقام الأربعين، وثلاثة أروقة داخل المسجد الأقصى.. وبلغت المساحة المحترقة من المسجد المبارك أكثر من ثلث مساحته الإجمالية؛ حيث احترق ما يزيد على ١٥٠٠ متر مربع من المساحة الأصلية البالغة ٤٤٠٠ متر مربع.

وأحدثت النيران ضرراً كبيراً في بناء المسجد الأقصى وأعمدته وأقواسه وزخرفته القديمة، وهوى جزء كبير من سقف المسجد على الأرض نتيجة الاحتراق، وسقط عمودان رئيسان مع القوس الحامل للقبّة، كما تضررت أجزاء من القبّة الداخلية المزخرفة والمحراب والجدران الجنوبية، وتحطمت ٤٨ نافذة من نوافذ المسجد المصنوعة من الجبس والزجاج الملون، واحترق السجاد وكثير من الزخارف والآيات القرآنية المكتوبة على الجدران.

وقد كانت تلك الجريمة من أشنع الاعتداءات التي حدثت بحق الحرم القدسي الشريف، كما كانت خطوة يهودية فعلية في طريق بناء الهيكل اليهودي «المزعوم» مكان المسجد الأقصى.. وكانت الكارثة الحقيقية والصدمة التي أعقبت هذا الاعتداء الأثم

أن قامت محاكم الكيان الصهيوني بتبرئة ساحة المجرم بحجة أنه «مجنون»، ثم أطلقت سراحه دون أن ينال أية عقوبة أو حتى إدانة!!

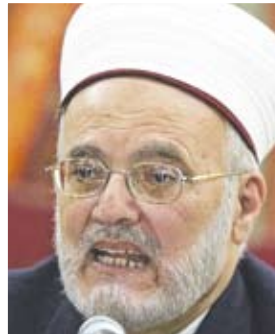
الحاج «نادر أشتية» أحد رجال الإعمار في المسجد الأقصى آنذاك، وشاهد عيان على الحريق، يقول لـ«المجتمع»: في الساعة

السادسة والنصف من صباح ذلك اليوم كنت أعمل في حائط قرب باب الأسباط، وهناك رأيت سائحا أجنبيا يحمل حقيبة سوداء على ظهره، ويرتدي نظارة شمسية، ويسلك طريقه باتجاه المسجد الأقصى، وقد استغربت من دخوله في هذا الوقت المبكر؛ فالسياح لا يدخلون الأقصى قبل الثامنة صباحاً، وبعد دقائق انتقلنا للعمل على سطح مسجد قبة الصخرة، فرأينا أحد عمال النظافة في الأقصى - واسمه الحاج «والي»، وهو أفغاني الأصل - يركض من داخل المسجد ويصرخ قائلاً: «الأقصى يحترق».. ورأينا أعمدة الدخان تتصاعد، فنزلنا نركض باتجاه المسجد فوجدنا المنبر يحترق.

إطفاء الحريق

ويضيف الحاج «أشتية»: «حاولنا استعمال طفايات الحريق الموجودة داخل المسجد إلا أنها كانت قديمة وغير صالحة، فبدأنا بسحب السجاد لأن النار كانت تنتشر في كل مكان ووصلت إلى نوافذ المسجد، حتى أن السقف ذاب واحترق الرصاص المبطن للقبّة وبدأ يتساقط على الأرض، وهنا استجندت بالناس الذين هبوا لإنقاذ الأقصى. وبعد برهة حضرت سيارة الإطفاء؛

**الشيخ عكرمة صبري؛
عرقلة سيارات الإطفاء
وقطع المياه عن المسجد
الأقصى يؤكدان تورط
الاحتلال في تدمير
الحريق**



ففتحت لأفراد طاقمها باب قبة الأقصى، وصعدوا على سطح المسجد وبدؤوا إطفاء النار من داخل القبة، وبعد ذلك لم يستطيعوا الدخول بين القبتين فدخلت أنا بينهما، وكان الممر ضيقاً جداً، وأعطوني خرطوم الإطفاء فرأيت قسماً من القبة يحترق من الداخل، فقممت بإطفاء النار إلى أن انقطعت المياه؛ لأنها كانت تأتي من صنوبر واحد عند الكأس، وهنا أجهشت بالبكاء، وكاد يغشى عليّ، ولكن كان همي الوحيد إطفاء ما يمكن إطفائه وإنقاذ الأقصى من هذه الكارثة.. وبعدها حضرت سيارات إطفاء أخرى من الخليل وبيت لحم، وتجمع الناس وتم إطفاء الحريق الذي استمر مدة ساعتين ونصف الساعة».

ويتابع قائلاً: تبين بعد الحريق أن المجرم «روهان» كان يأتي إلى المسجد يومياً قبل عشرة أيام من التنفيذ ومعه كاميرا؛ حيث كان يقوم بتصوير موقع الجريمة قبل تنفيذها، وقد طرده أحد السدنة مرة بينما كان نائماً على السجاد داخل الأقصى، ويوم تنفيذ جريمته دخل بحجة التصوير.

وفي هذه الذكرى، يقول الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى (مدير المدرسة الشرعية الثانوية في المسجد آنذاك)، وهو أيضاً شاهد عيان على الحريق: «استيقظ أهالي القدس والعالم الإسلامي صبيحة يوم الخميس السابع من جمادى الآخرة عام ١٣٨٩هـ على النبأ الفاجعة باندلاع حريق هائل في المسجد الأقصى المبارك، وكنت من المشاهدين لهذا الحريق بل من المشاركين في إطفائه بالإمكانات التي كانت متاحة لنا في ذلك الوقت».

ويضيف: «كان الرجال والنساء والأطفال

الجريمة، ويروى مشاهداته قائلاً: «كنت من الذين شاركوا في إطفاء الحريق بما تيسر من قطرات الماء في آبار المسجد الأقصى بعد انقطاع مياه الإطفاء التي هي من واجبات سلطات الاحتلال».

ويضيف: «لقد اندفع المقدسيون لمواجهة ألسنة اللهب التي علت القبة؛ حيث كان الحريق يمتد بسرعة فائقة؛ لأن مكونات القبة والعوارض التي تحمل السقف المزخرف كانت من المواد الخشبية المشربة بالزيوت مما زاد حدة الاشتعال».

ويتابع: «لما كان مركز الحريق منبر صلاح الدين الأيوبي الذي جلبه معه إلى المسجد الأقصى بعد تحرير القدس من دنس الصليبيين، فلا غرابة أن يمتد بهذه السرعة الفائقة إلى قبة المسجد ذات الزخارف الجميلة وإلى السقوف المجاورة لها، محدثاً أضراراً جسيمة في القبة والأسقف الخشبية المزخرفة وفي الأقواس التي تقوم عليها القبة، مما استدعى فيما بعد - لإزالة آثار الحريق الغاشم - بناء سقف الجزء الشرقي الجنوبي من المسجد الأقصى بالأسمنت المسلح، وإعادة تأسيس الأعمدة الحاملة لهذه السقوف من المستويات الدنيا في المسجد».

همة الرجال

ويوضح الشيخ حسين أنه كان لوقفه المسلمين في هذه الديار المباركة وتعاونهم مع الأوقاف الإسلامية ولجنة الإعمار الأثر الفعال في المحافظة على المسجد الأقصى المبارك، وحصر الحريق المشؤوم والتغلب عليه وإزالة آثاره فيما بعد.

ويقول: «لقد أخدمت النيران بهمة الرجال الذين يفتدون المسجد الأقصى بأرواحهم، وفشل المجرم في تحقيق أهدافه، وبقي المسجد الأقصى شامخاً يمنح لهذه الديار هويتها الإسلامية، وقوة الدفع الروحي والإيماني لأبناء بيت المقدس».

ولا شك أن جريمة إحراق المسجد الأقصى تأتي ضمن سلسلة من المحاولات الرامية إلى تغيير معالم القدس وطمس الصبغة الإسلامية للمدينة.. وأن ذكرى ذلك الحادث الأليم تستدعي اليقظة، وزيادة عدد حراس المسجد داخله وخارجه، ومتابعة وتنظيم زيارة الأجانب للمسجد، وكذلك وجوب رصد ميزانية لترميم المسجد وإجراء صيانة دورية له، رغم أن سلطات الاحتلال تضع قيوداً وتعرقل أي ترميم! ■



الشيخ محمد حسين: المؤامرة فشلت في تحقيق أهدافها.. وبقي المسجد الأقصى شامخاً يمنح القدس هويتها الإسلامية

واحد، وهذا يُعدُّ دليلاً على أن الجريمة ليست منحصرة في شخص «روهان»، وهو الذي اكتُشف أمره واعتُقل، ثم زعمت وسائل الإعلام الصهيونية أنه مختل عقلياً، ولم تحاكمه!! وأوضح الشيخ صبري قائلاً: «السلطات الصهيونية مسؤولة عن هذا الحريق؛ حيث حاولت عرقلة سيارات الإطفاء من الوصول إلى المسجد الأقصى، وانقطعت المياه عن المسجد الأقصى فترة من الزمن، وهذا يؤكد تورط الاحتلال في تدبير هذا الحريق».

الشيخ محمد حسين مفتي القدس والديار الفلسطينية (إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك آنذاك)، كان كذلك شاهد عيان على

والشيخوخ ينقلون المياه بالأنابيب القليلة المتواضعة، وكانوا ينقلون الأتربة بأوعية بسيطة من أجل إطفاء هذا الحريق، إلى أن أتت فرق وسيارات الإطفاء من بلديات رام الله، والبيرة، والخليل، وبيت لحم، وبيت ساحور، وبيت جالا؛ حيث شاركت في إطفاء الحريق. وكان الناس يكبرون ويهللون ويكفون؛ لأنهم يرون بأعينهم الحريق يلتهم منبر صلاح الدين الأيوبي، ويلتهم أجزاء كبيرة من الجناح الشرقي للمسجد الأقصى المبارك ويلتهم القبة الداخلية».

ويؤكد الشيخ صبري أن النيران قد شبت دفعة واحدة في مواقع عدة وليس في موقع

العودة التي تتكرر دائماً

في كتاب الباحث المسيحي اللبناني المعروف «نصري سلهب»: «لقاء المسيحية والإسلام» (ص ٢٢) ترد عبارة يؤكد فيها المؤلف على اعتبار الزواج ضرورة من ضرورات الحياة البشرية.. وهو بهذا يرد على طوائف من المسيحيين أنفسهم ترفض فكرة الزواج، وتعتبره دنساً لا يليق برجل الدين، فيما يذكرنا - ولكن في اتجاه مضاد آخر - بدعوى الماركسية أن الزواج ظاهرة «بورجوازية» موقوتة، وأنها ستزول بالضرورة بزوال هذه الطبقة المتحكمة وتسبب «البروليتاريا» مقاليد الحكم والسلطان. وأنه - أي الزواج والارتباط الأسري - قد يعيق الطبقة العمالية عن الانصراف الكلي للإنتاج الذي هو مهمتها المقدسة!

وقد حاول الشيوعيون في السنين الأولى لقيام دولتهم (الاتحاد السوفيتي) أن يستعصوا عن الزواج بالعلاقات الجنسية العابرة، وبما نظر له عالم النفس الماركسي «ولهم راخ» فيما سماه نظرية «كأس الماء» التي تقول: إن على الإنسان الكادح أن يطفئ عطشه الجنسي بلقاء عابر مع أية فتاة.. ثم يمضي إلى عمله.

وبعد أقل من سنتين وجد «لينين» زعيم الدولة أن الجيل الجديد سيكون معظمه من «أولاد الحرام»، فأصدر بيانه المعروف بضرورة الزواج، واحترام تقاليد الأسرة، باعتبارها المحض الطبيعي لتنشئة الأجيال الصالحة.. وبذلك نقض إحدى عرى الماركسية نفسها التي كانت ترى الزواج شأنًا «بورجوازيًا» مردوفاً وزائلاً..

ها هما الطرفان: المسيحي والشيوعي، يجدان أنفسهما مرغمين على العودة إلى فطرة الله، وأن كل ما قالاه، ومارساه، ونظرا له، لا يعدو أن يكون مروقاً عن مطالب الفطرة، وارتطاماً مؤلماً بإنسانية الإنسان: ﴿فَأَقْمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَرِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٠) (الروم).

هذه عينة واحدة فحسب من بين عشرات بل مئات الخبرات التي تترد فيها الإنسان على الفطرة، واصطرع معها (بتعبير الناقد الإنجليزي «روبرت كونكويست»)، ثم وجد

نفسه مرغماً، بعد سلسلة من الإخفاقات والمرارات، على أن يفيء إليها مرة أخرى، رغم أن العديد من عمليات الخروج تلك حاول أصحابها أن يلبسوها رداء التنظيرات الفلسفية حيناً، والدينية حيناً آخر..

لكن ضغط الفطرة نفسها، ومطالبها الملحة.. الفطرة في سويتها المعتدلة كما خلقها الله سبحانه، كانت أقوى بكثير من كل التنظيرات والتحريمات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ومازلت أذكر - في هذا السياق - ما حدث في ستينيات القرن الماضي عندما احتدمت المعركة في مجلس النواب الإيطالي، وهو على بعد خطوات من الفاتيكان، عاصمة الكاثوليكية في العالم، حول إباحة الطلاق التي وقف إلى جانبها النواب التقدميون واليساريون والشيوعيون، وانتهى التصويت بفوز ساحق لهؤلاء ضد الداعين إلى تحريم الطلاق.. وخرجت الصحف الإيطالية الاشتراكية والشيوعية في اليوم التالي تهلل لهذا الإنجاز التقدمي بإباحة الطلاق.. وكسرقيد «التأبيد» الذي فرض على بعض المسيحيين فرضاً..

ها هي ذي حلقة أخرى من حلقات العودة إلى فطرة الله.. وهناك غيرها الكثير..

ودائماً كانت الدعاوى البشرية الوضعية أقصر قامة، وأقل نقاداً إلى المطلوب.. من مبادئ الدين.. فتلك من معطيات الإنسان النسبية، المحدودة والعاجزة.. وهذه من تعاليم الله سبحانه.. وشتان. ■